



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم التفسير و علوم القرآن

## الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين دراسة قرآنية موضوعية

إعداد الباحثة

فاطمة عرفات الحلو

إشراف

فضيلة الدكتور / وليد محمد العمودي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

غزة-فلسطين

1429 هـ - 2008 م

# إهداء

إلى من رضا الله في رضاها إلى والدي الكريمين ببارك الله لي فيهما  
وحفظهما من كل سوء أهدي هذا البحث .

كما و أهدي هذا البحث لنموذج من الرجال الرجال وقليل ما هم  
إلى الذي حمل راية الإسلام يذب عنها نخسب طاقته البشرية فلا  
تأخذه في الله لومة لائم.

إلى القائد د. محمود الزهّار "أبي خالد" وإلى كل إخوانه الذين  
يصلون الليل بالنهار من أجل دينهم وأمنهم، سواء منهم الشهداء من  
أمثال الشيخ الياسين والدكتور عبد العزيز النيسي أو الأحياء .

الباحثة

فاطمة عرفاج المحلو

## شكراً وتقديراً لأستاذنا الفاضل

"ولئن شكرتم لأزيدنكم" فيا رب لك الحمد ولك الشكر شكراً يليق بعظمتك وجلالك، ثم أثنى بشكر أناس جعلهم الله سبباً لما أنا فيه من نعمة العلم والنعم، فجزاهم الله عني خير الجزاء، ومن هؤلاء:

أقدم بالشكر الجزيل لمن تشرفت بقبوله الإشراف على بحثي هذا رغم مشاغله الكثيرة، والذي أثرى بحثي بنوجيهاته فكان نعم المعلم والموجه لي الأستاذ الفاضل د. **وليد محمد العمودي** والذي كان صبوراً فله مني كل احترام وتقدير، وجزاه الله خيراً وثبته على الحق قولاً وعملاً.

كما وأشكر من تكس ما بالموافقة على مناقشة بحثي بما أثراه وزاده حسناً، وهما:

د. **عبد السلام اللوح** و د. **عصام زهد** فجزاهما الله خير الدنيا والآخرة معاً.

ولا أنسى من استقبلني في بدء تسجيلي بالجامعة ماداً يد العون بكل تواضع مما أعطاني انطباعاً طيباً عن هذه الجامعة الغراء إلى أستاذي د. **مرياض قاسم**، والذي شرف بنوجيهاته في فترة الدراسة وفترة اختيار الموضوع.

وأنقل لأشكر أساتذتي الأفاضل في قسم التفسير بكلية أصول الدين كلهم جميعاً مع الاحتفاظ باللقاب والمسّميات، أشكر القائمين على هذه الكلية الغراء، والذين ذلّلوا لي من الصعاب الكثير لنسهيل إمكانية الدراسة في مرحلة الماجستير خاصة ما كان منهم من وقفة إلى جانبي يوم تعذرت الدراسة علي لظروف عملي، لنسحق هذه الكلية لقب منارة من منارات العلم الشرعي، أذكر منهم: د. **نسيب ياسين**، د. **محمد نخيت**، و د. **زهدي أبو نعمة**.

والشكر كل الشكر للقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ -رغم المؤامرات- "الجامعة الإسلامية" لكل ما يدلون به من أجل إتاحة الفرصة لمن أراد أن ينهل من معين العلم، وأدعو الله من كل قلبي أن يقيها لنا مشعلاً للنور لا ينطفئ.

وأكرم شكري لله على ما أكرمني به، من عائلة تحب العلم وتشجع عليه، غيبت إنهم كانوا الصدر الواسع أثناء فترة دراستي فبارك الله لي فيهم جميعاً، وأخص بالذكر من كانا سبب وجودي **أمي وأبي**، أختي **مفيدة** على ما قدمته لي من توجيهات، وأختي **نسرين** "أم عبد الله" على قيامها بترجمة ملخص الرسالة.

وإذا كان الرسول الكريم يقول: (المء على دين خليله...)، فإنني استذكر هنا صديقتة أحبينها في الله كانت نعم المثلث لي في لحظات الابتلاءات بما مكنتني من الاستمرار في هذا الطريق حتى إتمامه فبارك الله في أختي **أمينة محمد دلول**، ومن خلالها أشكر كل من دعمني ولو بكلمة تشجع خلال فترة دراستي هذه من صديقات وزميلات ومعارف أذكر منهم: **سها**، **نسرين**، **ناريمان** و**نجوان** واللواتي كان لصحبتن أثناء البحث عظيم الأثر في الصبر على جفوة العلم.

وفي الختام سأشكر أولئك الذين حاولوا إعاقتي عن إتمام هذه الطريق؛ إذ كان هذا حافزاً لي للتخدي والاستمرار، فكان أن وهبني الله إرادة وثباتاً بفضلهما أقت اليوم أمامكم هذا الموقف.

# المقرنة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على رسوله الأمين محمد بن عبد الله، الحمد لله ناصر المستضعفين ومذل الكفرة والمجرمين، خالق كل شيء ومليكه، عالم السرِّ وأخفى. القائل في محكم تنزيله: ﴿ **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ** وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [يس/65] حيث نستشعر من هذه الآية الكريمة أنَّ هناك لغة غير لغة اللسان يمكن التَّواصل بها إنَّها لغة الجوارح .

وإن كانت الآية تشير إلى يوم القيامة إلاَّ أنَّ ذلك يطرح تساؤلاً - يحتاج منا إلى التأمُّل في كتاب الله العزيز للإجابة عليه - وهذا التساؤل هو هل بإمكاننا نحن البشر أن نتواصل فيما بيننا بلغة أخرى غير ما نتطق به ألسنتنا؟

ولربَّما يمكن أن نلمح هذه اللُّغة في قوله تعالى مادحاً نبيَّه فيقول -ﷺ-: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [آل عمران/159] فهذه الرَّحمة التي يفيض بها رسولنا الكريم هل تظهر في مُحيَّاه؟ أم في سلوكه؟ أم في نبرات صوته؟ أم في هذه مجتمعة وغيرها؟ ولكنَّها بالتأكيد لا يمكن أن تتضح فقط من خلال ألفاظه.

محور هذه الدِّراسة تركِّز حول الإجابة على التساؤل المتعلِّق بتلك اللُّغة، وما مدى أهمية تلك اللُّغة في حياة المسلم - بخاصة - إن كانت موجودة؟. ومن خلال الغوص في أسرار آي القرآن كان هذا البحث القرآني المسمَّى:

## الاتصال الصَّامت وتأثيره في الآخرين "دراسة قرآنية موضوعية"

والذي تأمل من خلاله الباحثة أن تكون قد وضعت لبنة في بناء منهاج طريق لكلِّ من أراد أن يهتدي بهدي القرآن في تعامله مع الآخرين في تعليم أو دعوة أو قيادة وغيرها، وتدعو الله -ﷻ- أن يكون خالصاً لوجهه الكريم فهو وليُّ ذلك والقادر عليه.

## طبيعة الموضوع وأهميَّة البحث فيه:

هذا الموضوع واحد من الموضوعات التي تُبحث من خلال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ولعلَّ طبيعة هذا الموضوع تتمثَّل في: تناولها لأسلوب من أساليب القرآن الكريم في عرض طبيعة العلاقة بين البشر، وكيفية التَّواصل بين هؤلاء النَّاس، وضوابط هذا الاتِّصال؛ لما له من تأثير كبير على وحدة المجتمع، فكلَّ حركة من الإنسان لها تفسيرها وتأثيرها لدى الآخر .

وهناك من الأحكام الشرعية ما يضبط هذا الاتصال الصامت بين البشر، ولعلّ هذا يظهر جلياً في قوله -ﷺ-: **﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾** [النور/31].

وكذلك هيبة القائد أو الحاكم أو وليّ الأمر التي تظهر في تعابير وجهه وهيئته تؤثر في سلوك رعيته كما في قوله -ﷺ-: **﴿فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾** [سبأ/14].

وبمعرفة وسائل الاتصال الصامت من خلال كتاب الله -ﷻ- يستطيع كل داعية ومعلم وحاكم أن ينتبه لكل حركة تبدر منه، وينتبه لهيئته ولتعابير وجهه؛ كي يصل إلى أعماق ما يكون من التأثير على من أمامه، بما يؤدي إلى نجاحه في مهمته التي يريد .

### أسباب اختيار الموضوع:

1- حاجة كل فرد في المجتمع المسلم لتوجيه سلوكه في معاملة غيره حتى النظرة ينظرها لأخيه وهذا نجده في توجيهات رسولنا الكريم حيث يقول -ﷺ-: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة)<sup>(1)</sup>.

2- يمكن هذا البحث الداعية المسلم من الانتباه لسلوكياته وهيئته وأدواته التي يستخدمها بما يسهم في تقوية تأثيره في الناس في مواجهة تأثير أهل الغواية خاصة في ظل موجة العولمة.

3- التعرف على ردود أفعال الناس على رسائل الاتصال الصامت بما يسمح بضبط سلوكياتهم من خلال ضبط أدوات الاتصال الصامت بما يعود بالنفع على العلاقات داخل المجتمع المسلم وعلى علاقات المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات.

4- محاولة إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذا النوع من البحوث والتي تتناول موضوعات واقعية معاصرة، بما يبرز صلاحية القرآن لكل زمان ومكان.

5- هذا البحث يسלט الضوء على أدوات للاتصال الصامت والتي تكشف لنا عن معدن مستخدمها من حيث كونه مؤمناً صادقاً أو غير ذلك.

6- من خلال تتبعي لقصص الأنبياء والرسول وجدت أن للاتصال الصامت مكانة ما في قصصهم، مما يدل على دور الاتصال الصامت في الدعوة إلى الله.

(1) محمد ناصر الدين الألباني-صحيح سنن الترمذي-ط2-1422هـ-2002م-مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض-كتاب البر والصلة-باب صنائع المعروف-(362/2) وسيشار له الألباني-صحيح الترمذي.

## أهداف الدراسة:

- 1- بيان أهمية الاتصال الصّامت وتأثيره في نفوس الآخرين بما ينعكس بالتأكيد على سلوكه.
- 2- إظهار الإعجاز القرآني في تصويره للنفس البشريّة بكلّ خلجاتها وحركاتها تأثيراً وتأثيراً.
- 3- إيضاح منهجية القرآن الكريم في ضبط التواصل بين الناس خاصة التواصل غير المباشر والذي لا يعتمد على اللفظ.
- 4- تلبية لأمر الله - ﷻ - في التدبر والتفكير في آيات الله - ﷻ - للوقوف على الحلول الربّانية .
- 5- ربط حياة الدّاعية المسلم في كلّ خلجاته و سكناته بمنهج الله - ﷻ - ليكون أقدر وأجدر على أداء المهمة التي كُلف بها .
- 6- بيان دور أدوات الاتصال الصّامت في حياة الرسل وأثرها في دعوتهم إلى الله.

## دراسات سابقة:

من خلال مراسلتي لمركز الملك فيصل اتضح لي أنّ هذا الموضوع من الموضوعات التي ما زالت بحاجة أن يطرق بابها الباحثون، فكان أن وفّقني الله للاهتمام له، والسّير في طريق سبر غوره.

## منهج البحث:

ولقد كان منهجي في هذا البحث المنهج الاستقرائيّ التحليليّ القائم على البحث والنّظر والتحليل في الآيات القرآنيّة.

## ولقد كانت طريقتي في هذا البحث على النحو الآتي:

- 1- جمع الآيات القرآنية التي تتناول الموضوع ودراستها دراسة موضوعية.
- 2- تفسير الآيات من خلال التّفسير القديمة والحديثة والاستفادة من النوعين حسب طبيعة البحث.
- 3- تصنيف الآيات التي تمّ جمعها إلى فصول ومباحث ومطالب حسب طبيعة البحث.
- 4- اعتماد أسلوب استقراء أقوال المفسرين في المسألة الواحدة وتحليلها ومن ثمّ الاكتفاء بالخلاصة من هذه الأقوال، إلّا فيما يحتاج لتوضيح كل قول على حدة.
- 5- تم الاعتماد في التوثيق على ذكر مواصفات الكتاب كاملة في المرة الأولى لذكره، ومن ثمّ المختصر، ولكن إذا لم يكن هناك تكرار للمصدر لا يشار له بما سيكون عليه اختصاره، وإذا تكرر الاستقاء من مصدر ما في الحاشية الواحدة فإنّ الإشارة إليه ستكون المرجع السابق دون ذكر رقم الصفحة إذا كانت الصفحة نفسها.

- 6- عند التوثيق في الحاشية لا يراعى الترتيب الزمني للكتب من حيث الأقدم فالأحدث، إنما يراعى الأكثر استفاضة في الفكرة والموضوع.
- 7- عمل تراجع للأعلام المجهولين الذين قد ترد أسماؤهم في البحث.
- 8- عزو الآيات القرآنية [ السورة / رقم الآية ].
- 9- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها وتوثيق ذلك وذكر حكم العلماء.
- 10- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.
- 11- عمل الفهارس اللازمة التي تخدم البحث وتسهّل الوصول للمعلومات.

ولتحقيق هذه الأهداف فقد كانت الخطة على النحو التالي:

### خطة البحث :

يتكوّن البحث من مقدّمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس:

#### **المقدّمة**

تحتوي سبب اختيار الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج الباحثة ثم هيكليّة البحث.

#### **التمهيد**

ويحتوي على:

أولاً: مفهوم الاتّصال الإنسانيّ.

ثانياً: تعريف الاتّصال الصّامت.

ثالثاً: مفهوم التأثير للاتّصال الصّامت.

رابعاً: العلاقة بين الاتّصال الصّامت والاتّصال اللفظيّ.

#### **الفصل الأوّل**

### **لغة الجسم كأداة من أدوات الاتّصال الصّامت**

#### **المبحث الأوّل: هيئة الجسم:**

المطلب الأوّل: الحُسن وبهاء الطلّعة

المطلب الثاني: القوّة

المطلب الثالث: الهيبة

#### **المبحث الثاني: حركة الرّأس ووضعه:**

المطلب الأوّل: تنكيس الرّأس

المطلب الثاني: رفع الرأس

المطلب الثالث: لوي الرأس

### المبحث الثالث: تعبيرات الوجه:

المطلب الأول: الصَّلاح و الفجور

المطلب الثاني: ابيضاض الوجه واسوداده

المطلب الثالث: العبوس

المطلب الرابع: التَّكْبُرُ

المطلب الخامس: الحاجة

### المبحث الرابع : حركات العيون وتعبيراتها:

المطلب الأول: العداء والكرهية

المطلب الثاني: الغمز

المطلب الثالث: الحُزن

المطلب الرابع: الفزع

المطلب الخامس: غَضُّ البصر

### المبحث الخامس: حركة الفم

المطلب الأول: التَّبَسُّمُ والضَّحْكُ

المطلب الثاني: عضُّ الأنامل

### المبحث السادس: حركة اليدين ووضعهما:

المطلب الأول: بسط و قبض اليد

المطلب الثاني: الإشارة

المطلب الثالث: اللَّمس

المطلب الرابع: وضع الإصبع في الأذن

المطلب الخامس: صَكُّ الوجه

المطلب السادس: تقليب الكفين

### المبحث السابع: حركة القدمين ووضعهما:

المطلب الأول: السَّعي والإسراع

المطلب الثاني: ضرب القدمين

المطلب الثالث: الهون في المشي

المطلب الرابع: المرح في المشي



المطلب الخامس: مشية الاستحياء

## الفصل الثاني

### لغة الأشياء كأداة اتصال صامت

تمهيد:

#### المبحث الأول: رموز اصطناعية:

المطلب الأول: الملابس والزينة

المطلب الثاني: قوة السلاح والعتاد

#### المبحث الثاني: رموز إعلامية:

المطلب الأول: القميص

المطلب الثاني: الهدية

المطلب الثالث: مشاهدة القصاص والحدود

المطلب الرابع: إلقاء الأشياء

المطلب الخامس: الشجرة

#### المبحث الثالث: رموز ظرفية:

المطلب الأول: المسافة

المطلب الثاني: النهر

المطلب الثالث: طريقة الظهور

#### المبحث الرابع: ما وراء اللغة:

المطلب الأول: خفض الصوت ورفع

المطلب الثاني: الخضوع بالقول

المطلب الثالث: وضوح الصوت

## الفصل الثالث

### مستويات ومحددات الاتصال الصامت

#### المبحث الأول: مستويات الاتصال:

المطلب الأول: الاتصال الصامت من فرد لآخر

المطلب الثاني: الاتصال الصامت من فرد لجماعة

المطلب الثالث: الاتصال الصامت من جماعة لجماعة

المطلب الرابع: الاتصال الصامت من جماعة لفرد

## المبحث الثاني: محددات الإتصال الصّامت:

المطلب الأوّل: العقيدة

المطلب الثاني: الشرع

المطلب الثالث: الوضع النفسي

المطلب الرابع: القصدية والعفوية

المطلب الخامس: المكانة الاجتماعية

### الخاتمة:

وقد اشتملت على أهمّ النتائج والتوصيات.

### الفهارس وتشتمل على:

1. فهرس الآيات القرآنية .
2. فهرس الأحاديث النبوية .
3. فهرس الأعلام المترجم لهم .
4. المصادر والمراجع.
5. قائمة المحتويات .

## التّمهيد

أولاً: مفهوم الاتّصال الإنسانيّ.

ثانياً: تعريف الاتّصال الصّامت.

ثالثاً: مفهوم التّأثير للاتّصال الصّامت.

رابعاً: العلاقة بين الاتّصال الصّامت والاتّصال اللفظيّ.

## توطئة:

يعيش الإنسان في جماعات، فهو بطبعه اجتماعي، ولكي يتواصل هذا الفرد مع بقية أفراد جماعته يحتاج إلى لغة للتفاهم. هذه اللغة تعارفت عليها الجماعة عبر الزمن، واتخذت لها رموزاً خاصة إلا أن هناك بعض المشاعر والأفكار التي يصعب على الفرد أن ينقلها لغيره بصورة ظاهرة مباشرة من خلال رموز اللغة المتعارفة، وهنا تظهر لغات أخرى فما يعجز عنه اللسان قد تبرزه العين أو الإشارة .

لغات الاتصال بين الناس متعددة فالأشياء الجامدة يمكن استخدامها كرموز للاتصال بين الناس كما العين واليد، ولكن يبقى السؤال المطروح ما هو الاتصال الذي يتم بين الناس؟ هذا السؤال هو ما سيتم الإجابة عليه في الفقرة التالية، من خلال تعريف الاتصال الإنساني وبيان أنماطه وتحديد ماهية الاتصال الصامت.

## مفهوم الاتصال الإنساني:

### الاتصال لغة:

من "وصل، والواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه"<sup>(1)</sup>، يقال: "وصلت الشيء وصلًا وصلته"<sup>(2)</sup> ومنه قوله -عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: 51]. "والوصل ضد الهجران."<sup>(3)</sup>

والإتصال مصدر صناعي من وصل وهو: "أن يكون لأجزاء شيء حد مشترك."<sup>(4)</sup> ومن خلال تتبع الأصل اللغوي نجد أنها كلها تشير إلى الاشتراك والضم والنقل والتقارب، وهذا هو جوهر الإتصال الذي هو نقل الأفكار وغيرها بين الأفراد والجماعات بما يؤدي للتقارب والاشتراك فيها بما يساهم في التفاهم والوحدة.

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا-معجم مقاييس اللغة- تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون- ط1-

1411هـ-1991م- دار الجيل- (115/6) وسيشار عند وروده بعد ذلك ابن فارس-المقاييس.

(2) انظر:جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور-لسان العرب-تحقيق:عامر أحمد حيدر-ط1-

1424هـ-2003م-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-(868/11) وسيشار له ابن منظور-اللسان، إسماعيل بن

حماد الجوهري-تحقيق:أحمد عبد الغفور العطار-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- ط2-1399هـ-

1979م-دار العلم للملايين-(1842/5) وسيشار له عند وروده بعد ذلك الجوهري-الصحاح.

(3) ابن فارس-المقاييس-(115/6)، انظر:ابن منظور-اللسان-(868/11)، الجوهري-الصحاح (1842/5).

(4) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي-الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية- تحقيق:عدنان

المصري-ط2-1413هـ-1993م-مؤسسة الرسالة-(ص39) وسيشار له عند وروده بعد ذلك الكفوي-الكليات.

## الاتصال الإنساني اصطلاحاً:

معظم التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الاتصال الإنساني هي لغريبيين، ويوجد قليل من التعريفات العربية للاتصال الإنساني ومن بينها أنه: "عملية يستطيع خلالها طرفان أن يصلا إلى حالة من المشاركة التامة أو الجزئية في فكرة أو اتجاه أو إحساس أو تحفز لعمل معين"<sup>(1)</sup>.

وعرفه آخرون بأنه: "عملية ديناميكية يقوم بها الشخص بنقل رسالة ما، تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لهدف ما، عن طريق الرموز، في ظرف ما، بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش"<sup>(2)</sup>.

هذا ويمكن تعريف الاتصال الإنساني بأنه: عملية تبادلية مستمرة في نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات بين الأفراد أو الجماعات على اختلاف مستوياتها باستخدام اللفظ أو الإشارة بما يحقق التفاهم.

من خلال تعريف الاتصال الإنساني يتبين أن الاتصال يتم عن طريق رموز معينة ولكن هذه الرموز تتغير وفقاً لنمط الاتصال، ولكي نتعرف على هذه الرموز لابد أولاً من بيان أنماط الاتصال الإنساني.

## أنماط الاتصال الإنساني:

بعد أن تعرفنا على مفهوم الاتصال الإنساني، لابد من التوضيح أن الاتصال الإنساني ينقسم -كما صنّفه العلماء المختصون<sup>(3)</sup> - إلى نمطين اثنين تبعاً للغة المستخدمة وهما:

1. **الاتصال اللفظي:** يُستخدم فيه اللفظ كوسيلة للتفاهم ونقل الرسائل للتفاعل مع الآخرين وذلك يتم مشافهة أو من خلال الكتابة<sup>(4)</sup>.

(1) صلاح الدين جوهر - علم الاتصال مفاهيمه، نظرياته، مجالاته - 1979م - مكتبة عين شمس - (ص 11) وسيشار له جوهر - علم الاتصال.

(2) صالح خليل أبو إصبع - الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة - ط 3 - 1999م - دار آرام - (ص 12) وسيشار له بعد ذلك أبو إصبع - الاتصال والإعلام.

(3) انظر: محمد منير حجاب - المعجم الإعلامي - ط 1 - 2004م - دار الفجر - (ص 23) وسيشار له بعد ذلك حجاب - المعجم الإعلامي، خيرى خليل الجميلي - الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث - 1997م - المكتب الجامعي الحديث - (ص 25) وسيشار له الجميلي - الاتصال ووسائله، عبد الرحمن العيسوي - موسوعة ميادين علم النفس - علم النفس الإداري - ط 1 - 1425هـ - 2004م - دار الراتب الجامعية - (ص 18) وسيشار له العيسوي - علم النفس الإداري.

(4) انظر: عاطف عدلي العبد - الاتصال والرأي العام - 1414هـ - 1993م - دار الفكر العربي - (ص 39) وسيشار له العبد - الاتصال والرأي العام.

2. **الاتصال غير اللفظي:** ويُسمى أيضاً "اللغة الصامتة"<sup>(1)</sup>، وهذا النوع من الاتصال "يتمثل بوضوح في حالة تخاطب الأفراد البكم العاجزين عن الكلام."<sup>(2)</sup> وفي تقسيم آخر للاتصال أنه نوعان: صائت وصامت<sup>(3)</sup> وسأستخدم مصطلح الاتصال الصامت بدلاً من الاتصال غير اللفظي. وذلك للأسباب التالية:

أ- أن الألفاظ في الحقيقة ما هي إلا رموز تمّ التعبير عنها بأصوات معينة تمّ الاتفاق عليها<sup>(4)</sup>، في حين أن رموز الاتصال الصامت بقيت صامته بدون صوت.

ب- يتمّ في الاتصال الصامت تسرّب الرسائل من وإلى المرسل والمستقبل بصمت وغالباً دون إدراك منهما أو إحساس<sup>(5)</sup>.

ج- أنه اتصال يصمت فيه اللسان -الذي هو محلّ النطق عادة- عن اللفظ<sup>(6)</sup> وإن بقي دوره الحركيّ الإشاري، "ويقال للرجل إذا اعتقل لسانه فلم يتكلم أصمّت فهو مُصمّت"<sup>(7)</sup>.

ومن هنا يمكن تعريف الاتصال الصامت بأنه: كل ما تنقله لغة الجسد أو الأشياء أو الحال من معانٍ للآخرين.

### تأثير الاتصال الصامت:

**التأثير لغة:** "من أثر ومنه أثر في الشيء: ترك فيه أثراً، والأثر بقية الشيء، والتأثير؛ إبقاء الأثر في الشيء"<sup>(8)</sup>.

**التأثير اصطلاحاً:** هو "تلك التغييرات التي تحدث لدى المستقبل نتيجة تعرضه للرسالة، ويعتبر مقياساً لمدى نجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتصال"<sup>(9)</sup>.

(1) أبو إصبع-الاتصال والإعلام-(ص42).

(2) جوهر-علم الاتصال-(ص16).

(3) مهدي عرار-مجلة دراسات-لغة الجسم وأثرها في الإبانة-مج33-عدد1-(ص107).

(4) حجاب-المعجم الإعلامي-(ص425)، محمد غباري والسيد عطية-الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق-

1991م-المكتب الجامعي الحديث-(ص28) وسيشار له غباري-الاتصال ووسائله.

(5) العيسوي-علم النفس الإداري-(ص18).

(6) انظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ-البيان والتبيين-دار الكتب العلمية-(44/1) وسيشار له الجاحظ-

البيان والتبيين.

(7) ابن منظور-اللسان-(54/2).

(8) ابن منظور-اللسان-(5/4).

(9) نضال أبو عياش-الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق-ط1-2005-كلية فلسطين التقنية-(ص104)

وسيشار له أبو عياش-الاتصال الإنساني، انظر: د. إبراهيم أبو عرقوب-الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل

الاجتماعي-ط1-1993م-دار مجدلاوي-(ص41) وسيشار له أبو عرقوب-الاتصال الإنساني.

وإذا علمنا أنّ تلك التغييرات تشمل كلاً من المعلومات والاتجاهات وكذلك السلوك<sup>(1)</sup>، فإنّه يمكن القول بأنّ المقصود بتأثير الاتّصال الصّامت هو: كل ما تحدّثه لغة الجسد أو الأشياء أو الحال من تغييرات في السلوك أو المشاعر أو المعارف.

وبالمثال يتّضح المقال: فإذا أردنا ملاحظة تأثير الاتّصال الصّامت، يمكن الاستشهاد بصويحات يوسف وما حدث معه لما رأى يوسف -عليه السلام- حيث يقول الله -عز وجل-: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:31].

فردّ الفعل أو تأثير الرّسالة التي أرادت امرأة العزيز أن تنقلها للنسوة من خلال خروج يوسف، كان شديداً بدليل تعدّد ردود الفعل ما بين الإكبار وتقطيع الأيدي وقول حاش لله. وكذلك في قوله -عز وجل-: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:35] فالآية هنا حكاية عن بلقيس، يبيّن أنّها برسالتها إنّما كانت تنتظر معرفة تأثير هديتها على سليمان وجنوده.

ولكن السّؤال الذي بقي بحاجة لإجابة هو؛ ما التّأثيرات المحتملة للاتّصال الصّامت؟ وللإجابة على هذا السّؤال لابدّ من الرجوع للمثاليين السّابقين -قصة يوسف و بلقيس- لنجد الآتي:

- لقد كانت فكرة النسوة عن يوسف "أنّه عبد كنعاني"<sup>(2)</sup>، لكنّ هذه المعلومة غيرت برؤيته.

- النسوة عيّن على امرأة العزيز وقوعها في حبّ يوسف -عليه السلام- في قوله -عز وجل-: ﴿...فَدُ شَغَفَهَا حُبًّا...﴾ [يوسف:30]، ولكنّها برسالتها الصّامته من خلال إخراج يوسف -عليه السلام- عليهنّ استطاعت تغيير فكرتهنّ عنها.

- الملكة بلقيس من خلال هديتها أرادت تغيير اتجاه سليمان -عليه السلام- الذي يتّمثّل في محاربة قومها إنّ لم يُسلّموا.

## العلاقة بين الاتّصال الصّامت والاتّصال اللفظي:

للاتّصال الصّامت تأثير كما هو الحال في الاتّصال اللفظي ولكنّ ماذا لو كان الاتّصال اللفظي مواجهة بين طرفين على سبيل المثال<sup>(3)</sup>، بما يعني أنّ أدوات الاتّصال الصّامت ستعمل؟

(1) انظر: أبو عياش -الاتّصال الإنساني- (ص104)، شاهيناز محمد طلعت -وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية دراسات نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي- ط2-1986م-مكتبة الأنجلو المصرية-مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي- (ص69) وسيشار له طلعت -وسائل الإعلام.

(2) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) -الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- دار الفكر- (164/3) وسيشار له الزمخشري-الكشاف.

(3) عبد الرحمن محمد المبيضين -وسائل الاتّصال (إعلام، علاقات عامة، دعاية، إعلان، اتصالات، تواصل)-

ما الدور الذي ستلعبه هذه الأدوات في عملية الاتصال؟ هل ستكون داعمة للاتصال اللفظي أم ستكون عامل تشويش؟ هذا ما سيوضح من خلال معرفة العلاقة بين كل من الاتصال اللفظي والصامت.

لقد أدرك الجاحظ<sup>(1)</sup> بعض وظائف الاتصال الصامت حيث يقول: "والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تتوب عن اللفظ وما تغني عن الخط ... وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسترها الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس"<sup>(2)</sup>.

هذا ويمكن بيان العلاقة بين الاتصال الصامت واللفظي<sup>(3)</sup> من خلال النقاط التالية:

1. **التنظيم:** تنظيم التدفق الاتصالي بين المشاركين، بمعنى أن الاتصال الصامت يعطي انطباعاً للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه<sup>(4)</sup>، ومثال ذلك في القرآن الكريم:

قوله -ﷺ-: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: 1-2] فهذا العتاب للنبي -ﷺ- لأن العبوس يوحي لابن أم مكتوم<sup>(5)</sup> بالتوقف عن السؤال عن الإسلام بما يعني ذلك خسارة فرد يمكن أن يكون عضواً في الجماعة الإسلامية الناشئة.

---

ط1-1421هـ-2001م-دار البركة-(ص107) وسيشار له المبيضين-وسائل الاتصال.

(1) أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الليثي البصري المعروف بالجاحظ. صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون. كان بحراً من بحور العلم، رأساً في الكلام والاعتزال. وعاش تسعين سنة، وتوفي في المحرم سنة مائتين وخمس وخمسين بالبصرة. انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608-681هـ)-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-تحقيق: إحسان عباس-طبعة 1970م-دار صادر-بيروت-(470/3).

(2) الجاحظ-البيان والتبيين-(43/1).

(3) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد-الاتصال ونظريات المعاصرة-ط2-2001م-1422هـ-الدار المصرية اللبنانية-(ص28) وسيشار له مكاوي والسيد-الاتصال، أبو إصبع-الاتصال والإعلام-(ص42)، برنت روبن-الاتصال والسلوك الإنساني-ترجمة كلية التربية-جامعة الملك سعود-1412هـ-1991م-معهد الإدارة العامة-(ص217) وسيشار له روبن-الاتصال.

(4) أبو إصبع-الاتصال والإعلام-(ص43)(بتصرف).

(5) عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي -ﷺ- المؤذن، له صحبة، ويقال عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، كان رسول الله -ﷺ- لما قدم المدينة يستخلفه عليها في أكثر غزواته، وشهد ابن أم مكتوم فتح القادسية وكان معه اللواء يومئذ وقتل شهيداً بالقادسية. انظر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب-ابن عبد البر القرطبي-ط1-1423هـ-2002م-دار الفكر-(589/1) وسيشار له ابن عبد البر-الاستيعاب.



وكذلك قوله -ﷺ-: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح:7] لما كان نوح -ﷺ- يدعو قومه فما كان منهم إلا أن أشعروه بأن يتوقف عن دعوته.

2. **التناقض:** يتحدث المرء بأمر ما لكن تعابير وجهه أو أفعاله تدل على أمر مناقض تماماً لما تلفظ به ومثاله قوله -ﷺ-: ﴿...وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ النَّأْمِلَ مِنَ الْغِيظِ...﴾ [آل عمران:119].  
ولذلك نهى الله -ﷻ- عن ذلك في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:2-3].

وبيّن الرسول -ﷺ- مصير ذي الوجهين بقوله: (يؤتى برجل، كان والياً، فيلقى في النار، فتندلق أفتابه، فيدور في النار، كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: ألسنت كنت تأمر بالمعروف، وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف، ولا آتية، وأناهاكم عن المنكر، وآتية)<sup>(1)</sup>.

3. **البديل:** الاتصال الصامت قد يكون بديلاً عن الاتصال اللفظي ومثاله قوله -ﷺ- ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم:29]

4. **مكمل:** فقد يكون الاتصال الصامت مكماً للاتصال اللفظي كإشارة الرسول بإصبعيه الوسطى والسبابة بعد بيانه استحقاق كافل اليتيم للجنة وهذا فيه إكمال بيان لدرجته في الجنة ومدى التلازم حيث يقول الرسول -ﷺ-: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)<sup>(2)</sup>.

5. **التأكيد:** الاتصال الصامت كذلك قد يكون مؤكداً للرسائل اللفظية، ونجد مثاله في القرآن الكريم في قوله -ﷺ-: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:27] حيث كان عضّ اليدين من الظالم يوم القيامة مؤكداً على ندمه الذي بيّنه بالقول.

6. **التكرار:** فقد يكون الاتصال الصامت فيه تكرار للرسالة اللفظية، فقد يتحدث الشخص بكلام ثم يكرّره بحركة أو إشارة.

(1) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبه البخاري (ت256هـ) -الجامع المسند الصحيح

المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه -ط1- 1421هـ- 2001م- دار الفكر للطباعة والنشر- كتاب بدء الخلق -باب صفة النار- (1191/3) -رقمه 3094 وسيشار له بعد ذلك البخاري- الصحيح، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (206-261هـ) -صحيح مسلم- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية- كتاب الزهد والرقائق - باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله - (2290/4) -رقمه 2989 وسيشار له مسلم- الصحيح.

(2) البخاري- الصحيح- كتاب الطلاق- باب اللعان - (401/3) -رقمه 5304.

هذه بعض من النقاط التي يشترك فيها نوعا الاتصال اللفظي والصامت، مع التأكيد على "أن هذين النمطين يعملان معاً في عملية الاتصال خاصة فيما يتعلق بالاتجاهات والانفعالات"<sup>(1)</sup>.

---

(1) العيسوي - علم النفس الإداري - (ص 19).

## الفصل الأول

### لغة الجسم كأداة من أدوات الاتّصال الصّامت

المبحث الأوّل: هيئة الجسم

المبحث الثّاني: حركة الرّأس ووضعه

المبحث الثّالث: تعبيرات الوجه

المبحث الرّابع: حركات العيون وتعبيراتها

المبحث الخامس: حركة الفم

المبحث السّادس: حركة اليدين ووضعهما

المبحث السّابع: حركة القدمين ووضعهما

## المبحث الأول

### هيئة الجسم

المطلب الأول: الحُسن وبهاء الطَّلعة

المطلب الثاني: القوَّة

المطلب الثالث: الهيئة

## المبحث الأول

### هيئة الجسم

كثير من الناس يبني أحكامه وانطباعه عن الآخرين من خلال أول لقاء بينهم<sup>(1)</sup>، وحيث لا يكون هناك مصادر أخرى، فإنَّ بنية الجسم من حيث الشكل والحجم تلعب دوراً بارزاً في الاتِّصال بين النَّاس؛ لأنَّها تطفو على السَّطح، فالجاذبية الجسديَّة من حيث الجمال والقوَّة لها دور مهم في النَّجاح وتكوين الأتباع والقدرة على الإقناع<sup>(2)</sup>.

### المطلب الأول: الحسن وبهاء الطلعة:

الحُسْنُ لغةً ضدُّ القبح ومنه حَسُنَ الشَّيْءُ فهو حَسَنٌ وامرأةٌ حسناء ورجلٌ حسنٌ<sup>(3)</sup>، وحين نَصَفَ إنساناً بالحُسْنِ فهذا يعني تمام الخلقه واعتدالها بحيث ترتاح النَّفس لرؤياه ولا تنفر، وهذا ما يُوَكِّدُه الجاحظ<sup>(4)</sup> بقوله: "الحُسْنُ هو التَّمام والاعتدال. ولست أعني بالتَّمام تجاوز مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة، وكثافة الجسم أو عظم الجارحة من الجوارح، أو سعة العين أو الفم، ممَّا يتجاوز مثله من النَّاس المعتدلين في الخلق، فإنَّ هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحُسْنِ، وإنَّ عُدَّتْ زيادة في الجسم".<sup>(5)</sup>

إنَّ الله الذي خلق النَّاس، قد أوصل رسالاته من خلال أناس تميَّزوا بحُسْنِ الخلقه بل وصلوا درجة الكمال في الحُسْنِ البشري<sup>(6)</sup>؛ "لأنَّ وظيفة الرِّسل تقوم على الاختلاط بالنَّاس لزم ألاَّ يتَّصفوا بشيء من العيوب الخلقية المنفِّرة، لذا كانوا على أكمل وأحسن الصَّور"<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: محمد زين الهادي - علم نفس الدعوة - ط1 - 1415هـ - 1995م - الدار المصرية اللبنانية - (ص270)

وسيشار له الهادي - علم نفس الدعوة، روبن - الاتِّصال - (ص184).

(2) انظر: روبن - الاتِّصال - (ص184)، أبو عرقوب - الاتِّصال - (ص193)، عبد الفتاح محمد دويدار - سيكولوجية

الاتِّصال والإعلام - 2004م - دار المعرفة الجامعية - (ص28) وسيشار له دويدار - سيكولوجية الاتِّصال.

(3) انظر: ابن فارس - المقاييس - (57/2)، الجوهرى - الصحاح - (2099/5).

(4) سبقت ترجمته - (ص6).

(5) الجاحظ - رسائل الجاحظ - الرسائل الكلامية - شرح: علي أبو ملحم - ط1 - 1987م - دار ومكتبة الهلال - بيروت -

(ص75) وسيشار الجاحظ - الرسائل.

(6) انظر: عمر سليمان الأشقر - العقيدة في ضوء الكتاب والسنة - الرسل والرسالات - 1422هـ - 2001م - دار

النفايس - عمان - الأردن - (ص78) وسيشار له الأشقر - الرسل والرسالات، انظر: محمد منير حجاب - الإعلام

الإسلامي، مبادئ، نظرية، تطبيق - 2002م - دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة - (ص260) وسيشار له حجاب -

الإعلام الإسلامي.

(7) الحاجة إلى الرسل - نسخة الكترونية عبارة عن أسطوانة الموسوعة الشاملة - (13/1).

وفي القرآن الكريم نماذج كثيرة تُبيِّن مدى تأثير هذا الحُسن للرَّسل في غيرهم من البشر، ومن أمثلة ذلك:

• قصة لوط - عليه السلام :-

يقول الله - عز وجل :- ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود/77]. يرسل الله - عز وجل - رسلاً من الملائكة متمثلين بصفة البشر، لكن سيدنا لوطاً - عليه السلام - استاء من وجودهم؛ لأنهم "وردوا عليه وهم في أجمل صورة تكون، على هيئة شبَّان حسان الوجوه، ابتلاءً من الله - عز وجل - واختباراً وله الحكمة والحجة البالغة"<sup>(1)</sup> لقد كانوا من الحُسن بحيث يثير رجال قومه ليهرعوا إليهم لارتكاب الفاحشة، ولعلَّ هذا ما يشير إليه الشعراوي في تفسيره حيث يقول: "وما الذي يسيء لوطاً في مجيء الملائكة؟ قيل: لأنَّ الملائكة قد جاؤوا على الشَّكل المعروف من الجمال، فحين يقال: فلان ملاك؛ أي أنَّ شكله جميل. و قد تنبَّهت امرأة لوط لمجيء الرجال الحسان... "<sup>(2)</sup>.

• قصة يوسف - عليه السلام :-

لقد بلغ يوسف - عليه السلام - من الحسن والجمال درجة كبيرة أكَّده ما ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث الإسراء: (فتفتح لنا فإذا أنا بيوسف - عليه السلام - إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحَّب ودعا لي بخير)<sup>(3)</sup>، هذا الحسن أدَّى إلى شغف امرأة العزيز به، وتحدَّثت النسوة بذلك كما في قوله - عز وجل :- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف/30].

هذا التَّعَامُر من قبلهنَّ جعل امرأة العزيز تدبِّر مكرًا تتمكَّن من خلاله تغيير نظرتهنَّ اللوامة لها وإلى أن يكنَّ معها في نفس الوجهة.

لقد استخدمت لهذا حُسن يوسف نفسه في التَّأثير وتوصيل رسالتها لهن، يقول الله - عز وجل :- ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف/31].

<sup>(1)</sup> الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - طبعة منقحة عن

مخطوطة دار الكتب المصرية - (559/4) وسيشار له ابن كثير - التفسير.

<sup>(2)</sup> محمد متولي الشعراوي - تفسير الشعراوي - طبعة أخبار اليوم - قطاع الثقافة - (6574/11) وسيشار له الشعراوي - التفسير.

<sup>(3)</sup> مسلم - الصحيح - كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله - (145/1) - رقمه 259.

لقد خَطَّطت ودبَّرت وأخرجت يوسف فجأة ممَّا أدَّى لانبهار النسوة بيوسف وكأنَّه نور أطلَّ عليهنَّ، فكان التأثير قويًّا متعدِّد المظاهر، يقول الله -ﷻ-: ﴿وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف/31].  
 إنَّ هذا التعدُّد في ردود فعل النسوة ليدلُّ على التأثير القويِّ لجمال يوسف، ويمكن تفصيل ذلك التأثير وما نتج عنه من ردود فعل على النحو التالي:

-أولاً: أنَّ النسوة أكبرنه: ولقد تفاوت العلماء في تفسيرها على أقوال:

1. الأول أنَّهنَّ "أعظمه وهبن ذلك الحسن الرائع والجمال الفائق"<sup>(1)</sup>.
2. وقيل: "إنَّهن حُضن"<sup>(2)</sup>، واستخدام لفظة أكبرنه من الكبر؛ لأنَّ المرأة "بالحيض تنتقل من حدِّ الصَّغر إلى الكبر"<sup>(3)</sup>، أو "أنَّ المرأة إذا خافت وفزعت أسقطت ولدها فحاضت"<sup>(4)</sup>. وفي هذا القول دلالة واضحة على مدى التأثير القويِّ للجمال في النَّفس البشريَّة بما قد ينعكس على النَّاحية الجسديَّة.

(1) الزمخشري - الكشاف - (317/2)، انظر: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي الألوسي - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - صححه: محمد حسين العرب - دار الفكر - بيروت - (344/12) وسيشار له الألوسي - روح المعاني، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي - البحر المحيط - تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وزملائه - ط1 - 2001م - 1422هـ - دار الكتب العلمية - (346/5) وسيشار له الأندلسي - البحر المحيط، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - مدارك التنزيل وحقائق التأويل - تحقيق: سيد زكريا ط1 - مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة - (ج2/ص517) وسيشار له النسفي - مدارك التنزيل، القاضي أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - تعليق: محمد صبحي حسن حلاق - ط1 - 1421هـ - 2001م - دار الفكر - بيروت - (ج4/ص132) وسيشار له أبو السعود - التفسير .

(2) انظر: الإمام الفخر الرازي - التفسير الكبير - ط2 - دار الكتب العلمية - طهران - (127/17) وسيشار له الرازي - التفسير الكبير، الزمخشري - الكشاف - (317/2)، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري - النكت والعيون - راجعه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - ط5 - 1412هـ - 1992م - الكتب العلمية - بيروت (32/3) وسيشار له الماوردي - التفسير .

(3) انظر: الزمخشري - الكشاف - (317/2)، الرازي - التفسير الكبير - (127/17)، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى - تهذيب اللغة - تحقيق: علي حسن هاللي - الدار المصرية للتأليف والترجمة - (211/10) وسيشار له الأزهرى - تهذيب اللغة .

(4) الرازي - التفسير الكبير - (317/17).

3. قول آخر: أنهنّ لما سمعن بشغف امرأة العزيز به، رسمن له صورة جميلة في مخيلتهنّ إلاّ أنهنّ لما رأينه على الحقيقة وجدنه أشدّ جمالاً ممّا كنّ يتخيلن<sup>(1)</sup>.

وسواء كان الإكبار بمعنى الإعظام والدّهشة، أو الحيض، فإنّه كان مقدّمة لردود فعل أخرى، فقد ظهرت آثار الدّهشة على شكل سلوكيّات، وهذا يتّضح بانتقالي للنقطة التّالية.

-ثانياً: وقطعن أيديهنّ: لقد كانت الدّهشة بمكان، بحيث ذهلت النّسوة عمّا في أيديهنّ من السّكاكين ممّا أدّى بهنّ إلى قطع أيديهنّ قطع إبانة بفصلها عن بقية الجسد أو على الأقلّ خدشها<sup>(2)</sup>، أو "أنّ القطع كان للأنامل والخدش للأكف"<sup>(3)</sup>.

يقول صاحب التحرير والتنوير: "وأريد بالقطع الجرح أطلق عليه القطع مجازاً للمبالغة في شدّته حتى كأنّه قطع قطعة من لحم اليد"<sup>(4)</sup>.

وفي البحر المحيط: "وقطعن أيديهنّ أي جرحنها والتضعيف للتكثير إمّا بالنسبة لكثرة القاطعات، وإمّا بالنسبة لتكثير الحزّ في يد كلّ واحدة منهنّ، فالجرح كأنّه وقع مراراً في اليد الواحدة وصاحبته لا تشعر لما ذهلت بما راعها من جمال يوسف، فكأنّها غابت عن حسّها"<sup>(5)</sup>.

لقد كان الجرح شديداً متكرراً، ولم يكن خاصاً بواحدة بل كان من أكثرية النّسوة، ممّا يدلّ على شدة تأثير الجمال الظاهر ليوسف -عليه السلام- عليهنّ<sup>(6)</sup>، وبما يؤكّد أنّ تأثير الحُسن حقيقة عامة.

-ثالثاً: قلن حاش لله: حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه<sup>(7)</sup>، فهنّ لما شاهدن جماله الفائق ما كان

(1) انظر: الشعر اوي-التفسير (6934/11)

(2) انظر: الإمام ابن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ضبط: صدقي جميل العطار - ط1-

1421هـ-2001م-دار الفكر-بيروت-(4816/12) ويشار له الطبري-جامع البيان، الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي-زاد المسير في علم التفسير -تحقيق: عبد الرزاق المهدي- ط1-1422هـ-

2001م-دار الكتاب العربي-بيروت-(436/2) وسيشار له ابن الجوزي-زاد المسير.

(3) ابن الجوزي- زاد المسير - (436/2).

(4) محمد الطاهر ابن عاشور-التحرير والتنوير- دار سحنون للنشر والتوزيع-تونس-(263/12) وسيشار له ابن عاشور- التحرير والتنوير.

(5) الأندلسي- البحر المحيط- (346/5).

(6) انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر - (1307هـ-1376هـ)-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان - ط1-1416هـ-1996م-مؤسسة الرسالة- بيروت-(ص352) وسيشار له السعدي-التفسير.

(7) انظر: الزمخشري- الكشاف- (317/2)، روح المعاني-الألوسي-(348/12)، علامة الشام محمد جمال

الدين القاسمي- محاسن التأويل-تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي-مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي-(3535/9)

وسيشار له القاسمي-محاسن التأويل، سيد قطب-في ظلال القرآن- ط6-1408هـ-1987م-دار الشروق-

القاهرة-(1984/4) وسيشار له سيد قطب-الظلال، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني-فتح القدير الجامع



منهنّ إلا تنزيه الله - ﷺ - على عجب قدرته على خلق مثل هذا الجمال الرائع الذي يتميز به يوسف - ﷺ - . (1)

- رابعاً: ما هذا بشراً إن هذا إلاملك كريم: ينفين عنه البشريّة؛ لأنهنّ لم يشاهدن مثل هذا الجمال على أحد من البشر أبداً، ووصفنه بأنّه ملك وذلك بناءً على ما ركز في النفس أن لاشيء أحسن من الملائكة (2).

#### • قصة مريم - ﷺ -:

يقول الله - ﷻ -: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم/17] وفي قوله تعالى: ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ يُعَلِّمُنَا اللهُ - ﷻ - وهو الخبير بالفطرة البشرية أن سوء الخلقة أو عدم الألفة بها قد يؤدّي بالناس للنفور عن الرّسول؛ ولذلك أرسل رسوله لمريم بصورة الحُسن البشريّ لتأنس إلى قوله، كما أنه أراد أن ينفي عنها أيّ شبهة ادّعاها يهود عليها وعلى ولدها عيسى - ﷺ -، فها هو رسول ربّها يأتيها على أشدّ ما يكون عليه البشر من الحُسن، إلا أنّها لعفتها تعوّدت به، فكيف لها أن تتهم بفاحشة مع بشريّ آخر ليس في هذا المستوى من الحُسن. ولعلّ ما يؤكّد ذلك ما ذكره أبو حيان الأندلسي في تفسيره لآية فيقول: "أي كامل الصّورة حسن الأعضاء وضيء الوجه، وإنّما مثله لها في صورة الإنسان لتأنس بكلامه، ولا تنفر عنه، ولو بدا لها في صورة الملائكة لنفرت، ولم تقدر على السّماع لكلامه، ودلّ على عفافها وورعها أنّها تعوّدت بالله من تلك الصّورة الجميلة الفائقة الحُسن، وكان تمثيله على تلك الصّفة ابتلاءً لها وسيراً لعفتها". (3)

#### • موسى - ﷺ -:

سيدنا موسى عليه السلام فيما يرويه القرآن في قوله - ﷻ -: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه/39] كان يتمتع بحسن يأسر القلوب (4) ممّا جعل امرأة فرعون تطلب من فرعون تنبيهه فيقول الله - ﷻ -: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَأَقْتُلَنَّهَا وَأَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [التقصص/9].

---

بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - تحقيق: سيد إبراهيم - 1418هـ - ط3-1997م - دار الحديث - القاهرة - (31/3) وسيشار له الشوكاني - فتح القدير .

(1) انظر: الزمخشري - الكشاف - (317/2)، الرازي - التفسير الكبير - (128/17).

(2) انظر: الزمخشري - الكشاف - (317/2)، الرازي - التفسير الكبير - (128/17).

(3) أبو حيان الأندلسي - النهر الماد من البحر المحيط - ضبط: بوران وهديان الضناوي - ط1-1407هـ -

1987م - دار الفكر - دار الجنان - مؤسسة الكتب الثقافية - (380/2) وسيشار له الأندلسي - النهر الماد .

(4) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (405/10)، الزمخشري - الكشاف - (141/4).

• محمد ﷺ :-

فلو تتبنا سيرة رسولنا الكريم محمد ﷺ - وما نقله الصحابة عن حسنه فيما يرويه البراء<sup>(1)</sup> قال: (كان رسول الله ﷺ - أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)<sup>(2)</sup>، وهذا هو الاعتدال الذي تكلمت عنه في تعريفي للحسن.

ومن خلال النبي الكريم تأتي التوجيهات الربانية للبشرية جمعاء في كيفية تهذيب الفطرة حتى فيما يتعلق بالميل إلى كل ما هو حسن جميل والنفور من كل قبيح، ففي قوله - ﷺ -: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب/52] حيث رضي الله عن أمهات المؤمنين لما اخترن الله ورسوله فكان الجزاء لهن بأن حرم الله على نبيه أن يستبدل بهن ولو أعجبه حسن إحداهن<sup>(3)</sup>، وذكر الحسن هنا من باب التأكيد حيث إنه قد يكون دافعاً قوياً لاستبدال الزوجة. كذلك فإن جبريل عليه السلام كان ينزل بصورة أجمل الصحابة، نجد ذلك متمثلاً في دحية بن خليفة الكلبي<sup>(4)</sup>.

وإذا كان الحسن في حق رسل الله موصلاً للهداية فقد يكون سبباً في ارتكاب الفاحشة أيضاً، ولذلك جعل الله الثواب العظيم لمن قاوم تأثير هذا الحسن المهلك وكان إيمانه أقوى حيث ورد في الحديث الشريف: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله)<sup>(5)</sup>، فهذا هي تبرز حسناتها في رسالة واضحة فهمها الرجل

(1) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة ابن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمارة وهو أصح، استصغره الرسول فرده عن بدر شهد أحداً والمشاهد بعدها وشهد مع علي بن أبي طالب الجميل وصفين والنهروان. ونزل الكوفة وابتنى بها داراً ومات أيام مصعب بن الزبير. (عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجوزي - أسد الغابة في معرفة الصحابة - تحقيق: علي محمد معوض وزملائه - ط2-2003م-1424هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - 362/1 وسيشار له ابن الأثير - أسد الغابة).

(2) متفق عليه: البخاري - الصحيح - كتاب المناقب - باب صفة النبي - (870/2) - رقم الحديث 3549، مسلم - الصحيح - كتاب الفضائل - باب في صفة النبي - (1824/4) - رقم الحديث 2347.

(3) انظر: أبو السعود - التفسير - (424/5).

(4) هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ - بعد بدر، كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ - بصورته، وكان من أجمل الناس، بعثه رسول الله ﷺ - إلى قيصر في الهدنة سنة خمس. (ابن حجر العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة - ط1-1415هـ-1995م - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - 321/2 وسيشار له ابن حجر - الإصابة).

(5) متفق عليه: البخاري - الصحيح - كتاب الأذان - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة - (163/1) - رقمه 660، مسلم - الصحيح - كتاب الزكاة - باب فضل إخفاء الصدقة - (715/2) - رقمه 1031.

فكان جوابه إنِّي أخاف الله، وأسلوب الرَّدِّ هنا يدلُّ على قوَّة تأثير رسالة المرأة عبر جمالها<sup>(1)</sup>. ومع ذلك فإنَّ مقياس الجمال يختلف من أمة لأخرى فما يكون جميلاً لدى أمة قد يكون قبيحاً لدى أخرى. "وعلى سبيل المثال فإنَّ المرأة الجميلة في أواسط أفريقيا هي المرأة ذات الشَّفاء الغليظة والشَّعر المتمَّوج؛ ولذلك نجد أنَّ ذات الشَّعر النَّاعم قد تعمل على دفع المال لتجعيده"<sup>(2)</sup>. "إن الله -ﷻ- قد أقسم أنه خلق الإنسان في أحسن صورة، وشكل منتصب القامة سوي الأعضاء حسنها"<sup>(3)</sup> فيقول الله -ﷻ-: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين/4] هذا يدلُّ على أنَّ كلَّ إنسان هو جميل حسن الصُّورة، أليس هو من خلق الله وإبداعه؟! وقد يغترَّ الإنسان بحسن الظَّاهر بما قد يجعله -إن لم ينتبه- يقع في حبال المنافقين، وهذا ما حدَّرنا منه في قوله -ﷻ-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون/4] "وإذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها"<sup>(4)</sup>. ويتحدَّث الزمخشري عن منافقي المدينة ورأسهم عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(5)</sup> فيقول: "إنَّ عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً صبيحاً، فصيحاً، ذلق اللِّسان وقوم من المنافقين في مثل صفته، وهم رؤساء المدينة، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله -ﷺ- فيستندون فيه، ولهم جهارة المناظر وفصاحة الألسن، فكان النبي -ﷺ- ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون إلى كلامهم ..... ويجوز أن يراد بالخشب المسنَّدة: الأصنام المنحوتة من الخشب المسنَّدة إلى الحيطان، شُبَّهوا بها في حُسن صورهم وقلة جدواهم"<sup>(6)</sup>.

(1) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني -فتح الباري شرح صحيح البخاري- ط1-1420-2000م-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-لبنان-باب اثنان فما فوقهما جماعة- (364/2) وسيشار له ابن حجر -فتح الباري.

(2) الشعر اوي-التفسير- (6936/11).

(3) ابن كثير-التفسير- (559/4).

(4) الطبري- جامع البيان - (395/23).

(5) عبد الله بن أبي بن سلول أبو الحُبَاب من أشرف الخزرج كادت الخزرج يتوجوه ملكاً لولا بعثة النبي فحقد لذلك على النبي، وكان رأس المنافقين وممن تولى كبر الإفك في عائشة وابنه عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وخيارهم شهد بديراً وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. (انظر: ابن عبد البر- الاستيعاب- 563/1).

(6) الزمخشري- الكشاف- (64/7).

ومهما بلغ الإنسان من الحسن والاعتدال فلا فائدة منه إن لم يتوّج بمكارم الأخلاق، والاعتدال الحقيقي هو حُسن الظاهر والباطن<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: القوة:

يقول الله -ﷻ: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الأعراف/69]، وفي الآية تذكير من سيدنا هود -ﷺ- لقوم عاد الذين -أرسل إليهم- ببعض نعم الله عليهم، والتي منها "إعطاؤهم قوّة في الأجسام وضخامة بحكم نشأتهم الجبليّة"<sup>(2)</sup>، هذه الزيادة كانت تحديداً في القوة البدنية<sup>(3)</sup>، ولقد كانت كبيرة غير معتادة وإلا لما كان لذكرها في معرض الإنعام فائدة<sup>(4)</sup>.

وهذا سيدنا موسى -ﷺ- قد أوتي قوّة في جسمه<sup>(5)</sup> ودليله قوله -ﷻ: ﴿فَاسْتَوَاعَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص/15] فمجرد الوكز منه أدى لمقتل المصري. هذا هو التأثير الذي قد تتركه القوّة في أجساد الآخرين، ولكن لو تحولنا لتأثير هذه القوّة البدنية لسيدنا موسى -ﷺ- في نفوس الناس ومشاعرهم، لوجدنا أنّ التأثير كان يتمثل في:

1- الإعجاب: وهذا كان من إحدى ابنتي الرجل الصالح في مدين، لقد رأت من قوّته ما يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق ويسقي لهما<sup>(6)</sup>، فما كان منها إلا أن أعجبت بقوته وأمانته، فأشارت على أبيها باستجاره يقول الله -ﷻ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص/26].

2- الخوف والرّهبة: هذا الإعجاب من قبل الفتاة قابله خوف وهرب من الرعاء بحيث أفسحوا له المجال ليسقي للفتاتين أغنامهما.

ويبقى السؤال المطروح هو لماذا كان تأثير القوّة الجسديّة مختلفاً لدى الفتاة عنه عند الرعاء؟

(1) انظر: شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية - روضة المحبين ونزهة المشتاقين - تحقيق: بشير محمد عيون - ط1-1421هـ-2000م- مكتبة دار البيان - دمشق - (221/1) وسيشار له ابن القيم - روضة المحبين، عبد الله بن خضر الغامدي - الجمال بين الجوهر والمظهر - مجلة البيان - العدد 166 - ص 141.

(2) سيد قطب - الظلال - (1311/3).

(3) انظر: الطبري - جامع البيان - (3776/8)، الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ط1-1408هـ-1988م - دار الكتب العلمية - بيروت - (151/7) وسيشار له القرطبي - التفسير.

(4) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (157/14).

(5) انظر: الماوردي - التفسير - (248/4).

(6) الظلال - (2687/5).

لقد كانت الفتاة في الجانب الضعيف بحاجة لقوة تدعمها قال الله -ﷻ-: ﴿...قَالَتَا لَنَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ...﴾ [القصص/23] بينما الرعاء كانوا هم المسيطرون على البئر نظراً لقوتهم في مقابلة الفتاتين، لكن لما كان موسى هو الأقوى خاف القوي من الأقوى. ورغم هذه القوة التي كان يتمتع بها سيدنا موسى، إلا أنها لم تكن كافية في عرف بني إسرائيل للدخول معه إلى الأرض المقدسة ومحاربة من فيها، يقول الله -ﷻ- حكاية عن موقفهم هذا: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة/23]. وهذا ينقلنا إلى نقطة ثالثة من تأثيرات القوة الجسدية في مشاعر وسلوكيات الآخرين. وهي:

3- الجبن والمعصية: لقد أرعبت قوة القوم الجبارين بني إسرائيل فامتنعوا عن دخول الأرض المقدسة، مع أنهم كانوا موعودين بها حيث يقول الله -ﷻ-: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة/21]، يقول الطبري في تفسير قوله -ﷻ-: ﴿إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة/22] "وهذا خبر من الله -جل ثناؤه- عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة: أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك، وعللوا ذلك بأن قالوا: إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها، قوماً جبارين لا طاقة لنا بحربهم، ولا قوة لنا بهم. وسموهم "جبارين"؛ لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم، فيما ذكر لنا، قد قهروا سائر الأمم غيرهم" (1).

ولما بعث الله طالوت ملكاً على بني إسرائيل، عابوا عليه سقوط نسبه وفقره، قال الله -ﷻ-: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة/247] امتدح الله -تعالى- طالوت بقوله -ﷻ-: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/247]. فالملك لا بد أن يكون صاحب علم وقوة شديدة في بدنه (2)؛ لأن تأثير قوة الملك فيمن حوله تكون على النحو التالي:

1- الجسامة تكسب الملك الإجلال والوقار. (3)

(1) الطبري - جامع البيان - (215/6)، انظر: الزمخشري - الكشاف - (604/2)، ابن كثير - التفسير - (43/2).

(2) انظر: القرطبي - التفسير - (161/2)، الرازي - التفسير الكبير - (174/5)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (491/2).

(3) انظر: الزمخشري - الكشاف - (379/1)، القاسمي - محاسن التأويل - (645/3)، الألوسي - روح المعاني - (252/2).

2- كذلك فإنّ قوة القائد في أرض المعركة تؤدي لثباته أمام العدو بما يثبت جنوده ويرهب عدوه. (1)

3- القوة الجسمية تجعل القائد أكثر إقناعاً فلا تقاوم سلطته. (2)

وفي قوله -ﷺ-: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم/6] تبرز ما تتمتع به ملائكة العذاب من شدة الأبدان (3)، وذلك من باب الترهيب للناس عليهم يقلعون عن المعاصي، قبل أن يأتي يوم القيامة فلا يستطيعون الفرار من هذه الملائكة الذين لا يغلبهم أحد.

يتضح مما سبق أنّ القوة الجسدية تُكسب المهابة، ولكن ماذا عمّن حين يحضرون يهابهم الناس لرؤيتهم مع أنهم قد لا يمتلكون تلك القوة الجسدية؟ هذا ما سيجيب عليه المطلب التالي.

### المطلب الثالث: الهيبة :

إنّ الرّسالة الواحدة إذا نقلها أكثر من شخص فإنّ التأثير الأقوى على سلوك واتجاهات الناس هي للمصدر الذي له هيئته (4)، والهيبة من "هيب وهو الإجلال والخافة" (5) وهي أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الله ومحبتّه وإجلاله. فإذا امتلأ القلب بذلك حلّ فيه النور ونزلت عليه السكينة وألبس رداء الهيبة فاكتسى وجهه الحلاوة والمهابة فأخذ بمجامع القلوب محبةً ومهابةً (6). هذا ويمكن تعريف الهيبة بأنّها: شعور يملك قلوب الناس بمجرد ظهور الإنسان المؤمن يتراوح ما بين الاحترام والخوف، يكون الاحترام من أمثاله والخوف ممن هم يخالفونه في العقيدة وهذا إنّما يرجع لتقواه وورعه بما يحقق له الأمن. وهذا مصداقٌ للحديث القدسي حيث يقول رب العزة -ﷻ-: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه

(1) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (491/2).

(2) انظر: أبو عرقوب - الاتّصال الإنساني - (ص193).

(3) انظر: القرطبي - التفسير (128/18)، الزمخشري - الكشاف - (128/4)، الرازي - التفسير الكبير - (46/30)، الألويسي - روح المعاني - (232/28).

(4) انظر: دويدار - سيكولوجية الاتّصال - (ص28).

(5) ابن منظور - اللسان - (930/1)، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تاج العروس من جوهر القاموس - تحقيق: عبد العليم الطحاوي وزملائه - 1396هـ - 1976م - دار الهداية - (408/4) وسيشار له - الزبيدي - تاج العروس.

(6) ابن القيم - الروح - تحقيق: محمد أنيس عيادة ومحمد فهمي السرجاني - مكتبة نصير - بجوار إدارة الأزهر - (376/1).

الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته<sup>(1)</sup>.

يقول الله -ﷻ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف/18] فيها بيان أن كل من أبصر أصحاب الكهف أصابه الرعب فولّى هارباً، وهذا رغم أنهم كانوا نياماً. فما الذي جعل الرعب يدبُّ في قلوب هؤلاء المشاهدين؟

هل ذلك بسبب طول شعورهم وأظفارهم؟ أم هو بسبب ما ألبسهم الله من الهيبة؟ يقول الإمام الفخر الرازي: "ولمئنت منهم رعباً؛ أي فزعاً وخوفاً، قيل في التفسير: طالت شعورهم وأظفارهم وبقيت أعينهم مفتوحة وهم نيام، فلهذا السبب لو رآهم الرائي لهرب منهم مرعوباً، وقيل: إنه -تعالى- جعلهم بحيث كل من رآهم فزع فزعاً شديداً، فأما تفصيل سبب الرعب فالله أعلم به"<sup>(2)</sup>.

وفي قول للزمخشري: "رعباً بالتخفيف والتثقيل وهو الخوف الذي يرعب الصّدر؛ أي يملؤه، وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة وقيل لطول أظفارهم"<sup>(3)</sup>.

والرأي الذي أرجحه هنا هو أن الرعب والفرار لم يكن لطول شعورهم أو أظفارهم؛ لأن الله القادر على أن يمكثوا كل هذه الفترة نياماً وأن يحفظ أجسادهم، قادر كذلك على حفظ أشكالهم من التغير بما يشمل الشعر والأظفار.

أمر آخر وهو أنهم لما استيقظوا لم يستغربوا من شعورهم أو أظفارهم، بل لم يظنوا أنهم مكثوا أكثر من يوم أو بعض يوم يقول الله -ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لَيْتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...﴾ [الكهف/18]، وهذا الظن منهم يدل على عدم تغير أشكالهم.

كذلك كان ظنهم أنهم في نفس عصر الملك الظالم الذي فرّوا منه؛ بدليل أن وصيتهم لمن ذهب لشراء الطعام لهم بالحذر من أن يشعر به أحد قال -ﷻ: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف/19] ومما يؤكد ذلك ما ذكره الفخر الرازي: "القول الثاني أن ذلك الرجل لما ذهب إلى السوق ليشتري الطعام وأخرج الدراهم لثمن الطعام، قال صاحب الطعام: هذه النقود غير

<sup>(1)</sup> البخاري - الصحيح - كتاب الرقاق - باب التواضع - (199/4) - رقمه 6502.

<sup>(2)</sup> الرازي - التفسير الكبير - (101/21).

<sup>(3)</sup> الزمخشري - الكشاف - (476/2).

موجودة في هذا اليوم وإتّها كانت موجودة قبل هذا الوقت بمدة طويلة ودهر داهر، فلعلّك وجدت كنزاً، واختلف الناس فيه وحملوا ذلك الرجل إلى ملك البلد. فقال الملك: من أين وجدت هذه الدراهم؟ فقال: بعث بها أمس شيئاً من التمر، و خرجنا فراراً من الملك دقيانوس، فعرف ذلك الملك أنه ما وجد كنزاً وأنّ الله بعثه بعد موته<sup>(1)</sup>.

من خلال ما سبق يتبين أنّ الرعب والفرار كان لما ألبسهم الله من الهيبة<sup>(2)</sup>، فلا يقع بصر أحد عليهم إلا امتلاً بالرعب، فلا يدنو منهم أو يلمسهم، وذلك حكمة من الله حتى يقضي الله أمره فيهم.

يذكر ذلك ابن كثير في تفسيره فيقول: "وقوله - ﷺ -: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف/18] أي أنه - تعالى - ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم لما ألبسوا من المهابة والدّعر، لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسّهم يد لأمس، حتى يبلغ الكتاب أجله، وتنقضي رقتهم التي شاء تبارك وتعالى فيهم، لما له في ذلك من الحكمة والحجّة البالغة والرحمة الواسعة"<sup>(3)</sup>.

هذه المهابة هي ذاتها التي جعلت كلاً من الإنس والجن يبقى مسخراً لسليمان - ﷺ - حتى بعد موته لفترة طويلة ولم يستطيعوا الاقتراب منه لتبين موته حتى سلط الله دابة الأرض تأكل منسأته، ممّا جعلهم يعترفون بعجزهم<sup>(4)</sup>، حيث يقول الله - ﷻ -: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ/14].

وفي سيرة رسول الله - ﷺ - ما يثبت هذه الهيبة فقد ذكر أنّ رجلاً كلم النبي - ﷺ - يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي - ﷺ -: (هوّن عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد)<sup>(5)</sup>.

(1) الرازي - التفسير الكبير - (104/21).

(2) انظر: الشعراوي - التفسير - (8860/14).

(3) ابن كثير - التفسير - (86/3).

(4) انظر: الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - تخريج الآيات: عبد الرزاق غالب المهدي - ط1 - 1415هـ - 1995م - دار الكتب العلمية - بيروت - (165/6) وسيسار له البقاعي - نظم الدرر .

(5) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - ط2 - 1422هـ - 2002م - دار الكتب العلمية - بيروت - كتاب التفسير - سورة الذاريات - (506/2) - حديث رقم 3733 وسيسار له الحاكم - المستدرک، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المشهور بابن ماجة (209هـ - 273هـ) - سنن



والهيبه هي التي أدت بالشيطان أن يفرّ من الطريق التي يسلكها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كما جاء في الحديث: (إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك) (1).

إنها هيبه الإيمان التي تمنح المؤمن حماية من حيث تأثيرها فيمن حوله فلا يتجرأ أحد على إيذائه بل إنّ العدوّ دوماً يخافه ولا يستطيع مواجهته، وهذا يؤكده قول الله -تعالى-: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر/13].

---

ابن ماجه - حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني ط1- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض-كتاب الأظعمة-باب القديد-(ص557) وسيشار له ابن ماجه-السنن، محمد ناصر الدين الألباني - صحيح سنن ابن ماجه-ط1-1417هـ-1997م-مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض- كتاب الأظعمة-باب القديد-(128/3) -رقمه2693 وسيشار له الألباني-صحيح ابن ماجه.  
(1) البخاري-الصحيح-كتاب فضائل الصحابة-باب مناقب عمر بن الخطاب -(900/2) -رقمه3683، مسلم-الصحيح -كتاب فضائل الصحابة-باب من فضائل عمر-(1864/4) -رقمه2396.

## المبحث الثاني

### حركة الرأس ووضعُه

المطلب الأول: تنكيس الرأس

المطلب الثاني: رفع الرأس

المطلب الثالث: لوي الرأس

## المبحث الثاني حركة الرأس ووضعه

حركات الرأس وسيلة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين البشر، حيث تنقل معانٍ كالحياء والذل والاستكبار وغيره.<sup>(1)</sup>

### المطلب الأول: تنكيس الرأس:

التنكيس في اللغة من "نكس" (نكس) قلب الشيء على رأسه نكسه يَنكُسه نكساً فانكس ونكس رأسه أماله ونكسته تنكيساً وفي التنزيل: ﴿نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة/12] والناكس المطأطي رأسه ونكس رأسه إذا طأطأه من ذل<sup>(2)</sup>.

وتنكيس الرأس يحمل في طياته تعبيرات كالذل والغم والحياء والندم<sup>(3)</sup> وهذا هو حال المجرمين يوم القيامة كما يحكيه القرآن في قوله -ﷻ-: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة/12].

هذه التعبيرات والمشاعر التي تظهر من خلال تنكيس الرأس لها تأثيرها في الآخرين:

1. حيث قد يؤدي تنكيس رأسك للشماتة ممن ناصبته العداة<sup>(4)</sup>.
2. كما أن إظهار الآية لحال المجرمين يوم القيامة وتنكيس رؤوسهم إنما هو إشارة ترهيب وتحذير للناس، بما يؤدي إلى تغيير السلوك بما يجنبهم هذا الموقف يوم القيامة، "ولا ريب أن غريزة حب الإنسان لنفسه تدفعه إلى أن يحقق لها كل خير، وأن يحميها من كل شر، سواء ما كان فيهما من عاجل، وما كان من آجل، ومن هنا تحرص النفوس الموقفة على وعي هداية القرآن، وهدى الرسول، وتعمل جاهدة على أن تحفظ منهما ما وسعها الإمكان. أما النفوس الضالة المخدولة فإنها مصروفة عن هذه السعادة بصوارف الهوى والشهوة، أو محجوبة عن هذا المقام بحجاب التعصب، والجمود على الفتنة، أو مرتطمة بظلام الجهل في أحوال الضلال والنكال<sup>(5)</sup>."

(1) انظر: أبو عرقوب-الاتصال الإنساني-(ص30).

(2) ابن منظور-اللسان-(290/6)، انظر: الزبيدي- تاج العروس - (576/16).

(3) انظر: الماوردي- التفسير - (359/4)، الزمخشري- الكشاف - (242/3).

(4) انظر: الزمخشري- الكشاف - (243/3)، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي-البرهان في علوم

القرآن- تخريج: مصطفى عبد القادر عطا-1424هـ-2004م-دار الفكر-بيروت-(239/2) وسيشار له

الزركشي-البرهان.

(5) محمد عبد العظيم الزرقاني-مناهل العرفان في علوم القرآن-تخريج: أحمد شمس الدين-1416هـ-1996م-

دار الكتب العلمية-بيروت - (307/1) وسيشار له الزرقاني-مناهل العرفان.

## المطلب الثاني: رفع الرأس:

يقول الله -ﷻ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم:43]

وإقناع الرأس رفعه<sup>(1)</sup>، ورفع الرأس في هذه الآية إنما هو تعبير عن:

1. الذُّلُّ.<sup>(2)</sup>

2. شدة الفرع والذعر من هول الموقف وشدته.<sup>(3)</sup>

3. دلالة على سلب الإرادة.<sup>(4)</sup>

وهذه التعبيرات الثلاث المستنبطة من رفع الرأس، إنما هي إشارات ترهيب يفهمها اللبيب فيجتنب نواهي الله لينجو بنفسه من ذلك الموقف ومعاناته.

4. وقد يكون لحركة رفع الرأس مضموناً آخر هو الإنكار والتعجب بما يدفع الشخص المقابل لمزيد من التوضيح أو التفسير أو حتى تغيير المسار قولاً أو فعلاً، وهذا ما عاينه أبو بكر الصديق في إحدى خطبه حيث كان يقول: "...ألا إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك... فرفع الناس رؤوسهم، فلم يجد الصديق بداً من تغيير مسار حديثه ليردّ على ما قام في نفوس مستمعيه من تساؤل.<sup>(5)</sup>

## المطلب الثالث: لوي الرأس:

"(لوي) اللام والواو والياء أصلٌ صحيح، يدلُّ على إمالة للشيء. يقال: لوى يده يلوئها. ولوى برأسه: أماله"<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: الطبري-جامع البيان-(277/13)، القرطبي-التفسير-(247/9)، الرازي-التفسير الكبير-(143/19)، الزمخشري-الكشاف-(382/2)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن-لباب التأويل في معاني التنزيل وبهامشه تفسير البغوي-ط2-مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر-(51/4) وسيشار له الخازن-لباب التأويل، الألويسي-روح المعاني-(355/13)، البقاعي-نظم الدرر-(194/4)، الشعراوي-التفسير-(7597/12).

(2) انظر: القرطبي-التفسير-(247/9)، الرازي-التفسير الكبير-(143/19)، البقاعي-نظم الدرر-(194/4).

(3) انظر: أبو عرقوب-الاتصال الإنساني-(ص30)، الخازن-لباب التأويل-(51/4)، الشعراوي-التفسير-(7597/12).

(4) سيد قطب-الظلال-(2111/4).

(5) انظر: لغة الجسم وأثرها في الإبانة-مهدي عرار-مجلة دراسات-(مج33 عدد1/ص116) نقلاً عن الجاحظ-البيان والتنبيين-(43/2).

(6) ابن فارس-المقاييس-(218/5).

يقول الله -ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ  
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون:5].

وهذه الآية الكريمة إنما تبين شدة ما في قلوب المنافقين من الحقد على الإسلام بحيث لم يستطيعوا إخفاءه فظهر من خلال إمالة الرأس، ولذلك جاء الفعل مشدداً للمبالغة، ولقد كان الإعراض والاستكبار واضحاً في حركة رؤوسهم بدليل أن المؤمنين من أقاربهم حاولوا معهم للاعتذار إلى رسول الله ، لكنهم أبوا ذلك.<sup>(1)</sup>

وفي مثل ذلك يقول الله -ﷻ: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج:9] حيث إن رؤوس الكفر إذا دعوا إلى الله ورسوله رأيتهم يلوون أعناقهم إعراضاً وتكبراً<sup>(2)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> انظر: البقاعي - نظم الدرر - (610/7).

<sup>(2)</sup> انظر: الطبري-جامع البيان-(144/17)، ابن كثير - التفسير -(230/3)، الزمخشري-الكشاف-(69/3)،  
الماوردي-النكت والعيون-(9/4).

## المبحث الثالث

### تعبيرات الوجه

المطلب الأول: الصَّلاح و الفجور

المطلب الثاني: ابيضاض الوجه واسوداده

المطلب الثالث: العبوس

المطلب الرابع: التَّكْبُرُ

المطلب الخامس: الحاجة

## المبحث الثالث

### تعبيرات الوجه

إنَّ أول ما يطالعه الآخرون عند مقابلتك هو ملامح الوجه وتعبيراته وهو أهم مصدر للتعرف على مشاعرك، فالوجه يتأثر بالحالة النفسية والصحية لصاحبه، ومن التعبيرات والمعاني التي ينقلها الوجه: السعادة، الغضب، الحزن، الدهشة، الاشمئزاز والخوف<sup>(1)</sup>.  
ومن ملامح الوجه يمكن التعرف على بلد الإنسان وجنسه وعشيرته ومكان سكنه، ومهنته، ودينه، ومكانته الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

"وكما أنَّ تعبيرات الوجه قد تكون عفوية غير مقصودة فإنه كذلك يمكن التحكم بها، وهذا نجده واضحا لدى الممثلين والذين يحكم عليهم الجمهور بالنجاح من خلال قدرتهم هذه"<sup>(3)</sup>.

من خلال ما سبق يتضح لي أنَّ المقصود بالوجه هنا ليس الجانب الفسيولوجي من خد وفم وأنف وعين، بل المقصود تعبيرات الوجه وما ينعكس عليه من أحاسيس ومشاعر قلبية<sup>(4)</sup>.

ومن النماذج القرآنية على ذلك قوله -ﷺ-: ﴿...فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ...﴾ [الإسراء/27] حيث نسب الحزن إلى الوجه، "وإنما عزا الإساءة إلى الوجوه، لأنَّ آثار الأعراض النفسانية الحاصلة في القلب إنما تظهر على الوجه، فإن حصل الفرح في القلب ظهرت النضرة والإشراق والإسفار في الوجه. وإن حصل الحزن والخوف في القلب ظهر الكلوح والغبرة والسواد في الوجه"<sup>(5)</sup>. وانتقل فيما يلي لعرض بعض معاني وتعبيرات الوجه التي ينقلها القرآن الكريم.

(1) انظر: أبو عرقوب-الاتصال الإنساني-(ص27)، أبو عياش-الاتصال الإنساني-(ص122)، روبن-

الاتصال-(ص185)، محمد بلال الجيوسي-أنت وأنا-مقدمة في مهارات التواصل الإنساني-1422هـ-

2002م-مكتب التربية العربي لدول الخليج-الرياض-(ص163) وسيشار له الجيوسي-أنت وأنا.

(2) أبو عرقوب-الاتصال الإنساني-(ص29)، انظر: الجيوسي-أنت وأنا-(ص164).

(3) Joseph A. Devito, Human communication-the basic course, Harper & Row,

Third Edition Publishers, New York, P.127، انظر: الجيوسي-أنت وأنا-(ص163).

(4) انظر: Sarah Trenholm, Human communication theory, 1986, by Prentice-hall, A,

division of Simon & Schuster, Inc., Englewood cliffs, New Jersey, P.286.

(5) الرازي-التفسير الكبير-(159/20)

## المطلب الأول: الصلاح والفجور:

من المعاني التي قد تحملها سمات الوجه البشري الإثم والتقوى، وهذه المعاني قد لا يقصد الفرد لإظهارها لكنها مع ذلك تظهر.<sup>(1)</sup>

وفي القرآن الكريم دلائل بيّنة على أنّ سلوك الفرد وما يخفيه في صدره من نوايا يظهر أثره في وجهه بما يمكن الآخرين من الحكم عليه بالصلاح وعدمه.

ففي قوله -ﷺ-: ﴿...سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾ [الفتح/29] إشارة إلى أنّ العمل الصالح والتزام طاعة الله يظهر جلياً على وجه المسلم سواء كان ذلك في الدنيا أو الآخرة، يقول الطبري في ذلك: "إن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود، ولم يخص ذلك على وقت دون وقت. وإذا كان ذلك كذلك، فذلك على كلّ الأوقات، فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام، وذلك خشوعه وهدية وزهده وسمته، وآثار أداء فرائضه وتطوّعه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود"<sup>(2)</sup>.

ويؤكد ذلك قول الرازي: "وقوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ فيه وجهان أحدهما: أنّ ذلك يوم القيامة... وثانيهما: أنّ ذلك في الدنيا وفيه وجهان أحدهما: أنّ المراد ما يظهر في الجباه بسبب كثرة السجود والثاني: ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ليلاً من الحسن نهاراً، وهذا محقق لمن يعقل فإنّ رجلين يسهران بالليل أحدهما قد اشتغل بالشراب واللعب والآخر قد اشتغل بالصلاة والقراءة واستفادة العلم فكل أحد في اليوم الثاني يفرق بين الساهر في الشرب واللعب، وبين الساهر في الذكر والشكر"<sup>(3)</sup>.

إنّ الذي يمضي وقته في العبادة والطاعة يشرق وجهه نوراً وحسناً، وأمّا الذي يقضيه في السهر واللهو المحرم فلن تجد له نوراً.

ولعلّ ممّا يؤكّد ذلك ما حدث مع أسيد بن حضير -رضي الله عنه-<sup>(4)</sup>، حين دخل في الإسلام وكيف عرف كل من حوله أنّه قد دخل في الإسلام، ففي شهادة من دعيه للإسلام دليل على أنّ الوجه

<sup>(1)</sup> انظر: أبو عرقوب-الاتصال الإنساني-(ص29)، p.127, Devito, Human communication.

<sup>(2)</sup> الطبري- جامع البيان - (130/26)

<sup>(3)</sup> الرازي- التفسير الكبير - (108/28)

<sup>(4)</sup> أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن نافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي، من النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، لم يشهد بدرأ، آخى النبي بينه وبين زيد بن حارثة، مات سنة 20هـ وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن بالبقيع، له رواية أحاديث. (انظر: ابن الأثير-أسد الغابة-1/129، ابن عبد البر-الاستيعاب (185/1).



مرآة القلب حيث قالوا-فيما يذكر عنهما-:"والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله"<sup>(1)</sup>، وكذلك في قول صاحبه سعد بن معاذ-رضي الله عنه-<sup>(2)</sup> -لما رجع إليه وقبل أن ينطق-قال:"أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم"<sup>(3)</sup>.

### • تأثير ذلك في الآخرين:

#### أولاً:علامات الصلاح:

إذا ظهرت آثار التقوى على الوجه فاعلم أنك ستكسب الاحترام والإعجاب وستكون الشهادة لك حتى ممن لا تتوقع أن يشهد لصالحك، وهذا ما نستدل عليه من قوله-رضي الله عنه-:﴿...قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِّي يُوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف/51] حيث إن النسوة إنما أعجبن بنور الخشوع والنبوة التي ظهرت في وجهه لما رأينه بدليل قوله-رضي الله عنه-:﴿...وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف/31] فوصفهن له بالكريم دليل على حسن باطنه وكيف لهن أن يعرفن باطنه من تلك اللحظة التي شاهدنه فيها إن لم يكن ذلك من خلال انعكاسه على وجهه، وهذا ما يؤكد "أنهن إنما أكبرنه لأنهن رأين عليه نور النبوة وسيما الرسالة، وآثار الخشوع والاحتشام"<sup>(4)</sup>.

وكذلك في قوله -رضي الله عنه-:﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف/46] يتضح إعجاب أهل الأعراف بأهل الجنة وتمنيهم أن يكون نصيبهم مثلهم لما يرونه على وجوههم من نضرة النعيم.<sup>(5)</sup>

#### ثانياً: علامات الفجور:

يقول الله-رضي الله عنه-:﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾ [الرحمن/41] إنه يوم "تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه،

(1) ابن هشام-السيرة النبوية-تحقيق:مصطفى السقا وزملائه-ط3-1421هـ-2000م-دار إحياء التراث العربي-بيروت-(49/2) وسيشار له ابن هشام-السيرة.

(2)سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أبو عمرو الأنصاري، الأوسي الشهلي البدري الذي اهتز لموته عرش الرحمن، أسلم على يد مصعب بن عمير شهد بدرًا ورمي يوم الخندق سنة5هـ-فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات وهو ابن سبع وثلاثين فصلى عليه النبي ودفن بالبقيع.انظر:ابن الأثير-أسد الغابة-(239/2)،ابن حجر-الإصابة-(70/3).

(3)ابن هشام-السيرة-(50/2).

(4)الرازي-التفسير الكبير-(127/18).

(5)انظر:الطبري-جامع البيان-(225/8).

وازرقاق العيون"<sup>(1)</sup>، وحينئذ تبدأ الملائكة عملها حيث تأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها"<sup>(2)</sup>.

فإذا كانت سيما الخشوع والطاعة وما يتولد عنها من نور وإشراق للوجه بما يكسب المرء احترام وإعجاب الآخرين، فإنّ الفجور وما يظهر من اسودادٍ للوجه يكسبك مهانة وذلة وتعريض نفسك للعقاب، والملامة من الآخرين كما في قوله -ﷺ-: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف/48].

### المطلب الثاني: ابيضاض الوجه واسوداده:

يصور القرآن الكريم وجوه الناس يوم القيامة فيقول -ﷺ-: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ\* وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران/106-107] وللعلماء في ابيضاض الوجه واسوداده قولان<sup>(3)</sup>:

القول الأول: أنّ المقصود ببياض الوجه الفرح والسرور، بينما سواده كناية عن الغم.

القول الثاني: أنّ بياض الوجه واسوداده يحصلان حقيقة في الوجه.

والذي أرجحه هنا هو الجمع بين القولين بما يعني انعكاس الفرح والسرور على وجه الإنسان بياضاً، والغم والحزن يعكسان على الوجه سواداً.<sup>(4)</sup>

وإذا خلصنا إلى حصول السواد والبياض حقيقة في الوجه، فإننا ننقل فيما يلي لمعرفة المعاني التي يستتبطها الآخرون، وما هي انطباعاتهم حول ذلك.

### أولاً: ابيضاض الوجه:

إنّه ينقل للآخرين ما تشعر به من السرور والرضا والتّعم<sup>(5)</sup>، ومن الآيات التي تدل على ذلك:

- قوله -ﷺ-: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة/22].

- قوله -ﷺ-: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس/38].

<sup>(1)</sup> (الطبري-جامع البيان-(163/27).

<sup>(2)</sup> (المرجع السابق نفسه).

<sup>(3)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(170/8)، الألوسي-روح المعاني-(40/4)، القاسمي-محاسن التأويل-

(933/4)، نائلة هاشم صبري-المبصر لنور القرآن-ط1-1419هـ-1998م-مطبعة الرسالة المقدسية-القدس-

(21/2) وسيشار له صبري-تفسير المبصر.

<sup>(4)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(ج8/ص170).

<sup>(5)</sup> انظر: الطبري-جامع البيان-(ج30/ص68)، القرطبي-التفسير-(70/19)، الخازن-لباب التأويل-(222/4).

- قوله -عَلَيْكَ-: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين/24].  
ثانياً: اسوداد الوجه:

يصور لنا القرآن الكريم حالات اسوداد الوجه سواء في الدنيا أو الآخرة ومن ذلك:

- قوله -عَلَيْكَ-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل/58].

- قوله -عَلَيْكَ-: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف/17].

- قوله -عَلَيْكَ-: ﴿وَتَرَاهُمْ ذِلَّةً مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس/27].

- قوله -عَلَيْكَ-: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر/60].

ويعبر اسوداد الوجه عن مشاعر:

1. الخوف والفرع<sup>(1)</sup>.

2. الحزن<sup>(2)</sup>.

3. الخزي والفضيحة<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثالث: العبوس:

العبوس في اللغة: "العين والباء والسين أصلٌ صحيح يدلُّ على تكرُّه في شيء"<sup>(4)</sup>، "عَبَسَ يَعْبِسُ عَبْسًا وَعَبَسَ قَطَبًا ما بين عينيه"<sup>(5)</sup>، وهو بمعنى "جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهَّم"<sup>(6)</sup>، "والعبوس بضم العين: تقطيب الوجه وإظهار الغضب. ويقال: رجل عبوس بفتح العين أي متقطب قال -عَلَيْكَ-: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان/10]<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> انظر: وهبة الزحيلي-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج-ط2-1418هـ-1998م-دار الفكر

المعاصر-بيروت-(154/11) وسيشار له الزحيلي-التفسير المنير، سعيد حوى-الأساس في التفسير-ط2-1409هـ-1989م-دار السلام-(2448/5) وسيشار له حوى-الأساس.

<sup>(2)</sup> الألويسي-روح المعاني-(150/11)، أبو السعود-التفسير-(491/3).

<sup>(3)</sup> المراغي-التفسير-(96/4).

<sup>(4)</sup> ابن فارس-المقاييس-(210/4).

<sup>(5)</sup> ابن منظور-اللسان-(155/6).

<sup>(6)</sup> إبراهيم أنيس وزملائه-المعجم الوسيط-إشراف: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين-ط2-(580/2)

وسيشار له أنيس-المعجم الوسيط.

<sup>(7)</sup> ابن عاشور-التحرير والتنوير-(104/30).

يستتبط من ذلك أنّ العبوس هو: **تَقَطَّبَ فِي جِلْدِ الْجَبْهَةِ وَمَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ بِمَا يَظْهَرُ غَضَبًا وَكِرَاهِيَةً.**

ومنه قول الله -ﷻ-: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس/1] وفيه عتاب من رب العزّة لعبده وصفية من خلقه محمد -ﷺ- حين جاءه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم يسأله عن الإسلام، فقطّب النبي وجهه وقبضه وأعرض عن هذا الأعمى؛ لانشغاله حينئذ بدعوة صناديد قريش لما ينتج عن إسلامهم من إسلام أتباعهم<sup>(1)</sup>، وكذلك الحال في قوله -ﷻ-: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر/22] حيث تضجر الوليد بن المغيرة وشعر بالضيق من الشبهة التي أراد أن يوردها حول دعوة النبي وهو يعلم يقيناً عدم صحتها.<sup>(2)</sup>

• **تأثير تقطيب الوجه وعبوسه في الآخرين:** يفهم الآخر من عبوسك في وجهه كراهية<sup>(3)</sup> وتضجراً بما يؤدي لحزنه ولربما نفوره، وفي هذا تنبيه للداعية المسلم بأنّ "حملة الشرع والعلم مخاطبون بتقريب الضعيف من أهل الخير وتقديمه على الشريف العاري من الخير"<sup>(4)</sup>، فعمل الخير للإسلام يكون على يدي ذلك الضعيف كما يقول سيد قطب: "ما يدريك أن يتحقق هذا الخير الكبير. أن يتطهر هذا الرجل الأعمى الفقير الذي جاءك راغباً فيما عندك من الخير وأن ينيقظ قلبه فيتذكر فتتفعه الذكرى. ما يدريك أن يشرق هذا القلب بقبس من نور الله، فيستحيل منارة في الأرض تستقبل نور السماء؟ الأمر الذي يتحقق كلما تفتح قلب للهدى وتمت حقيقة الإيمان فيه. وهو الأمر العظيم الثقيل في ميزان الله . . ." <sup>(5)</sup>

### المطلب الرابع: التكبر:

ويتمثل هذا في قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾ [لقمان/18] " الصَّعَّرَ الصَّادَ وَالْعَيْنَ وَالرَّاءَ أَصْلُ مَطْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ فِي الشَّيْءِ " <sup>(6)</sup>. من ذلك " الصَّعَّرَ مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ " <sup>(7)</sup> وقيل " المَيْلُ

<sup>(1)</sup> انظر: القرطبي- التفسير - (138/19)، ابن كثير - التفسير - (497/4)، الرازي - التفسير الكبير - (54/31)، سيد قطب - الظلال - (3824/6).

<sup>(2)</sup> انظر: الزمخشري - الكشاف - (183/4)، التفسير الكبير - الرازي - (201/30)، الأندلسي - البحر المحيط - (366/8).

<sup>(3)</sup> انظر: الطبري - جامع البيان - (ج30/ص56).

<sup>(4)</sup> سيدي عبد الرحمن الثعالبي - الجواهر الحسان في تفسير القرآن - تحقيق: أبي محمد الغماري الإدريسي

الحسيني - ط1416هـ - 1996م - دار الكتب العلمية - بيروت - (443/3) وسيشار له الثعالبي - الجواهر الحسان .

<sup>(5)</sup> الظلال - (3825/6)، انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (114/30).

<sup>(6)</sup> ابن فارس - المقاييس - (288/3).

<sup>(7)</sup> ابن منظور - اللسان - (527/4).

المَيْلِ فِي الْخَذِّ خَاصَةً"<sup>(1)</sup>، و"التَّصْغِيرُ إِمَالَةٌ الْخَذِّ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَاوُنًا مِنْ كِبَرٍ كَأَنَّهُ مُعْرِضٌ"<sup>(2)</sup>. وإمالة الإنسان وجهه عن غيره تجعل الناس يشعرون باحتقاره لهم وتكبره وإعجابه بنفسه<sup>(3)</sup>.

وقد يكون للآخرين سلوكٌ معيَّنٌ مع المتكبر كما نفهم من قول الشاعر المثلِّم<sup>(4)</sup>:  
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَذَهُ  
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا<sup>(5)</sup>

"يقول إذا أمال متكبرٌ خذَهُ أَدَلَّنَاهُ حَتَّى يَتَقَوَّمَ مَيْلُهُ"<sup>(6)</sup>، وفي هذا إشارة إلى أنك بإمالة وجهك عن الناس يلمسون منك تكبراً بما يؤدي لاستعدادهم.

### المطلب الخامس: الحاجة:

يتحدَّث القرآن الكريم عن علامات ضيق ذات اليد سواء من الناحية المادية أو المعنوية، والتي تظهر من خلال تعبيرات الوجه وحركاته، وهي تعبيرات لها تأثيرها في الآخرين على النحو الآتي:

#### أولاً: الحاجة المادية:

يقول الله -ﷻ-: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَآ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْآفَآ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فِآنَ اللّٰهُ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/273] إنَّ هذه الآية الكريمة تبين أنَّ علامات الفقر والحاجة تظهر في وجه

<sup>(1)</sup> انظر: ابن منظور - اللسان - (527/4)، الجوهرى - الصحاح - (712/2).

<sup>(2)</sup> ابن منظور - اللسان - (527/4)، انظر: ابن فارس - المقاييس - (288/3).

<sup>(3)</sup> انظر: الطبري - جامع البيان - (79/11)، الزمخشري - الكشاف - (234/3)، الألوسى - روح المعاني - (136/21)،

القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - تحقيق: المجلس العلمي - فاس - المغرب - (18/13) وسيشار له ابن عطية - المحرر الوجيز.

<sup>(4)</sup> المثلِّم لقب غلب عليه واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو خال طرفة بن العبد والمثلِّم من شعراء الجاهلية المقلين. (انظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ - 899م) - الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء - تحقيق: مفيد قمحية - مراجعة: نعيم زرزور - ط2 - 1405هـ - 1985م - دار الكتب العلمية - بيروت - ص99 وسيشار له ابن قتيبة - الشعر والشعراء).

<sup>(5)</sup> البيت من ديوان المثلِّم الضبيعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي - شرح وتحقيق: محمد التونجي - ط1 - 1998م - دار صادر - بيروت - (ص140).

<sup>(6)</sup> ابن منظور - اللسان - (527/4).

الإنسان<sup>(1)</sup>، فالفقراء " لهم سيما خاصة تترك معرفتها إلى فراسة المؤمن الذي يتحرى بالإنفاق أهل الاستحقاق إذ صاحب الحاجة لا يخفى على المنقرس مهما تستر وتعفف، ولا يختص ذلك بخشوع وتواضع، ولا برثاءة في الثياب، فرُبَّ سائل يأتيك خاشع الطرف والصوت رث الثياب، تعرف من سيماه أنه غني وهو يسأل الناس تكثراً وكم رجل يقابلك بطلاقة وجه، وحسن بزة فتحكم عليه في لحن قوله، وأمارات وجهه أنه فقير عزيز النفس".<sup>(2)</sup>

• تأثير ذلك في الآخرين هو الإنفاق في سبيل الله حيث إن هذه العلامات التي تظهر على وجه المحتاج تتطلب من الآخرين من حوله مساعدته ولذلك كان بيان الله -ﷻ- في الآية أن أشد الناس استحقاقاً للصدقة هم هؤلاء الصنف من الفقراء الذين تظهر عليهم أمارات الحاجة<sup>(3)</sup>، ولكن تأثيرها لا يكون إلا في المؤمن الذي يستجيب لأوامر الله وينفق في سبيله.

ثانياً: الحاجة المعنوية:

يقول الله -ﷻ-: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَنَنْوِلُّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ [البقرة/144] وهي توضيح حال النبي -ﷺ- لما تمنى أن تكون القبلة إلى الكعبة البيت الحرام لا إلى قبلة اليهود بيت المقدس، فلقد كان النبي -ﷺ- يقلب وجهه ويصرفه نحو السماء حيث جهة نزول الوحي، ولكنه مع ذلك لم يصرح بلسانه لكمال تأدبه مع ربه، فكانت الاستجابة من الله -ﷻ-: ﴿...فَنَنْوِلُّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ [البقرة/144].<sup>(4)</sup>

• تأثير ذلك في الآخرين الاستجابة لطلبه: يتبين لنا مما سبق أن انصراف وجه الإنسان نحو شخص ما أو جهة ما وتردده باستمرار، ينبه من حوله بما يجول في خاطره من أماني، وعدم إفصاحه بلسانه عما يتمناه ليدل على أدبه وخلقه الرفيع، بما يجعل الآخرين يستجيبون لطلبه بكل حب ومودة واحترام.

(1) انظر: الطبري-جامع البيان-(124/3)، القرطبي-التفسير-(221/3)، الزمخشري-الكشاف-(398/1)، الإمام

أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي-التسهيل لعلوم التنزيل-ضبط: محمد سالم هاشم-ط1-1415هـ-1995م-دار الكتب العلمية-بيروت-(127/1) وسيشار له ابن جزي-التسهيل.

(2) أحمد مصطفى المراغي-تفسير المراغي-دار الفكر-(50/1) وسيشار له المراغي-التفسير.

(3) انظر: الطبري-جامع البيان-(120/3)، الرازي-التفسير الكبير-(79/7).

(4) انظر: الألويسي-روح المعاني-(12/2)، الرازي-التفسير الكبير-(110/4)، الزمخشري-الكشاف-(319/1)،

البقاعي-نظم الدرر-(ج1/ص265)، سيد قطب-الظلال-(126/1).

## المبحث الرابع

### حركات العيون وتعبيراتها

المطلب الأوَّل: العداة والكراهية

المطلب الثَّاني: الغمز

المطلب الثَّالث: الحُزن

المطلب الرَّابع: الفزع

المطلب الخامس: غضُّ البصر

## المبحث الرابع حركات العين وتعبيراتها

العين للمبصر أساس الاتّصال الصّامت، فهي تنقل لك كلّ التّعبيرات الصّامّة التي تصدر عن الآخرين، وبالإضافة لذلك فإنّها يمكن أن تكون هي وسيلة تعبير صامتة تنقل للآخرين ما يعتمل في نفسك من خوف، حب، حياء، فرح، سرور، وخيانة<sup>(1)</sup>.

ونظرة واحدة من العين يمكن أن تنقل لك الإعجاب أو الاستهزاء أو الغضب أو غيرها<sup>(2)</sup>.

هذه المعاني وغيرها التي تنقلها العين تعتمد على ثلاثة أمور<sup>(3)</sup> هي:

1. فترة التّواصل بالعين: طول فترة التّواصل يُدلل على التّهديد وعدم الاحترام والتّعالّي، بينما قصر فترة التّواصل تعني الحياء أو عدم الاهتمام أو الانشغال.

2. اتجاه نظرة العين: يحمل في طيّاته معانٍ من مثل الغضب والاهتمام أو عدمه.

3. شكل العين وكيفيّتها عند النّظر: تنقل الخوف والدّهشة والاشمئزاز ومستوى الاهتمام.

هذا ويمكن تحديد وظائف العين<sup>(4)</sup> بالآتي:

• البحث عن التّغذية الرّاجعة.

• المحافظة على الاهتمام والانتباه.

• الإيذان بتبادل الدّور في الحديث.

• توضيح طبيعة العلاقة.

• التّعويض عن المسافة المكانية.

إنّ نظرات العين لها مفعول السّحر من حيث تأثيرها في الآخرين<sup>(5)</sup>، ولقد تتبّه الشعراء إلى لغة العين وما تنقله من رسائل ومنها ما قاله الشاعر حيص بيص<sup>(6)</sup>:

(1) انظر: أبو عياش - الاتّصال الإنساني - (ص123).

(2) المرجع السابق نفسه.

(3) انظر: Devito, Human communication, p.132، أبو عياش - الاتّصال الإنساني - (ص123).

(4) الجيوسي - أنت وأنا - (ص166)، انظر: Devito, Human communication, p.132.

(5) انظر: أبو عياش - الاتّصال الإنساني - (ص124).

(6) سعد بن محمد بن سعد ابن الصيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس، المعروف بحيص بيص، الفقيه الأديب الشاعر، كان من أعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم وأشعارهم وإنما قيل له حيص بيص، لأنه رأى الناس يوماً في أمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب. مات ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة 574هـ - بيغداد. (كامل سلمان الجبوري - معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002م - طبعة 1424هـ - 2003م - دار الكتب العلمية - 30/3 وسيشار له الجبوري - معجم الأدباء).



فالعين تنطق والأفواه صامتة

حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

### المطلب الأول: العداء والكرهية:

قوله -ﷺ-: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ...﴾ [القلم/51] "وَأَزَلَّاهُ بَبَصْرِهِ أَحَدًا النَّظَرَ إِلَيْهِ"<sup>(1)</sup>، وإنما يكون ذلك من شدة الكراهية والبغضاء حتى لكأنه يكاد يقتلك ببصره، وهذا ما كان من الكفار في عهد النبي -ﷺ- كانوا لشدة كراهيتهم للقرآن، كلما سمعوا القرآن حدّجوه بسهام عيونهم يكادون يأكلونه من شدة الغيظ<sup>(2)</sup>، "لما يترأى في عيونهم حين تصويب النظر للظن من الحنق والسخط الدال على أنّ صدورهم تغلي"<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثاني: الغمز:

"الغَمْزُ الإشارةُ بالعين والحاجب والجفنِ غَمْزَهُ يَغْمِزُهُ غَمْزًا"<sup>(4)</sup>، ومنه "تغامز القوم أشار بعضهم إلى بعض بأعينهم أو بأيديهم"<sup>(5)</sup>.

وفي إطار الغمز يصور القرآن الكريم لهذا السلوك من قبل أربعة أصناف من الناس. هم الآتي:-

#### أولاً: تغامز المنافقين:

يقول الله -ﷻ-: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ...﴾ [التوبة/127] هذه بعض من أحوال المنافقين التي أظهرها الله للمسلمين، حيث إنه كلما أنزلت سورة تفصح أسرارهم تكلمت عيونهم ونظراتهم حيث لا تستطيعون التكلّم بأفواههم في حضور المؤمنين<sup>(6)</sup>. وهذا التغامز فيما بين المنافقين يحمل في طياته العديد من المعاني هي:

<sup>(1)</sup> ابن منظور -اللسان- (173/10).

<sup>(2)</sup> انظر: ابن منظور -اللسان- (173/10)، الطبري -جامع البيان- (48/29)، الزمخشري -الكشاف- (148/4)، الرازي -التفسير الكبير- (100/30)، البقاعي -نظم الدرر- (117/8)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي -بحر العلوم- تحقيق: علي محمد معوض وزملائه -ط1- 1413هـ -1993م -دار الكتب العلمية -بيروت- (396/3) وسيشار له السمرقندي -بحر العلوم، الألويسي -روح المعاني- (64/29).

<sup>(3)</sup> البقاعي -نظم الدرر- (117/8).

<sup>(4)</sup> ابن منظور -اللسان- (452/5)، انظر: الزبيدي -تاج العروس- (260/15)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي -العين- تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي -ط1- 1408هـ -1988م -مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت- (386/4) وسيشار له الفراهيدي -العين، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي -المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي- صححه: مصطفى السقا -دار الفكر- (107/2) وسيشار له الفيومي -المصباح.

<sup>(5)</sup> أنيس -المعجم الوسيط- (661/2).

<sup>(6)</sup> انظر: الرازي -التفسير الكبير- (233/16)، الزمخشري -الكشاف- (222/2)، الألويسي -روح المعاني- (74/11).

1. الرُّعب<sup>(1)</sup> حين عرفوا بافتضاح أمرهم خوفاً من المؤمنين.
2. الإنكار والسُّخرية<sup>(2)</sup>، ممّا نزل بحقهم من آيات.
3. الغيظ والكرهية<sup>(3)</sup>.
4. التّعجب والشكّ<sup>(4)</sup>.
5. التّشاور<sup>(5)</sup>.

• **تأثير هذه المعاني للغمز في الآخرين:** لو نظرنا إلى سياق الآية لوجدناها جاءت في سياق كشف أسرار المنافقين، حيث انخدع بعض المؤمنين بهم؛ وذلك من باب التحذير، وكأنّ الإنسان إذا انتبه لحركات الغمز في عيونهم فإنه يتوجّس منهم شراً فيأخذ حذره<sup>(6)</sup>.  
ثانياً: **تغامز الكفار:**

يقول الله -ﷻ-: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين/30] إنهم الكفار يغمز بعضهم بعضاً بعيونهم كلما رأوا المؤمنين سخرية واستهزاء<sup>(7)</sup>.

• **تأثير هذا الغمز في المؤمنين:** يقول سيد قطب -بأنّ الكفار بغمزهم السّاخر هذا-: "يقصدون إيقاع الانكسار في قلوب المؤمنين، وإصابتهم بالخلج والربكة"<sup>(8)</sup>، ولعلّ ممّا يدعم هذا القول سياق الآيات في قول الله -ﷻ-: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ\* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ\* هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين/34-36] وما تبيّنه من مصير الكفار يوم القيامة وكيف تتقلب الصّورة وهذا من باب إدخال الطمأنينة على قلوب المؤمنين بما يثبتهم.  
ثالثاً: **النساء والتغامز:**

والغمز بين النسوة دليل غيرة، وهذا ما لاحظته النبي محمد -ﷺ- من أمهات المؤمنين فنهاهنّ عن ذلك لما فيه من الاستهزاء والسُّخرية، حيث "اجتمع إلى رسول الله -ﷺ- نساؤه في مرضه الذي مات فيه، فقالت صفية زوجته: أما والله يا نبيّ الله لوددت أنّ الذي بك بي. فغمزتها أزواج النبي

(1) انظر: القرطبي -التفسير- (190/7).

(2) انظر: الألوسي - روح المعاني - (74/11)، الزمخشري - الكشاف - (222/2).

(3) انظر: الألوسي - روح المعاني - (74/11).

(4) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (68/11).

(5) انظر: الزمخشري - الكشاف - (222/2).

(6) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (96/10).

(7) انظر: الطبري - جامع البيان - (121/30)، ابن كثير - التفسير - (515/4)، الرازي - التفسير الكبير -

(101/31).

(8) (الظلال - (3861/6)).

-وَأَبْصَرَهُنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- فقال: (مضمن)، فقلن: من أيّ شيء يا رسول الله؟ قال: (من) تغامزن بصاحبتنك والله إنّها لصادقة).<sup>(1)</sup>

رابعاً: الأنبياء والتغامز:

"إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة أعين" هكذا قال النبي محمد-ﷺ- في حادثة عبد الله بن أبي السرح<sup>(2)</sup>، الذي أمر به الرسول أن يقتل يوم الفتح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله -ﷺ- الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يا رسول الله بايع عبد الله. قال: فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى. فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال: أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأي كفت يدي عن بيعته فيقتله. فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك. قال: (إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين)<sup>(3)</sup>.

• تأثير عدم تغامز الأنبياء: من المعروف أن النبي-ﷺ- صاحب دعوة صادقة يبلغها عن رب العزة -ﷻ- ولا بد للنبي أن يكون مأمون الجانب واضحاً صريحاً، بحيث لا يخشاه أحد ولا يكذبه أحد.

فالنبي لو تحدّث بأمر لأناس ثم غمز للبعض في المسجد فلربما يكون في ذلك إخافة لغيرهم أو تسرّب للشك في نفوسهم من أن النبي يضمّر لهم شيئاً أو أنه يخفي شيئاً ومعلوم أن النبي مأمور بالتبليغ بكل ما ينزل عليه للناس جميعاً ولو أخفى شيئاً لكان في هذا تقصير منه

<sup>(1)</sup> (ابن سعد-الطبقات الكبرى-ط2-1418هـ-1998م-دار صادر-بيروت (128/8) وسيشار له ابن سعد-الطبقات.

<sup>(2)</sup> عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب يكنى أبا يحيى، أخو عثمان بن عفان من الرضاة، أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله وكان من كتاب الوحي ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه انظر: ابن الأثير-أسد الغابة-(260/3)، ابن عبد البر- الاستيعاب -(549/1).

<sup>(3)</sup> (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي- السنن الكبرى- تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن- ط1- 1411هـ-1991م-دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-كتاب المحاربة-باب الحكم في المرتد- رقم الحديث3530 (302/2) وسيشار له النسائي-السنن الكبرى، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (202هـ-275هـ)- سنن أبي داود -حكمه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض-كتاب الحدود-باب الحكم فيمن ارتد-(ص650) وسيشار له أبو داود-السنن، محمد ناصر الدين الألباني-صحيح سنن أبي داود-ط2-1421هـ-2000م-مكتبة المعارف-الرياض-(44/3) وسيشار له الألباني-صحيح أبي داود.

وهذا ما لا يجوز في حق الأنبياء وفيه يقول الله -ﷻ-: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة/67].<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: الحزن:

عند الحزن هناك تغيرات فسيولوجية تظهر بما يعطي انطباعاً للأخريين بما يراود الإنسان من الحزن . ومن هذه المظاهر التي يعرضها القرآن الكريم ما يلي:

1. البكاء والدموع: "والبكاء كيفية في الوجه والعينين تنقبض بها الوجنتان والأسارير والأنف. ويسيل الدمع من العينين وذلك يعرض عند الحزن والعجز عن مقاومة الغلب"<sup>(2)</sup>.

• والدموع دليل صدق وإخلاص<sup>(3)</sup>: يقول الله -ﷻ-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾ [المائدة/83] وهذا الإخلاص كان جزاءه الثواب بلا تأخير<sup>(4)</sup> في قوله -ﷻ-: ﴿...فَأَنبَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾ [المائدة/85].

وفي نموذج آخر يقول الله -ﷻ-: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة/92] وهذا دليل شدة الحزن الصادق حيث بذل كل ما في وسعه، وبالتالي كان العفو ورفع الحرج واللوم.<sup>(5)</sup>

• وقد تكون كاذبة ومثيلها ما حدث مع إخوة يوسف، يقول الله -ﷻ-: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف/16] وبيان وقت رجوعهم وتحديد بوقت العشاء إنما هو دليل على أن بكاءهم كان تصنعاً؛ ولأن "انفعال البكاء فطري لا مجال للاختيار فيه"<sup>(6)</sup>، فقد أرادوا إخفاء تصنعهم البكاء حتى لا ينكشف أمرهم فكان وقت الظلمة هو الأنسب<sup>(7)</sup>، ولذلك فإذا ما اكتشف الآخرون هذا التصنع فإن موقفهم سيكون الحذر وعدم التصديق<sup>(8)</sup>، وهذا ما كان من سيدنا يعقوب -ﷺ- -

<sup>(1)</sup> انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (116/24).

<sup>(2)</sup> ابن عاشور - التحرير والتنوير - (282/10)

<sup>(3)</sup> انظر: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي - مجمع البيان في تفسير القرآن - 1414هـ - 1994م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - (386/3) وسيشار له الطبرسي - مجمع البيان.

<sup>(4)</sup> انظر: الطبرسي - مجمع البيان - (386/3).

<sup>(5)</sup> انظر: الشعراوي - التفسير - (5416/9)، البقاعي - نظم الدرر - (375/2).

<sup>(6)</sup> الشعراوي - التفسير - (6882/11)

<sup>(7)</sup> انظر: الألويسي - روح المعاني - (299/12)، الطبرسي - مجمع البيان - (336/5)، حوى - الأساس - (2637/5)، الشعراوي - التفسير - (6882/11).

<sup>(8)</sup> انظر: الطبرسي - مجمع البيان - (336/5)، حوى - الأساس - (2637/5).

حيث يقول الله -ﷻ-: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف/18].

2. ابيضاض العين: يقول الله -ﷻ-: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف/84] وهذا إنما نتج عن كثرة البكاء بسبب شدة الحزن، "فإذا كثرت الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبتة إلى بياض كدر"<sup>(1)</sup>، وترتب على هذا الحزن شفقة أولاده عليه ومحاولتهم التخفيف عنه، برغم أنهم كانوا السبب في حزنه<sup>(2)</sup>.

### المطلب الرابع: الفرع:

وإذا كانت العين من خلال دموعها تنقل لنا بوضوح مشاعر الحزن والأسى، فإنها كذلك قادرة على إبراز مشاعر الخوف والفرع وبصورة لا تقل وضوحاً، ومن الحركات التي تدل على الفرع:

1. دوران العين: يصور القرآن الكريم حال المنافقين إذا ما تهيأت الحرب، وكيف يعتربهم الخوف والفرع الشديدين. فيقول الله -ﷻ-:

- ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [الأحزاب/19].

- ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةً مُحْكَمَةً وَدُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [محمد/20].

إنهم ينظرون بنظرات تائهة غير ثابتة، لا تستقرّ عيونهم في اتجاه واحد تماماً كالإنسان الذي يعالج سكرات الموت، كل ذلك خوفاً من الحرب.<sup>(3)</sup>

لا ريب أن هذا الخوف ستكشفه نظراتهم بما يعني أنهم جنباء لا يمكن الاعتماد عليهم، بل يكشف كذب ادعائهم كما يبيّنه قول الله -ﷻ-: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [محمد/21]، وهؤلاء الحذر منهم واجب لقول الله -ﷻ-: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤفكون﴾ [المنافقون/4].

2. شخوص البصر: يوم القيامة أهوالها عظيمة، وهي أشدُّ وطأة على المجرمين الذين لفرط

(1) الزمخشري-الكشاف-(338/2)، انظر: الشعراوي-التفسير-(7047/11).

(2) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن-أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري-

راجع: عبد الله الأنصاري-المكتبة العصرية-بيروت-(389/6) سيشار له القنوجي-فتح البيان.(بتصرف يسير).

(3) انظر: الطبري-جامع البيان-(7839/26)، الكشاف-الزمخشري-(255/3)، الماوردي-التفسير-(385/4).

الخوف ولهول ما يرون تراهم يديمون النظر لا تتحرك أجفانهم<sup>(1)</sup>. ومن القرآن معيننا الذي لا ينضب نرى الصورة واضحة في:

- قول الله -ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم/42] ومما يؤكد دوام الشُّخُوص قوله -ﷻ: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم/43]<sup>(2)</sup>.

- وقوله -ﷻ: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء/97].

### المطلب الخامس: غضُّ البصر:

الغضُّ من "غضَّ يَغْضُ غِضًا بِالْكَسْرِ وَغَضًّا وَغَضًا وَغَضًا وَغَضًا بِالْفَتْحِ، فَهُوَ مَغْضُوضٌ وَغَضِيضٌ: كَفَّهُ وَخَفَضَهُ وَكَسَرَهُ"<sup>(3)</sup>.

ونحن في المجتمع المسلم مأمورون بغضِّ البصر نساءً ورجالاً، ودليله قوله -ﷻ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ [النور/30]، وقوله -ﷻ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾ [النور/31] والغضُّ يكون عن حرمان الله<sup>(4)</sup>، وقد أمر الرسول بغضِّ البصر<sup>(5)</sup>. والغضُّ للطرف يحمل في طياته معانٍ ومنها:

1. الغضُّ من الحياء: وهذا ما يدعو إليه ديننا الحنيف، بل إنَّ الله عزوجل قد وصف نساء الجنة بفضيلة الحياء<sup>(6)</sup> في قوله -ﷻ: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ...﴾ [الرحمن/56]، ومنه قول عنتره بن شداد:

وأغضُّ طرفي حين تبدو جارتني حتى يوارني جارتني مأواها<sup>(7)</sup>

2. الغضُّ من المذلة: كما في قوله -ﷻ: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج/44]، وفي قوله -ﷻ: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً...﴾ [القلم/43]، ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [المعارج/44] حيث تصوّر هذه الآيات حال

<sup>(1)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(141/19)، الزمخشري-الكشاف-(382/2)، ابن كثير-التفسير-(595/2)،

البقاعي-نظم الدرر-(194/4).

<sup>(2)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(141/19).

<sup>(3)</sup> الزبيدي-تاج العروس-(485/18)، انظر: ابن فارس-المقاييس-(383/4).

<sup>(4)</sup> انظر: الطبري-جامع البيان-(39/18)، القرطبي-التفسير-(148/12).

<sup>(5)</sup> انظر: البخاري-الصحيح-كتاب المظالم-باب أفنية الدور والجلوس فيها-(590/2)-رقم 2465.

<sup>(6)</sup> انظر: الطبري-جامع البيان-(171/27).

<sup>(7)</sup> عنتره بن شداد-ديوان-تحقيق: فوزي عطوي-طبعة الثالثة-1980-دار صادر-بيروت-(ص102).

الكفار يوم القيامة وما هم فيه من الخزي والذلة<sup>(1)</sup>، وهذا موجود في الشعر العربي ومنه قول جرير<sup>(2)</sup> :

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ      فَلَ كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا<sup>(3)</sup>

• تأثير غضّ البصر في الآخرين: إنّ غضّ البصر يمنع وصول أثر السهم المسموم إلى القلب، فيقوّي إيمان الإنسان بربه، بما يورث المسلم الفراسة الصادقة والثبات والشجاعة<sup>(4)</sup>، وهذا يكسبه مهابة في قلوب الناس واحتراماً.

---

(1) انظر: ابن كثير - التفسير - (447/4).

(2) هو جرير بن عطية بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفي وهو من بني كليب بن يربوع وكان يكنى أبا حزره، كان جريراً من فحول شعراء الإسلام وكان من أشد الناس هجاءً، وعمر نيفاً وثمانين سنةً، ومات باليمامة. (انظر: ابن قتيبة - الشعر والشعراء - ص 304).

(3) شرح ديوان جرير - ضبط شرحه: إيليا الحاوي - طبعة أولى - 1982م - دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة - بيروت - لبنان - (ص 97)، محمد بن سلام الجمحي - طبقات فحول الشعراء - شرح: أبو فهر محمود محمد شاعر - دار المدني - جدة - (379/2).

(4) انظر: عبد الحميد كشك - في رحاب التفسير - المكتب المصري الحديث - (3010/18) وسيشار له كشك - التفسير .

## المبحث الخامس

### حركة الفم

المطلب الأول: التَّبَسُّمُ والضَّحْكُ

المطلب الثاني: عَضُّ الأَنَامِلِ



## المبحث الخامس

### حركة الفم

#### المطلب الأول: التَّبَسُّمُ والضَّحْكُ:

التَّبَسُّمُ فِي اللُّغَةِ: من "بسم الباء والسين والميم أصل واحد، وهو إبداء مُقَدِّمِ الفَمِّ لِمَسْرَرَةٍ؛ وهو دون الضَّحِكِ يُقَالُ بَسَمَ يَبْسِمُ وَتَبَسَّمَ وَابْتَسَمَ". (1)

وَأَمَّا الضَّحْكُ فِي اللُّغَةِ: فهو من "ضحك الضاد والحاء والكاف دليل الانكشاف والبروز" (2).  
وفي تعريف الضَّحْكِ اصطلاحاً:

1- "والضَّحْكُ كَيْفِيَّةٌ فِي الفَمِّ تَتَمَدَّدُ مِنْهَا الشَّفَتَانِ وَرَبِمَا أُسْفِرَتَا عَنِ الأَسْنَانِ وَهِيَ كَيْفِيَّةٌ تُعْرَضُ عِنْدَ السُّرُورِ وَالتَّعْجَبِ مِنَ الحَسَنِ". (3)

2- "الضَّحْكُ كَيْفِيَّةٌ غَيْرُ رَاسِخَةٌ تُحْصَلُ مِنْ حَرَكَةِ الرُّوحِ إِلَى الخَارِجِ دَفْعَةً بِسَبَبِ تَعْجَبٍ يُحْصَلُ لِلضَّاحِكِ وَحُدُّ الضَّحْكِ مَا يَكُونُ مَسْمُوعاً لَهُ لِأَجْرَانِهِ" (4).

3- "الضَّحْكُ هُوَ اسْمُ جِنْسٍ تَحْتَهُ نَوْعَانِ التَّبَسُّمِ وَالقَهْقَهَةُ". (5)

4- "والضَّحْكُ انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السُّرُورِ فَإِنْ كَانَ بِصَوْتٍ وَكَانَ بِحَيْثُ يَسْمَعُ مِنْ بَعْدِ فَهُوَ القَهْقَهَةُ وَإِلَّا فَهُوَ الضَّحْكُ وَإِنْ كَانَ بِبِلَا صَوْتٍ فَهُوَ التَّبَسُّمُ". (6)

وبالجمع بين التعريفات يمكن القول بأنَّ الضحك اسم جنس لكيفية تحصل في الفم من تمدد للشففتين وبروز الأسنان سواء أكان بصوت وهو القهقهة أو بدونه وهو التبسم، وكلاهما يكون في حالات السرور والإعجاب كما قد يكون في السخرية والاستهزاء وإذا ذكرا معاً فهما متغايران وإن ذكر أحدهما سدَّ مسد الآخر.

والقرآن الكريم يُبرز لنا بعضاً من المعاني والمشاعر التي تُعبِّرُ عنها الابتسامة. وهي على النحو التالي:

(1) ابن فارس-المقاييس-(393/3)، انظر: الجوهري-الصاحح - (1872/5).

(2) ابن فارس-المقاييس-(393/3).

(3) ابن عاشور- التحرير والتنوير - (282/10).

(4) السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي - التعريفات-فهرسة محمد باسل عيون السود-ط1-1421هـ-2000م-دار الكتب العلمية-بيروت-(ص140) وسيشار له الجرجاني- التعريفات.

(5) الكفوي - الكليات-(ص574).

(6) ابن حجر - فتح الباري - (131/12).

1- السُّرُور: كما في قول الله -ﷻ-: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا...﴾ [النمل/19] فقد سُرَّ سيدنا سليمان -ﷺ- بما اختصه الله من علم استطاع به أن يفهم حديث النمل<sup>(1)</sup>، وقوله -ﷻ-: ﴿...وَأَمْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقٍ...﴾ [هود/71] ينقل لنا ما كان من ضحك زوجة إبراهيم -ﷺ- سروراً بالبشرى<sup>(2)</sup>.

2- التَّعَجُّب: الاستغراب والاندعاش<sup>(3)</sup>.

3- الاستهزاء والسُّخْرِيَّة<sup>(4)</sup>: يقول الله -ﷻ-: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف/47]، ويقول الله -ﷻ-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين/29].

• تأثير الضحك والتبسم في الآخرين:

ولكن يجب الإشارة هنا إلى أن التبسم والضحك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيم المجتمع<sup>(5)</sup>، وكذلك مكانة الفرد الاجتماعية<sup>(6)</sup>، ولذلك نهى الرسول -ﷺ- عن كثرة الضحك فقال -ﷺ-: (لا تكثرُوا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)<sup>(7)</sup>، وكان النبيُّ يبتسم، فعن عائشة-رضي الله عنها-قالت: (ما رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم)<sup>(8)</sup>، أما عن تأثيراته فهي كالتالي:

-ضحك السُّرُور والتبسم وهو " ينقل للآخرين مشاعر الود والبشاشة بما يُشجّع على التَّواصل وإبداء رأيه"<sup>(9)</sup>.

-ضحك التَّعَجُّب يلفت الانتباه إلى الموقف الذي أنت فيه.

<sup>(1)</sup>انظر: الرازي- التفسير الكبير - (188/24)، الزمخشري- الكشاف - (142/24)، الثعالبي- الجواهر

الحسان - (495/2)، الزحيلي- التفسير المنير - (276/19)، المراعي-التفسير - (129/19).

<sup>(2)</sup>انظر: القرطبي-التفسير - (45/9)، الألويسي- روح المعاني - (145/12).

<sup>(3)</sup>انظر: الرازي-التفسير الكبير - (188/24)، الزمخشري-الكشاف - (142/24)، ابن الجوزي- زاد المسير -

(356/3)، المراعي-التفسير - (129/19).

<sup>(4)</sup>انظر: الطبري- جامع البيان - (89/25)، ابن كثير-التفسير - (136/4)، الزمخشري- الكشاف - (490/3).

<sup>(5)</sup>انظر: صالح خريسات-سيكولوجية الضحك-1998م-دار آفاق للنشر والتوزيع-عمان-الأردن-(ص76)

وسيشار له خريسات-الضحك.

<sup>(6)</sup>انظر: المرجع السابق-(ص83).

<sup>(7)</sup>ابن ماجة-السنن-كتاب الزهد-باب الحزن-(ص696)، الألباني-صحيح ابن ماجة - (368/3).

<sup>(8)</sup>البخاري-الصحيح-كتاب الأدب-باب التبسم والضحك-(102/4)-رقمه 6092.

<sup>(9)</sup>أبو عياش-الاتصال الإنساني-(ص127)، انظر: سيد صبحي-الإنسان وسلوكه الاجتماعي-ط2-1979م-

دار مرجان للطباعة-(ص161).

- ضحك السخرية والاستهزاء يؤدي مشاعر الآخرين ويتسبب في حزنهم، وهذا ما كان مع الرسول وصحبه فجاءت الآيات تسلية للرسول ليصبر على أذاهم<sup>(1)</sup>، وتبين أن حالهم سينقلب يوم القيامة ليكونوا في موقع الحسرة، يقول الله -ﷻ-: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين/34]. وهذا اللون من الضحك يعطي الآخرين انطباعاً بغرور من صدر عنه فعل الضحك ورغبته في التسلط وهذا من باب "السادية"<sup>(2)</sup> (3). وفي الختام يمكن القول بأن الضحك من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الإنسان حيث يقول الله -ﷻ-: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم/39]، وعلى الإنسان أن يستغل هذه النعمة فيما يرضي الله لا في معصيته كما أمر الله وإلا كانت وبالاً عليه.

### المطلب الثاني: عض الأنامل:

العض في اللغة: "العين والضاد أصل واحد صحيح، وهو الإمساك على الشيء بالأسنان"<sup>(4)</sup>. أما العض في القرآن الكريم فهو يحمل مدلولات ومعان، وما استطعت التوصل إليه منها:-

1. - الغيظ: في قوله -ﷻ-: ﴿...وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ النَّأْمَلُ مِنَ الْغَيْظِ...﴾ [آل عمران/119] "والعض دليل الغضب والغيظ الشديد بحيث لا يستطيع الإنسان أن ينفث غضبه على من كان سبب غضبه، وذلك لجبنه أو لأن الطرف الآخر ذو نفوذ وقوة"<sup>(5)</sup>، وهذا الضعف والجبن لا يثير إلا السخرية من الآخرين، يقول الله -ﷻ-: ﴿...قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ...﴾ [آل عمران/119].

2. - الندم والحسرة: ودليله قوله -ﷻ-: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان/27] حيث تصف هذه الآية حال الكفار يوم القيامة على ما كان منهم من إيذاء للرسول، وصدده عن دعوته، فهم يومئذ يمسكون على أصابعهم بأسنانهم ندماً وحسرة حين يرون العذاب.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> انظر: الطبري - جامع البيان - (89/25)، الزمخشري - الكشاف - (490/3)، خريسات - الضحك - (ص18).

<sup>(2)</sup> مصطلح يشمل كل نزعة إلى إيذاء الآخرين مهما كانت الدوافع. (منير البعلبكي - موسوعة المورد العربية دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد - إعداد: رمزي البعلبكي - ط1 - 1990م - دار العلم للملايين - بيروت - 591/1).

<sup>(3)</sup> انظر: خريسات - الضحك - (ص20) (بتصرف).

<sup>(4)</sup> ابن فارس - المقاييس - (48/4)، انظر: ابن منظور - اللسان - (211/7)، العين - الفراهيدي - (72/1).

<sup>(5)</sup> الشعراوي - التفسير - (1719/3) بتصرف، انظر: القرطبي - التفسير - (117/4)، الطبري - جامع البيان - (80/4).

<sup>(6)</sup> انظر: الطبري - جامع البيان - (10/19)، القرطبي - التفسير - (19/13)، ابن عاشور - التحرير والتنوير -

## المبحث السادس

### حركة اليدين ووضعهما

المطلب الأول: بسط وقبض اليد

المطلب الثاني: الإشارة

المطلب الثالث: اللمس

المطلب الرابع: وضع الإصبع في الأذن

المطلب الخامس: صكُّ الوجه

المطلب السادس: تقليب الكفين

## المبحث السادس حركة اليدين ووضعهما

إن حركات اليدين وإشارتهما قد تصف لنا الحالة المزاجية للشخص أحياناً، وهي محل الكلام أحياناً أخرى وقد تكون الحركة أو الإشارة تعبيراً عن الاحترام أو التهديد أو إلقاء الأوامر<sup>(1)</sup>.

وعلى الداعية أن يتجنب الحركات الكثيرة المبالغ فيها<sup>(2)</sup>، فالأهم أن تحتفظ بيديك ثابتتين فلا تتحركان لتغطياً فمك أو أذنيك أو تصلحا ملابسك، بل تتحركان فقط لعمل إشارة ضرورية ثم تعودان لموضعهما، هنا ستكونان أكثر تأثيراً<sup>(3)</sup>.

وقد وردت بعض الآيات في القرآن الكريم التي تخبر عن حركات اليد وما تمثله من معانٍ ومفاهيم، وهذا ما سيتم التعرف عليه في الأسطر التالية.

### المطلب الأول: بسط وقبض اليد:

1. بسط اليد كرمًا وجوداً: يقول الله -ﷻ-: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُوقِفُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة/64] وهو ردٌّ على يهود -الذين زعموا لعنهم الله أن يده مغلولة- وفيه بيان للعطاء والكرم والجود، فبسط اليد كناية عن الكرم والعطاء<sup>(4)</sup>.

ولكن أيضاً بسط اليد قد يكون كناية عن الإسراف الذي ينتهي بصاحبه للحسرة والملامة من الآخرين كما في قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء/29].

2. بسط اليد تهديداً<sup>(5)</sup>: يقول الله -ﷻ-: ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ...﴾ [المائدة/11] ويقول الله -ﷻ-: ﴿لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ...﴾ [المائدة/28] وهنا إشارة بسط اليد كناية عن التهديد بالقتل<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المبيضين - وسائل الاتصال - (ص107).

(2) انظر: عبد الله ناصح علوان - سلسلة مدرسة الدعاة - فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية - ط2 - 1424هـ -

2004م - دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - (1/419).

(3) انظر: سيكولوجية المخاوف - ألبرت ج. فورجيوني وزملائه - ترجمة: أحمد الكندري - ط1 - 1426هـ - 2005م - مكتبة الفلاح - الكويت - (ص125).

(4) انظر: القرطبي - التفسير - (6/154)، الزمخشري - الكشاف - (1/627)، الثعالبي - الجواهر الحسان - (1/440)، الماوردي - التفسير - (2/51).

(5) انظر: الطبري - جامع البيان - (6/183).

(6) انظر: المرجع السابق - (6/238).

3. قبض اليد شحاً وبخلًا<sup>(1)</sup>: يقول الله -ﷻ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾ [المائدة/64]، ويقول الله -ﷻ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾ [التوبة/67].  
ويقول الله -ﷻ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء/29] وكلها تشير إلى البخل والشح، وإن كان زعم اليهود باطل فيما يتعلق بحق الله -ﷻ.

### المطلب الثاني: الإشارة:

الإشارة إحدى لغات التفاهم بين الناس وهي تشمل العديد من الإشارات سواء كانت بسيطة أو معقدة، وربما يظهر دورها بوضوح أكثر في إشارات التفاهم بين الصم<sup>(2)</sup>، هناك إشارات عامة متعارف عليها تمثل شعارات كإشارة السلام وإشارة الموافقة، وعادة ما تستخدم لغة الإشارة كبديل للكلام أو كمساعد لها، ففي حالات بعد المسافة المكانية تعتبر لغة الإشارة مفيدة بدل الصراخ بصوت عالٍ<sup>(3)</sup>. ومن المعاني التي تحملها إشارة اليد كما بين القرآن :-

1. إشارة استنجاد واستعانة: يقول الله -ﷻ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم/29] لما كانت نظرات القوم وأقوالهم تتهمها، ما كان من مريم عليها السلام إلا أن أشارت إلى طفلها وهي تعلم أن الله لن يضيعها<sup>(4)</sup>، ولكن القوم فهموا إشارتها بأنها استهزاء بهم وسخرية منهم فغضبوا وأنكروا<sup>(5)</sup>، وبدا ذلك واضحاً في قول الله -ﷻ: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم/29] وهذا ينقلنا إلى نوع آخر من الإشارات وهي إشارة السخرية.
2. إشارة استهزاء وسخرية: يقول الله -ﷻ: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء/63] فلقد كانت إشارة سيدنا إبراهيم -ﷺ- إلى الصنم الذي تركه من غير كسر متهمكاً بقومه وملزماً بالحجة<sup>(6)</sup>، ووقع هذه الإشارة كان شديداً؛ ما جعلهم يعترفون بكونه على حق، ويشير إلى ذلك قوله -ﷻ: ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ\* ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ

(1) انظر: الطبري- جامع البيان - (89/15).

(2) حجاب- المعجم الإعلامي- (ص453). بتصرف يسير

(3) انظر: Devito, Human communication, P.126.

(4) انظر: الطبري- جامع البيان - (85/16).

(5) انظر: ابن كثير- التفسير- (133/3)، النسفي- مدارك التنزيل- (661/2)، ابن عاشور- التحرير والتنوير-

(97/16).

(6) انظر: الإمام الشيخ الخطيب الشربيني- تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير- ط4- دار المعرفة للطباعة

والنشر والتوزيع- بيروت- (510/2) -بتصرف يسير- وسيشار له الشربيني- السراج المنير.

يَنْطِقُونَ ﴿[الأنبياء/64-65]، بل أكثر من ذلك كان رد الفعل عندهم هو اتفاقهم على تحريق سيدنا إبراهيم -عليه السلام- كما في قوله -ﷺ-: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء/68]. وفي موقف آخر ربما يقع فيه الكثيرون وخاصة النساء لشدة غيرتهن، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (فقلت يا رسول الله إن صفة امرأة وقالت بيدها هكذا كأنها تعني قصيرة فقال لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج) (1)، وفي هذا إيذاء للمسلم بما يسبب الحقد والكرهية وهذا ما لا يجب أن يكون بين أعضاء المجتمع المسلم.

3. إشارة إيضاح: قوله -ﷺ-: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم/11] فقد أشار سيدنا زكريا -عليه السلام- لقومه بيده (2) بما يوضح امتناعه عن الكلام.

### المطلب الثالث: اللمس:

"سلوك اللمس نوع آخر من أنواع الاتصال الصامت. فكيف ومتى نلمس شخصاً ما يعد طريقة مهمة لإرسال الرسائل التواصلية، وهناك دراسات بيّنت أن العديد من المعاني المختلفة تنقل عبر اللمس" (3).

"واللمس وضع اليد على الشيء لمعرفة وجوده، أو لمعرفة وصف ظاهره من لين أو خشونة، ومن برودة أو حرارة، أو نحو ذلك". (4) واللمس يكون لإظهار مشاعر منها:

1. المودة: فحركة اللمس تعطي دلالة للآخرين بالاهتمام والدعم وهذا ما نجده لدى الأبوين فيما يخص أطفالهما (5)، ويتحدث القرآن الكريم عن ملامسة النساء حيث يقول الله -ﷻ-: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء/43] في إشارة إلى ما يسود العلاقة الزوجية (6) وما يترتب على ذلك من مودة ورحمة كما أشار قوله -ﷻ-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾ [الروم/21].

2. العناد والمكابرة: يقول الله -ﷻ-: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ

(1) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، سنن الترمذي الجامع المختصر من السنن عن رسول الله -ﷺ-

-ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العلل المعروف بجامع الترمذي- حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني - ط1 - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض - صفة القيامة والرقائق والورع - (ص563) وسيشار له الترمذي - سنن، الألباني - صحيح الترمذي - (2/605).

(2) انظر: الطبري - جامع البيان - (16/60).

(3) Devito, Human communication, P.146، انظر: Trenholm, Human communication, P73.

(4) ابن عاشور - التحرير والتنوير - (7/142).

(5) انظر: Devito, Human communication, P.145.

(6) انظر: القرطبي - التفسير - (5/145).

الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ [الأنعام/7] فكان لمس الكفار له دليلاً على شدة عنادهم وإصرارهم على ما هم فيه من الكفر. (1)

### المطلب الرابع: وضع الإصبع:

إذا كان اللمس باليد يحمل الكثير من المعاني والمدلولات، فإنّ وضع الإصبع على أيّ من أعضاء الجسم يحمل أيضاً معانٍ يفهما الآخرون، ومن مواضع الإصبع وما يحمله ذلك من معنى، نعرض للتالي:

أولاً: وضع الإصبع في الأذن: ويشير هذا السلوك إلى معانٍ مثل:-

1. الخوف (2): يقول الله -ﷻ-: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾ [البقرة/19].

2. الكراهية والاحتقار (3): يقول الله -ﷻ-: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ...﴾ [نوح/7].

ثانياً: وضع الإصبع على الفم: حين يضع المرء إصبعه على فمه تفسر لدى الآخرين على أنها:

1. أمر بالسكوت: وهذا ما كان من الأقوام السابقة لما كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات يقول الله -ﷻ-: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾ [إبراهيم/9] "أي أنهم أشاروا بأصابعهم إلى أفواههم أن اسكتوا واتركوا هذا القول الذي جئتم به". (4)

2. استهزاء وتعجب: يقول الله -ﷻ-: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾ [إبراهيم/9] أي كمن غلبه الضحك فوضع يده على فمه. (5)

(1) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (142/7)، الشعراوي - التفسير - (3511/6).

(2) انظر: الطبري - جامع البيان - (208/1)، البقاعي - نظم الدرر - (49/1)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (319/1).

(3) انظر: الطبري - جامع البيان - (123/29)، القرطبي - التفسير - (194/18)، الزمخشري - الكشاف - (162/4)، الشربيني - السراج المنير - (391/4).

(4) القنوجي - فتح البيان - (90/7). بتصرف يسير

(5) المرجع السابق نفسه.



## المطلب الخامس: صكّ الوجه:

يقول الله -ﷻ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات/29] "والصكّ الضرب الشديد سواء كان بشيء عريض أو بغيره"<sup>(1)</sup>، وفي قول: "الصكّ هو الضرب باليد أو بحجر"<sup>(2)</sup>. والآية تتحدّث عن سارة زوج إبراهيم -ﷺ- لَمَّا بُشِّرَتْ بِإِسْحَاقَ كَيْفَ ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا تَعْجُبًا وَهَذَا مِنْ فِعْلِ النِّسَاءِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ<sup>(3)</sup>. ولقد لاقت استنكاراً من الملائكة لفعالها، وذلك بتأكيدهم أنّ الله هو العليم الحكيم<sup>(4)</sup> في قول الله -ﷻ: ﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات/30].

## المطلب السادس: تقليب الكفين:

يقول الله -ﷻ: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف/42] لقد أحاط الهلاك بجنة الكافر وثمره بعد أن كان يقول فيما ينقله القرآن الكريم عنه في قول الله -ﷻ: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف/35]، ممّا جعله يُقَلِّبُ كَفَيْهِ وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ نَدْمًا وَحَسْرَةً<sup>(5)</sup>.

### • تأثير تقليب الكفين ندماً في الآخرين:

إنّ تقليب الكفين هو إشارة يفهم الآخر منها حسرة وندماً، وهذا قد يكون مدعاة لأن<sup>(6)</sup>:

1. يلتفت حولك الأعوان نصرة ومؤازرة.

2. يتخلّى عنك الآخرون لتبقى وحيداً.

يعتمد ذلك على سلوكك أنت مع من حولك قبل حسرتك، تماماً كالذي كان من صاحب الجنّين حيث إنّه كفر بنعمة الله، فمُحِقَ رِزْقَهُ، ولم يكن له من ناصرٍ، كما في قوله -ﷻ: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ [الكهف/43].

(1) ابن منظور -اللسان- (551/10)، (بتصرف يسير).

(2) أبو بكر محمد بن حسن الأزدي البصري ابن دريد -جمهرة اللغة- ط1-1345هـ -دار صادر -بيروت -

(ج1/ص151) وسيشار له ابن دريد -جمهرة اللغة.

(3) انظر: القرطبي -التفسير- (32/17)، الخازن -لباب التأويل- (245/4)، البقاعي -نظم الدرر- (280/7).

(4) انظر: البقاعي -نظم الدرر- (280/7).

(5) الطبري -جامع البيان- (276/15) (بتصرف)، انظر: الزمخشري -الكشاف- (407/15)، الماوردي -التفسير -

(308/3)، الشعراوي -التفسير- (8920/14).

(6) انظر: الزمخشري -الكشاف- (410/15).

## المبحث السابع

### حركة القدمين ووضعهما

المطلب الأول: السَّعي والإسراع

المطلب الثاني: ضرب القدمين

المطلب الثالث: الهون في المشي

المطلب الرابع: المرح في المشي

المطلب الخامس: الاستحياء

## المبحث السابع

### حركة القدمين ووضعهما

إنَّ لحركات الأرجل العديد من المعاني كالحياء والتكثير والتواضع والقلق والخوف وجذب الانتباه وغيرها<sup>(1)</sup>، وسنتعرف فيما يلي على بعض منها من خلال ما ينقله لنا القرآن الكريم.

#### المطلب الأول: السعي والإسراع:

1. تغيير المنكر: يقول الله -ﷻ-: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى...﴾ [يس/20] والسعي في اللغة فوق المشي ودون العدو<sup>(2)</sup>، ووصف الرجل بأنه يسعى أي لبيان اهتمامه ومسارحته لتغيير المنكر ونصيحة قومه<sup>(3)</sup>، ولا شك أن سلوكه هذا فيه ترغيب للناس<sup>(4)</sup>، كما أنه يُعدُّ ممن يقتدي به غيره<sup>(5)</sup>.

2. الخوف: طريقة المشي تُعبّر بوضوح عن شعور الخوف حيث يكون الإنسان مسرعاً بطريقة ملحوظة. وفي ذلك:

- يقول الله -ﷻ-: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ...﴾ [إبراهيم/43].

- ويقول الله -ﷻ-: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر/8].  
والمهطع من هطع وأهطع والإهطاع مشية المسرع الخائف المذعور<sup>(6)</sup>، وهذا حال الكافر يوم القيامة لا يمكنه إلاّ إجابة داعي الله فلا مفر، ولكنه مع ذلك خائف مذعور من مصيره وما ينتظره من العذاب<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: أبو عرقوب - الاتصال الإنساني - (ص33).

(2) انظر: أبو منصور الثعالبي - فقه اللغة وأسرار العربية - تعليق: ديزيرة سقال - ط1-1999م - دار الفكر العربي - بيروت - (ص143) وسيشار له الثعالبي - فقه اللغة.

(3) انظر: البقاعي - نظم الدرر - (252/6)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (366/22).

(4) انظر: البقاعي - نظم الدرر - (253/6).

(5) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (366/22).

(6) انظر: الثعالبي - فقه اللغة - (ص143)، ابن منظور - اللسان - (442/8)، ابن دريد - جمهرة اللغة - (107/3).

(7) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (34/29)، ابن كثير - التفسير - (278/4)، الزمخشري - الكشاف - (37/4)، ابن

عاشور - التحرير والتنوير - (177/27).

3. الشَّوْقُ: إذ قد يكون الإسراع شوقاً وطلباً للرِّضَا، وهذا ما دلَّ عليه قول الله -ﷻ-: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه/84] حيث أظهرت الآية مدى شوق سيدنا موسى -ﷺ- للقاء ربه ولرضاه عنه.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: ضرب القدمين:

ضرب الرجل في الأرض وذلك للفت الأنظار وهذا فعل النسوة، فيقول الله -ﷻ-: ﴿...وَأَن يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ...﴾ [النور/31] ولقد كانت النساء في الجاهلية تضرب أرجلهن في الأرض وهي تمشي ليُسمع ما تلبسه من خلخال صامت<sup>(2)</sup>، وقد نهت الآية عن مثل ذلك لأنَّ الرجلَ ضعيف النفس الذي يغلب عليه شهوة النساء، سيكون هذا الفعل بالنسبة له مثيراً بدرجة أكبر بما يدفعه للنظر إليهنَّ والوقوف في المحذور.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثالث: الهون في المشي:

يقول الله -ﷻ-: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾ [الفرقان/63] ومشي الهون في اللغة هو مشي السكينة والوقار<sup>(4)</sup>، وفي الآية السابقة بيان لحال المؤمنين الذين اتخذوا أوامر الله نبزاً لهم في حياتهم حيث يصف الطبري مشية هؤلاء بقوله إنهم يمشون "بالحلم والسكينة والوقار، غير مستكبرين، ولا متجبرين، ولا ساعين فيها بالفساد"<sup>(5)</sup>، وكذلك يقول الزمخشري في تفسيره هوناً: "والمعنى أنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع، لا يضربون بأقدامهم، ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً"<sup>(6)</sup>.

وهذه المشية يقرؤها الآخرون على أنها تواضع منك<sup>(7)</sup>، وهذا يوحي للآخرين بما تتصف به من الأخلاق الطيبة<sup>(8)</sup>.

<sup>(1)</sup> انظر: القرطبي -التفسير- (155/11)، الثعالبي -الجواهر الحسان- (356/2).

<sup>(2)</sup> انظر: القرطبي -التفسير- (158/12)، الرازي -التفسير الكبير- (208/23)، ابن كثير -التفسير- (314/3).

<sup>(3)</sup> انظر: الرازي -التفسير الكبير- (208/23).

<sup>(4)</sup> انظر: ابن منظور -اللسان- (543/13)، الجوهرى -الصاحح- (2218/6).

<sup>(5)</sup> جامع البيان - (37/19).

<sup>(6)</sup> الكشاف - (99/3).

<sup>(7)</sup> انظر: الفجوي -فتح البيان- (344/9)، ابن عاشور -التحرير والتنوير- (68/19).

<sup>(8)</sup> انظر: ابن عطية -المحرر الوجيز- (87/12).

## المطلب الرابع: المرح في المشي:

المرح في المشي يشي بالخيلاء والتكبر، وقد نهى القرآن الكريم عن تلك المشية مشية التبخر والتمايل والإعجاب بالنفس في قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء/37].<sup>(1)</sup>

وقوله -ﷻ-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان/18].

• ومن تأثير هذه المشية في الآخرين: إغاظتهم وإظهار الهيمنة والقوة عليهم، وهي منهي عنها إذا كان التعامل بين المسلمين بعضهم البعض، ولكنها مستحبة في الحرب لإغظة العدو ودب الرعب في قلوبهم.<sup>(2)</sup>

وهذه المعاملة التي تظهر من خلال مشية المسلم تدخل في عموم قوله -ﷻ-: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح/29].

## المطلب الخامس: مشية الاستحياء:

يحكي لنا القرآن قصة إحدى ابنتي الرجل الصالح اللتين سقى لهما سيدنا موسى عليه السلام أغنامهما لما أرسلها أبوها إليه ليجزيه أجر ما فعل، فيقول -ﷻ-: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص/25]، والاستحياء مبالغة في الحياء، والمعنى أنها كانت تمشي مستحيية بدون تبخر أو تنث أو إظهار لزينة<sup>(3)</sup>، وفي هذا منع للعابثين وأصحاب نوايا السوء أن يقتربوا أو يمسوها بسوء.

<sup>(1)</sup> انظر: ابن كثير -التفسير- (46/30).

<sup>(2)</sup> انظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني -نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار-

تحقيق- أنور الباز- ط1-1421هـ-2001م-دار الوفاء-المنصورة- (456/5).

<sup>(3)</sup> انظر: ابن عاشور -التحرير والتنوير- (103/20)، سيد قطب -الظلال- (2686/5)

## الفصل الثاني

### لغة الأشياء كأداة اتّصال صامت

تمهيد

المبحث الأول: رموز اصطناعيّة

المبحث الثاني: رموز إعلامية

المبحث الثالث: رموز ظرفيّة

المبحث الرابع: ما وراء اللُّغة

## تمهيد:

لابدّ -قبل الخوض في هذا الفصل- أن أوضح المقصود بكل من الرّمز ولغة الأشياء؛ لأكون على بيّنة من أمري حين الولوج إلى مباحثه. فالرّمز في اللّغة: "الإيحاء والإيماء؛ رَمَزَ يَرْمُزُ رَمَازاً"<sup>(1)</sup>، نقول "رمز إليه رمزا أوماً وأشار بالشفيتين أو العينين أو الحاجبين أو أيّ شيء كان"<sup>(2)</sup>. والرّموز "بيانات على هيئة أشكال وحروف وكلمات وأشياء وأفعال تمثل شيئاً بالإضافة لنفسها"<sup>(3)</sup>.

والرّموز بهذا المعنى تشمل كل أدوات الاتّصال اللّفظي والصّامت على حدّ سواء، ولكن إذا أردت أن أعرف الرّمز في الاتّصال الصّامت، فإنّه يمكنني القول بأنّه: "أي شيء أو فعل أو شكل أو لون نربطه من خلال الاستخدام بمعنى معين بحيث يصبح متعارفاً عليه بين أهل الثقافة الواحدة على الأقل".

ألا ترى معي أنّ الضّوء الأحمر لا يحمل في حد ذاته معنى معيّناً لكنّه استخدم كإشارة خطر<sup>(4)</sup>، وكذلك ارتداء الأسود من الثياب جعل إشارة للحزن<sup>(5)</sup>.

ما يجب علينا إدراكه هو أنّ الرّموز تتكوّن من خلال الخبرة والتعامل مع الأشياء، ولقد تطوّرت الرّموز عبر التاريخ الإنساني حيث استخدم الإنسان كل ما بحوزته من البيئة المحيطة لنقل المعاني التي يريد، كقرع الطّبول وإشعال النيران وإشارات الدخان<sup>(6)</sup>.

إنني ومن خلال هذا الفصل سأتناول الحديث عن لغة الأشياء كرموز، وأقصد بلغة الأشياء ما يستخدم باستثناء لغة الجسد للتعبير عن معانٍ وأحاسيس يتم نقلها للغير.<sup>(7)</sup>

<sup>(1)</sup> (جمهرة اللغة - ابن دريد - (325/2)

<sup>(2)</sup> أنيس - المعجم الوسيط - (372/1).

<sup>(3)</sup> روبن - الاتّصال - (ص 115).

<sup>(4)</sup> المرجع السابق نفسه.

<sup>(5)</sup> انظر: غباري - الاتّصال ووسائله - (ص 60)، جوهر - علم الاتّصال - (ص 67).

<sup>(6)</sup> انظر: عبد السلام النفشبندي وإمام محمد إمام - أثر استخدام الرمز في التكوينات الفنية - الرياض - السعودية -

مكتبة الملك فهد الوطنية - 2000م - (ص 41)، غباري - الاتّصال ووسائله - (ص 61).

<sup>(7)</sup> انظر: غباري - الاتّصال ووسائله - (ص 60)، جوهر - علم الاتّصال - (ص 67)، منال طلعت محمود - مدخل

إلى علم الاتّصال ط 2001-2002م - المكتب الجامعي الحديث - الأزارطية - الإسكندرية - (ص 36) وسيشار له

محمود - مدخل الاتّصال.

ومن الأمثلة على لغة الأشياء الملابس والحلي وطريقة التزيّن، وطريقة ترتيب الأشياء وكيفية استخدام الزّمان والمكان؛ فكلّها وغيرها من أشياء تنقل بالتأكيد رسائل للآخرين قد تؤثر فيهم سلباً أو إيجاباً<sup>(1)</sup>.

سيتمّ تقسيم هذه اللّغة إلى أقسام منها ما هو رموز اصطناعية ومنها ما هو رموز إعلامية وهكذا، ولكن علينا الانتباه جيداً أنّ هذا التقسيم اعتباري للبحث والتّوضيح وليس نهائياً، حيث إنّ في الحقيقة لا يمكن الفصل فلربّما تتداخل هذه الرّموز في الواقع.

---

(1) انظر: محمود-مدخل الاتّصال - (ص36).



المبحث الأول

رموز اصطناعيّة

المطلب الأوّل: الملبس والزينة

المطلب الثاني: قوّة السّلاح والعتاد

## المبحث الأول

### رموز اصطناعية

#### المطلب الأول: الملبس والزينة:

يتميز الإنسان على سائر المخلوقات بما حباه الله من اللباس لستر جسمه وحمايته، فالإنسان يعتني بملبسه وزينته ومع ذلك فلا يقتصر دور الثياب على ذلك وحسب، بل إنَّ للثياب والزينة وظائف أخرى مثل: الجاذبية الجنسية، تأكيد الذات، نكران الذات، التمويه، والانتماء إلى جماعة، وبيان المكانة والدور<sup>(1)</sup>.

اللباس والزينة لهما دلالة على سلوكك وصحتك النفسية وفكرك ومعتقداتك، ومن خلالهما يمكن الحكم على الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي<sup>(2)</sup>. دستورنا ذاك المعين الذي لا ينضب والذي لا تتقضي عجائبه يتحدث لنا عن ظاهرة اللباس والزينة وما تحمله من إشارات ومعانٍ على النحو التالي:

#### • الثياب:

تعدد الحديث عن الثياب في القرآن الكريم مرة بالأمر بستر العورة، وتارة بذكر النفور من نوعية الثياب، وتارة أخرى حين تكون نعيماً لأهل الجنة، ولكن في كل مرة كان للثياب مواصفات خاصة، منها يتبين المعنى الذي توحى به، ومن هذه المعاني:-

#### أولاً: الثياب عفةً وطهارة:

يقول الله -ﷻ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف/26] وهذه نعمة من نعم الله على الإنسان حيث خلق لنا اللباس لستر العورات سترًا تاماً<sup>(3)</sup>، ولقد كان العرب في الجاهلية يطوفون بالبيت متجردين من ملابسهم<sup>(4)</sup> فأنزل الله -ﷻ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف/31] ليؤكد على أن الزينة لا تكون إلا بالستر التام للعورات<sup>(5)</sup>.

وإذا كان أهل الجاهلية الأولى يطوفون بالبيت متجردي الثياب، فإنَّ أهل الجاهلية الحديثة يرون أنه كلما تقلصت الثياب خاصة لدى المرأة كلما كان ذلك تقدماً ورقياً فكرياً، أمَّا في شرعنا الحنيف فيقول الله -ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ

(1) روين -الاتصال- (ص191). (بتصرف يسير).

(2) انظر: روين -الاتصال- (ص193)، الهادي-علم نفس الدعوة- (ص57).

(3) انظر: الطبري- جامع البيان- (169/8)، القرطبي-التفسير- (117/7)، الرازي-التفسير الكبير- (60/14).

(4) انظر: الطبري- جامع البيان- (169/8)، القرطبي-التفسير- (122/7)، الرازي-التفسير الكبير- (61/14).

(5) انظر: الرازي-التفسير الكبير- (61/14).

جَابِبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ ﴿[الأحزاب/59]﴾ حيث تُبَيِّن الآية الكريمة أَنَّ النِّسَاءَ الحرائر العفيفات يسترن أنفسهنَّ فلا يُبديين شعورهنَّ ورؤوسهنَّ بخلاف غيرهنَّ فبذلك يتميِّزن (1).

• تأثير ذلك في الآخرين: هذا السِّتْر للمرأة فيه دلالة على نظافة جانبها من الفواحش فلا يطمع الذي في قلبه مرض ولا يقترب منها فاسق ليؤذيها بكلمة أو غيرها (2).

ثانياً: الثياب تكبر وخیلاء:

يقول الله -ﷻ-: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص/79] وهو بيان لحال قارون (3) في غروره حيث خرج يوماً في أبهى حلّة من الثياب عليه وعلى حاشيته وبما عنده من أنواع الزينة، ولقد كان يهدف إلى إذلال الناس وكسر قلوبهم والتعالي عليهم (4).

ولقد نهى نبينا الحبيب محمد -ﷺ- عن العجب والخیلاء في الثياب، ومن الأحاديث الواردة في ذلك: ( بينما رجل يمشي في حلّة تعجبه نفسه مُرَجِّل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة ) (5).

• تأثير ذلك في الآخرين: لمّا خرج قارون على قومه في زينته ظهر تأثيرها القوي في قول الفئة التي تمنّت مثل ما عنده كما في القرآن الكريم ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص/79]، ومن أثر ذلك في الآخرين أنه يشعرهم بالتعالي بما يُذلل نفوسهم (6) فتظهر الأحقاد، بما يؤدّي لتقويض كيان المجتمع وتفريق شمله، وتتسأ

(1) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (230/25).

(2) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (230/25).

(3) قارون بن يصر بن قاهث، وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث، وقيل: كان عم موسى؛ والأوّل أصحّ، وكان عظيم المال كثير الكنوز، فبغى على قومه فخسف الله به وبداره الأرض. انظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الملقب بعز الدين ابن الأثير (ت630هـ) - الكامل في التاريخ - تحقيق نخبة من العلماء - ط3 - 1400هـ - 1980م - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان (115/1) وسيشار له ابن الأثير - الكامل.

(4) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (17/25)، المراغي - التفسير - (97/7)، عبد الله شحاتة - تفسير القرآن الكريم - دار غيب للنشر والطباعة والتوزيع - القاهرة - (4036/20) وسيشار له شحاتة - التفسير، الزحيلي - التفسير المنير - (165/20).

(5) البخاري - الصحيح - كتاب اللباس - باب من جر ثوبه من الخيلاء - (1478/4) - رقمه 5789، مسلم - الصحيح -

كتاب اللباس والزينة - باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه - (1654/3) - رقمه 2088.

(6) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (17/25)، المراغي - التفسير - (97/7)، شحاتة - التفسير - (4036/20)،

الزحيلي - التفسير المنير - (165/20).

الطبقة البغيضة، وفي ذلك ضعف يُطعم العدو في البلاد.<sup>(1)</sup>

ثالثاً: تنعم ورفاهية:

يحدث البراء بن عازب<sup>(2)</sup> -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقول: (نهانا النبي -صلى الله عليه وسلم- عن سبع: نهى عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن الحرير والإستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسي وآنية الفضة)<sup>(3)</sup>، وهذا النهي لما في هذه الثياب والزينة من إبراز التتعم والرفاهية وهي تليق بالنساء<sup>(4)</sup>، ودليل كونها للترفيه والتتعم أن الله جعلها ضمن ثواب أهل الجنة يوم القيامة حيث يقول الله -صلى الله عليه وسلم-: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف/31].

وفي الأثر عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يكتب لعمّاله: وإياكم وزيّ العجم ولبوس الحرير؛ ليحثهم على الخشونة في العيش والصلابة فيه<sup>(5)</sup>، فلا تشغلهم الدنيا وفتنتها عن العمل للأخرة وحتى لا يكون ذلك مدعاة لكل إنسان أن يصل إلى منصب ليتمتع بالرفاهية والنعيم.

رابعاً: شهرة:

وقد يلبس الإنسان زيّاً معيناً من الثياب يقصد بها أن يشتهر بين الناس بصفة ما، أو لكي يأخذ عنه الناس انطباعاً بكونه كذا. ونهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن مثل ذلك فقد ورد عن ابن عمر مرفوعاً قوله: (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوباً مثله ثم تلهب فيه النار)<sup>(6)</sup>. وثياب الشهرة تنقسم إلى قسمين هما:

1. الثياب المشهورة في حسنها: ليبرز للناس مدى الغنى والترّفه الذي يرفل فيه<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: المراغي -التفسير- (97/7)

(2) سبقت ترجمته (ص16).

(3) البخاري - الصحيح - كتاب اللباس - باب خواتيم الذهب - (1495/4) - رقمه 5863.

(4) انظر: ابن حجر -فتح الباري- (464/11).

(5) صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي (ت676هـ) - (1421هـ) - 2000م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - كتاب اللباس والزينة - باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر - (38/13) وسيشار له النووي -شرح مسلم.

(6) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (202هـ - 275هـ) - سنن أبي داود - حكمه: محمد ناصر الدين الألباني - ط1 - مكتبة المعارف - الرياض - كتاب اللباس - باب في لبس الشهرة - (ص602) وحسنه الألباني وسيشار له أبو داود - السنن، سنن ابن ماجه - كتاب اللباس - باب من لبس شهرة من الثياب - (ص601)، النسائي - السنن الكبرى - كتاب الزينة - ذكر ما يستحب من الثياب وما يكره - (460/5).

(7) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ط1 - 1417هـ - 1996م - دار القلم - دمشق - (519/1).

2. الثياب المشهورة في قبجها: وذلك لإبراز زهده وورعه وهذا مكروه.<sup>(1)</sup>  
وإذا كنا قد تعرفنا على بعض ما تحمله الثياب والزينة للأخريين من معانٍ، فإن ذلك يتحدّد من خلال نوع، لون، طول، وسمك الثياب. على النحو الآتي:

أ- نوع الثياب والزينة: فالذهب والحريير من السُّنْدُس والإستبرق محرّم على الرّجال في الدُّنيا لما فيه من التّنعّم والرّفاهية والتّشبه بالمشرّكين، فهو للمترفين في الدُّنيا.  
ب- لون الثياب:

1. الأخضر من الثياب: وصف الله -ﷻ- جنّة النعيم في الآخرة بقوله -ﷻ-: ﴿مُدْهَامَاتَانِ﴾ [الرحمن/64] أي "شديدا الخضرة"<sup>(2)</sup> وهذا من باب التّشبيّر بالنعيم، وليس ذلك وحسب بل كذلك من نعيم الجنّة ما ورد في قوله -ﷻ-: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف/31]، وفي اختيار اللون الأخضر حكمة في كونه مريحاً للعين عند إبصاره فترتاح النفس لرؤيته.<sup>(3)</sup>

2. الأصفر من الثياب: لقد نهى النبي -ﷺ- عن لبس هذا اللون من الثياب لما فيه من التّشبه بالنساء في التّنعّم والتّرفه الذي هو من أخلاقهنّ، فيما ورد عنه -ﷺ-: قوله لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد رأى عليه ثوبين أصفرين، فقال: (أمك أمرتك بهذا)<sup>(4)</sup>، ونحن إن نظرنا في قول الله -ﷻ-: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ [إبراهيم/50] نجد أنّ الكفار يوم القيامة يلبسون أفمصّة من نحاس أصفر مذاب شديد الحرارة عقاباً للكفّار<sup>(5)</sup>، وهذا الوصف يحمل تنفيراً، وهذا لا يتعارض مع قوله -ﷻ-: ﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة/69]؛ لأنّ اللون الأصفر في البقر منظره سار، حيث تشعر وكأنّ شعاع الشمس يخرج من جلدها، أما اللون الأصفر في الثياب فهو يؤدي إلى إرهاق العين بحيث لا تستطيع الإبصار تماماً كما الحال إذا وجّهت بصرك نحو الشمس مباشرة.<sup>(6)</sup>

لذلك فإنّ ارتداء اللون الأصفر قد يوحي بالرّفاهية التي تتمتع بها، لكنّه بالتأكيد يوحي بجفائك

<sup>(1)</sup> انظر: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي-تلبيس إبليس-تخريج: محمد تامر-دار التقوى-شبرا الخيمة-القااهرة-(ص209).

<sup>(2)</sup> الطبري- جامع البيان - (176/27).

<sup>(3)</sup> انظر: القرطبي-التفسير-(258/10)، الشريبي-السراج المنير-(374/2)، الألويسي-روح المعاني-(390/15)، الزحيلي-التفسير المنير-(244/15)، عبد الله-التفسير-(2978/15).

<sup>(4)</sup> النووي-شرح مسلم-كتاب اللباس والزينة-باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر-(45/13).

<sup>(5)</sup> انظر: الزمخشري-الكشاف-(385/2)، الطبري-جامع البيان-(298/13).

<sup>(6)</sup> انظر: ابن عاشور-التحرير والتنوير-(553/1)، الزمخشري-الكشاف-(287/1).

للناس وحدة الطبع عندك، وكأنك تقول لهم لا تقتربوا مني فلا أحد يقترب من النحاس المذاب.  
**3. الأبيض من الثياب:** وإذا كان الرسول -ﷺ- قد نهى عن الثوب المعصفر فإنه قد حث على ارتداء الثياب ذات اللون الأبيض، فقال: (البسوا من ثيابكم البيضاء فإنها خير ثيابكم وكفونا فيها موتاكم)<sup>(1)</sup>.

**ج- طول الثياب:** إن طول الثياب فيه خيلاء ولذلك نهى النبي عن ذلك فقال: (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)<sup>(2)</sup>، وهذا في حق الرجال لا النساء، بل يجب على النساء أن يدنين عليهن من جلابيهن، وأن يكون ثوب الواحدة ساتراً لكل جسدها.

**د- سمك الثياب:** يقول الرسول -ﷺ-: (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات)<sup>(3)</sup>، وفي معنى كاسيات عاريات أن تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهن)<sup>(4)</sup>.

### • التزين بالحلي:

لقد بين رسول الله -ﷺ- إباحة لبس الذهب للمرأة فقال: (أحل الذهب والحري لإناث أمتي وحرم على ذكورها)<sup>(5)</sup>، وهذا إنما يكون في الدنيا بينما في الآخرة فهو من النعيم لأهل الجنة، ويثبت ذلك قوله -ﷺ-: ﴿يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ...﴾ [الكهف/31] وقوله -ﷺ-: ﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ...﴾ [الإنسان/21] ولكن ومن خلال الآيتين السابقتين يتبين أن أهل الجنة يحلون مرة بالذهب ومرة بالفضة وفي ذلك تمتع بالمنظر الحسن بما يدخل على النفس السرور، أو يحلون بها جميعاً مرة واحدة وهذا أجمل وأبهج<sup>(6)</sup>، والمرأة مطالبة بحسن التبعل لزوجها فلذلك كان الحلي في حقها مباحاً ليسر زوجها ويتمتع بحسن مظهرها.

في النهاية يمكن القول أن الزينة بجميع أنواعها من ثياب وتنظيف البدن من جميع الوجوه

(1) أبو داود - السنن - كتاب اللباس - باب البياض - (ص 607) - صححه الألباني.

(2) البخاري - الصحيح - كتاب اللباس - باب من جر ثوبه خيلاء - (39/4) - رقمه 5791، مسلم - الصحيح - كتاب

اللباس والزينة - باب تحريم جر الثوب خيلاء - (1652/3) - رقمه 2085.

(3) مسلم - الصحيح - كتاب اللباس والزينة - باب النساء الكاسيات العاريات المائلات - (1680/3) -

رقمه 2128.

(4) النووي - شرح مسلم - كتاب اللباس - باب النساء الكاسيات العاريات المائلات - (91/13).

(5) محمد ناصر الدين الألباني - صحيح سنن النسائي - ط 1 - 1419 هـ - 1998 م - مكتبة المعارف - الرياض - كتاب

الزينة - باب تحريم الذهب على الرجال - (376/3).

(6) انظر: الزمخشري - الكشاف - (200/4)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (392،400/29).

وأَنواع الحلي هي ممَّا أحلَّه الله<sup>(1)</sup> إذا كانت بلا إسرافٍ أو مخيلةٍ بدليل قوله -ﷺ-: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...﴾ [الأعراف/32].

### المطلب الثاني: القوة والعتاد:

والمقصود بالقوة هي كل ما يتقوى به على حرب العدو من إعداد الأسلحة وتدريب الجيش للتمكن من مواجهته في كلِّ زمان ومكان<sup>(2)</sup>، وفي ذلك يقول الله -ﷻ-: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾ [الأنفال/60].

• أما عن تأثير هذه القوة في الآخرين، فيتحدث عنها القرآن في نفس الآية السابقة ﴿...تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾ [الأنفال/60]، فإعداد القوة وتنظيم الجيوش وتدعيمها بكلِّ ما هو جديد من السلاح يسبب إرهاباً للعدو، بما يمنعه من مجرد التفكير في الهجوم، ولهذا تقوم الدول عادة بإقامة الاستعراضات العسكرية<sup>(3)</sup>.

وربما يكون هذا عامًّا في الأمم كلها، ولكن إذا خصصنا بأمة الإسلام فإنَّ التأثير أكبر والنفع أعظم. إذ يفيد الخوف ليس فقط في حماية دار الإسلام، بل أيضاً قد يكون سبباً في دخول الناس الإسلام، ويمتدح كثيرون عن دعم من أراد سوءاً بالمسلمين<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (63/14).

(2) انظر: الزمخشري - الكشاف - (165/2)، الرازي - التفسير الكبير - (185/15)، الخازن - لباب التأويل -

(45/3)، الزحيلي - التفسير المنير - (49/10).

(3) انظر: الشعراوي - التفسير - (4776/8).

(4) انظر: الرازي - التفسير الكبير - (186/15).

المبحث الثاني

رموز إعلامية

المطلب الأول: القميص

المطلب الثاني: الهدية

المطلب الثالث: مشاهدة القصاص والحدود

المطلب الرابع: إلقاء الأشياء

المطلب الخامس: الشجرة



## المبحث الثاني

### رموز إعلامية

أن تسلط الضوء على مشهد ما أو حادثة ما مبرزها عما يحيط بها هذا ما أقصده بقولي رموز إعلامية، ولقد جاء في القرآن العديد من اللقطات التي أبرزتها الآيات لتظل حاضرة في ذهن الذي يتلو القرآن، وبالتالي تبقى العبرة والعظة ماثلة أمام ناظريه؛ ليسير وفق منهج القرآن. ولو عرضنا لبعض نماذج نجد أنه في موضع قرآني لم يتحدث عن تفصيل القميص، إنما تحدث عن: مشهد الدّم على القميص، عن مشهد قدّ القميص من دبر، وعن إلقاء القميص على وجه يعقوب -عليه السلام-، وفي لقطة قرآنية أخرى تتحدث عن شجرة -بغض النظر عن نوعها- وضعت في مرأى سيدنا آدم وزوجه حواء كرمز للنواهي والمحظورات، وإذا كان ذلك عرضاً موجزاً لبعض الرموز فإنني أنتقل الآن للتفصيل.

#### المطلب الأول: القميص:

إذا انطلقت للتعرف على القميص وبدأت باللغة فإنّ القميص أصله من قمص، "والقاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدل على لبس شيءٍ والانتشام فيه"<sup>(1)</sup> والقميص جمعه أقمصة وقمصان وقمص<sup>(2)</sup>، يقال: قمصته قميصاً، أي ألبسته إياه.<sup>(3)</sup> ولقد عرف بعض العلماء القميص بقولهم: "القميص ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب أو لا يكون إلا من قطن أو كتان"<sup>(4)</sup>. وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: (لم يكن ثوب أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص)<sup>(5)</sup>.

هذا هو القميص، إنه مجرد ثوب من الثياب، ولكن ليس هذا ما أتلّمسه منه، ولا أتحدث عن عين القميص من حيث كونه زينة وستر كما في المبحث السابق، إنني سأتناول هنا هذه القطعة من الثياب حين لا تكون مستعملة فيما صنعت لأجله، وبالتحديد حين تُخلع عن صاحبها لتكون رمزاً إعلامياً لتوصيل رسالة ما، فالقميص هنا إذاً يقصد من عرضه هدف ما وفي الغالب ما يكون الهدف هو الخداع والتّمويه. فهل يا ترى يمكن أن نجد من مثل ذلك في القرآن الكريم؟!

<sup>(1)</sup> ابن فارس -المقاييس- (27/5)

<sup>(2)</sup> انظر: الفيومي -المصباح- (175/2)، ابن منظور -اللسان- (92/7)

<sup>(3)</sup> انظر: الفيومي -المصباح- (175/2).

<sup>(4)</sup> الزبيدي - تاج العروس- (128/18)، نقلاً عن ابن الجزري وغيره .

<sup>(5)</sup> الألباني -صحيح سنن ابن ماجه- (192/3).

لقد كان في قصة يوسف -عليه السلام- آيات للسائلين عن رمزية القميص، فلقد تكرّر القميص بوصفه رمزاً إعلامياً في حياة يوسف -عليه السلام- ثلاث مرات. تجد ذلك في:  
 - قوله -عليه السلام-: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...﴾ [يوسف/18].  
 - وقوله -عليه السلام-: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ...﴾ [يوسف/25].  
 - وقوله -عليه السلام-: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف/93].  
 فما الذي تعرضه الآيات السابقة من مدلولات حملها قميص يوسف -عليه السلام-؟ وما أثر هذه المدلولات فيمن حوله؟ هذا ما سنكتشفه الأسطر القادمة.

### أولاً: القميص خداع وتمويه:

إنّ قوله -عليه السلام-: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...﴾ [يوسف/18] ليشرح لنا ما قام به إخوة يوسف -عليه السلام- من تلطيخ قميص يوسف بدم كذب ليدعموا روايتهم المزعومة -أمام أبيهم- بأنّ الذئب قد أكله<sup>(1)</sup>، ولكنّ أباهم لم يصدّق زعمهم هذا بدليل حكاية القرآن عنه في تمام الآية نفسها في قوله -عليه السلام-: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف/18]؛ والسبب كما يرى البعض أنّهم لم يحبكوا مؤامرتهم حيث جاؤوا بالقميص سليماً وهذا ما لا يكون من الذئب<sup>(2)</sup>، أمّا صاحب التحرير والتنوير فيرفض أن يكون ذلك هو ما أفقد القميص مزيته الإعلامية هنا؛ هذا لأنّه يرى أنّه لا يفوتهم هذا الأمر وهم عصبية<sup>(3)</sup>.  
 والذي يتّضح لي في هذه المسألة أنّه قد يكون لعدم وجود تمزيق بالقميص دور في عدم تصديق يعقوب -عليه السلام- لأبنائه، وقد يكون السبب في عدم تصديقه هو تنبيهه لهم قبل أن يسمح لهم باصطحابه في قوله -عليه السلام-: ﴿قَالَ إِنَّهُ لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف/13] ما يجعلهم أكثر حرصاً على رعايته وأكثر حذراً من الذئب، أو أنّ الله أوحى له بذلك، فكل ذلك أراه ممكناً جائزاً والله تعالى أعلى وأعلم.

### ثانياً: القميص دليل براءة:

تحدّث الآية في قوله -عليه السلام-: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ...﴾ [يوسف/25] عن امرأة العزيز -لما حاولت اللّحاق بيوسف تطلبه وكان هارباً منها- كيف تعلّقت بقميص سيّدنا يوسف -

(1) انظر: الطبري -جامع البيان- (188/12)، القرطبي -التفسير- (99/9)، الخازن -لباب التأويل- (269/3)،

الشرييني -السراج المنير- (95/2)، النسفي -مدارك التنزيل- (512/2)، الرازي -التفسير الكبير-

(102/18)، الزمخشري -الكشاف- (308/2)، الطبرسي -مجمع البيان- (337/5)، المراغي -التفسير- (122/12).

(2) انظر: المراجع السابقة نفسها.

(3) انظر: ابن عاشور -التحرير والتنوير- (238/12).

ﷺ -فخرقته من الخلف<sup>(1)</sup>، وإذا كانت سلامة القميص- في حال إخوة يوسف- هي التي دللت على براءة الذئب من دم يوسف- ﷺ- في النقطة السابقة، فإن تمزيقه هنا وبالتحديد موضع تمزيقه من الخلف كان هو الدليل على براءة يوسف مما ألصق به من تهمة، وهذا ما شهد به الشاهد في قوله- ﷺ-: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف/26-27]، وقد جاءت الوقائع لتثبت براءة يوسف- ﷺ- بدلالة تمزق القميص من دبره، وهذا في قوله- ﷺ-: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف/28].

ثالثاً: القميص بشارة خير:

أمّا في قوله- ﷺ-: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف/93] فلقد حمل القميص البشارة لسيدنا يعقوب- عليه السلام- ببقاء يوسف على قيد الحياة وبقرب لقائه<sup>(2)</sup>، ولقد زالت الأحزان عن سيدنا يعقوب فعادت إليه قوة بصره<sup>(3)</sup>.

المطلب الثاني: الهدية:

عن أبي هريرة- ﷺ- قال: (كان الرسول محمد- ﷺ- إذا أتى بطعام سأل عنه: (أهدية أم صدقة). فإن قيل صدقة. قال لأصحابه: (كلوا). ولم يأكل، وإن قيل هدية ضرب بيده- ﷺ- فأكل معهم).<sup>(4)</sup>

إذا فقد قبل النبي الهدية وحث عليها. وقد قيل في تعريف الهدية بأنها:

1- "مختصة باللطف الذي يُهدي بعضنا إلى بعض"<sup>(5)</sup>

2- "ما يؤخذ بلا شرط الإعادة"<sup>(6)</sup>

3- "هي العطية بغير عوض تقرّباً إلى المهدي إليه أو صلةً أو إكراماً"<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> (انظر: الطبري-جامع البيان-(222/12)، ابن كثير-التفسير-(521/2)، الماوردي-التفسير-(27/3)،

البقاعي-نظم الدرر-(31/4).

<sup>(2)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(206/18)، سيد قطب-الظلال-(2027/4).

<sup>(3)</sup> انظر: الرازي-التفسير الكبير-(206/18).

<sup>(4)</sup> البخاري-الصحيح-كتاب الهبة وفضلها-باب قبول الهدية-(618/2)-رقمه 2576، مسلم-الصحيح-كتاب

الزكاة-باب قبول النبي صلى الله عليه و سلم الهدية و رده الصدقة-(756/2)-رقمه 1077.

<sup>(5)</sup> العلامة الراغب الأصفهاني-مفردات ألفاظ القرآن-تحقيق: صفوان عدنان داودي-ط3-1423هـ-2002م-

دار القلم-دمشق-(ص840).

<sup>(6)</sup> الجرجاني-التعريفات-(ص251).

<sup>(7)</sup> محمد رواسي قلعة جي-معجم لغة الفقهاء-ط3-1416هـ-1996م-دار النفائس-الأردن-(ص465).

فهي -أي الهدية- تكون في العادة اسم جامع لكل ما يتبادلّه النَّاسُ فيما بينهم من أشياء حسنة بنية توطيد الصلّة لا بنية استرجاعها أو طلب مقابلها.

ومع هذا فقد يشذ البعض عن ذلك فتكون الهدية لغرض آخر، ففي قوله -ﷺ-: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل/35] كان الأمر من ملكة سبأ مغايراً؛ إذ إنّها كانت تبغي من وراء إرسال هديتها لسليمان -ﷺ- المهادنة والمصانعة على الحالين، حيث إنّ كان ملكاً فالهدية إعلام له بأنّها وقومها ليسوا أقلّ قوة أو أنّها سترضيه بما يريد، وإن كان نبياً فلن يقبل بها فتكون إعلاماً لها ولقومها بأنّه لا طاقة لهم به فمن الأفضل اتّباعه.<sup>(1)</sup>

وفي ذلك يقول سيد قطب: "والهدية تلين القلب، وتعلن الود، وقد تفلح في دفع القتال. وهي تجربة فإن قبلها سليمان فهو إذن أمر الدنيا، ووسائل الدنيا إذن تجدي. وإن لم يقبلها فهو إذن أمر العقيدة، الذي لا يصرفه عنه مال، ولا عرض من أعراض هذه الأرض"<sup>(2)</sup>.

ولقد بيّن الحبيب المصطفى -ﷺ- تأثير الهدية في الآخرين وما تزرعه في قلوب النَّاسِ من المحبة والمودة فيما نقل عنه قوله: (تهادوا تحابوا).<sup>(3)</sup>

### المطلب الثالث: مشاهدة القصاص والحدود:

بعد أن بيّن الله -ﷻ- عقوبة الزاني والزانية في قوله -ﷻ-: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [النور/2] تختم الآية بدعوة جماعة من المؤمنين لحضور مشهد إقامة الحد في قوله -ﷻ-: ﴿...وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور/2]. فما الفائدة من حضور هذه الجماعة ذلك المشهد؟

يقول السمرقندي: "وفي حضور الطائفة ثلاث فوائد: أولها أنهم يعتبرون بذلك، ويبلغ الشاهد الغائب والثانية أن الإمام إذا احتاج إلى الإعانة أعانوه، والثالثة لكي يستحي المضروب، فيكون زجراً له من العود إلى مثل ذلك الفعل"<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: الطبري-جامع البيان-(166/19)، القرطبي-التفسير-(130/13)، ابن كثير-التفسير-(399/3)،  
الماوردي-التفسير-(209/4)، كشك- في رحاب التفسير-(3529/19).

(2) سيد قطب-الظلال-(2640/5)

(3) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت256هـ)-الأدب المفرد الجامع للأدب النبوية-  
تخريج: الألباني ط2-1421هـ-2000م-دار الصديق-الجبيل-السعودية-(ص203).

(4) بحر العلوم-(425/2).

والرازي يقول: "والمقصود إعلان إقامة الحد؛ لما فيه من مزيد الردع، ولما فيه من رفع التهمة عن مجلد، وقيل أراد بالطائفة اليهود لأنه يجب حضورهم ليعلم بقاؤهم على الشهادة"<sup>(1)</sup>.  
ويمكن القول بأن الإعلان في إقامة الحد فيه ردع كبير للناس ولكل من تُسَوَّل له نفسه بارتكاب مثل هذا الجرم؛ إذ إنه قبل أن يقدم على مثل ذلك سيفكر ألف مرة ومن ثمَّ يُحجم؛ لما فيه من التَّشهير بالفاعل فيلحقه الخزي والعار.<sup>(2)</sup>

• **أما إذا كنت تسأل عن تأثير ذلك في الآخرين، فأعتقد أنه بات واضحاً أن الأمر فيه تنفير من ارتكاب مثل هذه الفاحشة، فالعقاب البدني شديد وما أشد منه هو الفضيحة والخزي والعار الذي يلحق بمرتكب مثل ذلك، إذا فهو الردع بلا شك.**

وإذا كان هذا أمراً ربانياً للتنفير من الفواحش، فإننا نجد ذلك السلوك في الزمان الغابر حيث النمروذ وقومه لما حطم إبراهيم -عليه السلام- آلهتهم المزعومة، فأرادوا عقوبته أمام الناس؛ لأنه في ظنهم سيكون رادعاً لكل من ينهج نهج إبراهيم -عليه السلام- أو يتبع سنته<sup>(3)</sup>، يتضح ذلك جلياً في قول الله -تعالى-: ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء/61].

#### المطلب الرابع: إلقاء الأشياء:

يعرض القرآن الكريم اللقطة التي فيها ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، وكيف كان وقعها على الناس في قوله -تعالى-: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف/116] ولقد استخدم السحرة كل ما لديهم من وسائل الخداع والتخييل التي هي صنعتهم في التعامل مع الأشياء، بما جعل الناس يظنون أنها تتحرك حياة، ولقد كان وقع ذلك قوياً حيث دبَّ الخوف في قلوب المشاهدين لمنظر الإلقاء.<sup>(4)</sup>

وهذه اللقطة بتأثيرها هي ما أرادها فرعون ليخضع له الجميع، فيتحقق ما يوهم به نفسه كما في قوله -تعالى-: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى \* فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات/23-24].

<sup>(1)</sup>التفسير الكبير - (149/23).

<sup>(2)</sup>انظر: ابن كثير-التفسير-(289/3)، الألووسي- روح المعاني- (124/18)، ابن عاشور- التحرير والتنوير- (151/18)، سيد قطب-الظلال-(2488/4).

<sup>(3)</sup>انظر: الطبري-جامع البيان-(124/18)، القرطبي-التفسير-(111/12)، الرازي-التفسير الكبير-(149/23).

<sup>(4)</sup>انظر: الطبري-جامع البيان-(23/9)، الزمخشري-الكشاف-(103/2)، ابن عطية-المحرر الوجيز-(132/7)، الشعراوي-التفسير-(4297/7).

## المطلب الخامس: الشجرة:

يقول الله -ﷻ: ﴿...وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/35] وفي ذلك إعلام له بما سيكون عليه الحال في الأرض من وجود محظورات ونواهي بها يقاس مدى الإيمان والطاعة، ولذلك نجد أنه لم يتم تعيين نوع الشجرة فهو ليس مهماً، إنما المهم الرمز الذي تمثله.<sup>(1)</sup>

وفي نموذج آخر للشجرة ترمز لرضوان الله -ﷻ- في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...﴾ [الفتح/18]، فَذَكَرُ مَا كَانَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا هُوَ عَرْضٌ وَتَصْوِيرٌ لَذَلِكَ الْمَشْهُدِ وَمَا كَانَ مِنَ الْبَيْعَةِ تَحْتِهَا.<sup>(2)</sup>

وفي زماننا هذا يتخذون من شجرة الزيتون رمزاً للسلام، فترى دعاة السلام يحملون غصن الزيتون في إشارة منهم لمن أمامهم أنهم لا يبيغون فساداً أو حرباً.

---

(1) انظر: سيد قطب-الظلال-(1/ص58).

(2) انظر: ابن عاشور-التحرير والتنوير-(175/26).

المبحث الثالث

رموز ظرفية

المطلب الأول: المسافة

المطلب الثاني: النهر

المطلب الثالث: طريقة الظهور

## المبحث الثالث

### رموز ظرفية

عند الحديث عن الرموز الإعلامية-لعلك تذكر- ما مُهّد له من إبراز مفهوم الرّمز الإعلامي، وكذلك هنا أجد لزاماً عليّ توضيح ما يُقصد بالرمز الظرفي:-  
إنّ الرموز الظرفية: هي ما تنقله الأشياء والأفعال من معانٍ لآخرين شرط ارتباطها بزمانٍ أو مكانٍ أحدهما أو كليهما. فربما تكون هذه الأشياء والأفعال هامة خالية من أيّ مضمون، لكن في سياق الزّمان أو المكان تصبح مليئة بالمعاني، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

#### المطلب الأوّل: المسافة:

إنّ المكان الذي يجلس فيه المرء ومدى قربه أو بعده من غيره من الناس ليدل على نوع العلاقة بينه وبينهم، وبالتأكيد فإنّه كلما اقترب منهم ونقصت المسافة كلما أشار ذلك إلى حميمية العلاقة والعكس صحيح<sup>(1)</sup>.

ولربما لو تتبعنا آي القرآن الكريم لوجدناها تتناول القرابة المعنوية غالباً وما يترتب عليها من المودة والرحمة قوله -ﷺ-: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّةً...﴾ [الإسراء/26] قوله -ﷺ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ...﴾ [النحل/90] وذلك لوجود صلة الدم وتقارب الأصل. ولقد تناول القرآن كذلك قرب المسافة وبعدها وما يترتب على ذلك، وكانت المعاني المستنبطة على النحو التالي:-

#### أولاً: قرب المسافة دليل محبة ومودة:

فلقد أوصت شريعتنا الغراء بالجار لقرب مسكنه ففي قوله -ﷺ-: ﴿...وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ...﴾ [النساء/36]. وفيه يقول الرسول -ﷺ-: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)<sup>(2)</sup>.

ثانياً: القرب دلالة تشريف وتكريم: ففي قوله -ﷺ-: ﴿...وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا﴾ [مريم/52] تتحدث الآية عن موسى -ﷺ- وكيف كرمه الله وشرفه سواء كان تقريب مكان أو تقريب منزلة<sup>(3)</sup> كما في قوله -

(1) انظر: أبو عياش-الاتصال الإنساني-(ص155)، غباري-الاتصال ووسائله-(ص9).

(2) البخاري-الصحيح-كتاب الأدب-باب الوصاية بالجار-(4/1525)-رقمه6014، مسلم-الصحيح-كتاب البر والصلة والآداب-باب الوصية بالجار والإحسان إليه-(4/2025)رقم2625.

(3) انظر: الطبري-جامع البيان-(16/105)، القرطبي-التفسير-(11/77)، الرازي-التفسير الكبير-(21/231).



﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف/54] حيث قرَّب الملك إليه يوسف -عليه السلام- وجعله على خزائن الأرض.

ثالثاً: بعد المسافة تعني الإعراض والنفور: أمَّا قوله -عليه السلام-: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ\* عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج/36-37] فهي تشير إلى نفور الكفار، وتفرقهم جماعات متباعدة عن رسول الله لكونهم ينفرون من آيات الله. (1)

ولقد نهى رسولنا الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- عن الإعراض بين المسلمين بما يشعر بالجفوة والكرهية، حيث يقول: (لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (2).

واعلم أنه كلما اقتربت من شخص وقلت بينكما المسافة كلما دخلت في دائرة اهتمامه، تجد ذلك واضحاً في تصرف جبريل -عليه السلام- في سؤاله النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، حيث وضع كفيه على منكبي النبي وأسند ركبتيه إلى ركبتيه قبل سؤاله (3) وفي ذلك جذب للانتباه.

### المطلب الثاني: النهر:

ربما عندما تسمع كلمة نهر تستذكر الكثير من فوائده التي تعمُّ الناس وبالتالي تحمد الله على هذه النعمة العظيمة، ولكن لا يشعر بعظم النعمة إلا من افتقدها، أمَّا من يرفل فيها فيعتادها فلا تعود تُمثل له أمراً مهماً.

والنهر من نعم الله علينا، لكنه في زمن ما كان لبني إسرائيل مبتغاهم الأول، ولقد ابتلاههم الله به في قوله -عليه السلام-: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ...﴾ [البقرة/249] ولم تكن هذه الفئة من بني إسرائيل في ظرف عادي لقد كانوا جيشاً في طريقهم لمحاربة عدوٍّ يملك قوة جبارة، ولقد كانت طريقهم صحراء مهلكة، ولقد اشتد بهم الحرُّ والعطش، فسألوا طالوت الماء، فأخبرهم أنَّ الله سيبتليهم بنهر لن يبيح لهم أن يرتعوا منه إلا من شرب شربة تقيه الموت، هنا وفي هذا الموقف بالتحديد سيكون النهر واحداً من الرموز الظرفية التي من خلال تعامل الجندي من بني إسرائيل معه، وستصل رسالة للقائد طالوت، بأنَّ هذا الجندي قوي الإرادة

(1) انظر: الطبري-جامع البيان - (90/29).

(2) البخاري-الصحيح-كتاب الأدب-باب الهجرة-(1539/4)-رقمه6077، مسلم-الصحيح-كتاب البر والصلة والأدب-باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي-(1984/4)-رقمه2560.

(3) مسلم-الصحيح-كتاب الإيمان-باب الإيمان والإسلام والإحسان-(37-36/1)-رقمه8.

يستطيع الصمود في وجه العدو أم لا، ويزعن لأوامر قائده أم لا، وبالتالي سيتحدد بناءً عليه من سيكمل المسير معه ومن سيُسرح من الجيش<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: طريقة الظهور:

لمَّا خرج أبناء يعقوب -عليه السلام- إلى مصر في المرة الأولى لم يوصهم أبوهم بالتفرق عند دخول مصر، ولم يلتفت إلى طريقة ظهورهم في مصر جماعةً كانوا أم فرادى متفرقين، وكذلك الأمر في بلادهم لمَّا ذهبوا عصبة واحدة ومعهم يوسف -عليه السلام- للصِّيد ويثبت ذلك قوله -عليه السلام-: ﴿قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عَصَبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ﴾ [يوسف/14] فما الذي جدَّ في الأمر ليوصيهم في هذه المرَّة أن لا يدخلوا من باب واحد فيظهروا عصبة واحدة أمام أهل مصر؟!

يحكي لنا القرآن الكريم عن وصية يعقوب -عليه السلام- لأبنائه في المرَّة الثانية لذهابهم إلى مصر فيقول الله -عليه السلام-: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَأَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ...﴾ [يوسف:67] لقد تغيَّرت الظروف عن المرة السابقة، فإذا كانوا وقتها مجهولين فإنهم اليوم أصحاب حظوة لدى عزيز مصر فلربما تُدبر لهم مكيده أو تصيبهم عين حاسد فلا بد من ظهورهم مفرقين حتى لا يلفتوا الأنظار.<sup>(2)</sup>

وإذا كانت طريقة الظهور في حالة أبناء يعقوب -عليه السلام- تتضمن نواحي أمنية، فإنَّ هذه الطريقة في ظروف الحرب كذلك مفيدة جداً في خداع العدو وفي الحفاظ على سلامة الجيش؛ والدليل ما كان من خالد بن الوليد -رضي الله عنه- في سرية مؤتة لمَّا تسلَّم زمام القيادة، ما كان منه إلا أن غيرَّ طريقة ظهور الجيش أمام العدو بحيث ظنَّ الروم مجيء المدد للمسلمين وذلك بتغيير الميمنة

<sup>(1)</sup> انظر: القرطبي -التفسير- (164/3)، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي

البيضاوي (ت791هـ) -تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل وبهامشه حاشية الكازروني -تحقيق: عبد القادر حسونة- إشراف مكتبة البحوث والدراسات -ط1416هـ- 1996م -دار الفكر -بيروت- (545/1) وسيشار له البيضاوي -التفسير، الرازي -التفسير الكبير- (180/6)، السمرقندي -بحر العلوم- (219/1)، سيد قطب -الظلال- (268/1)، ابن عاشور -التحرير والتنوير- (496/2).

<sup>(2)</sup> انظر: الزمخشري -الكشاف- (332/2)، الشعراوي -التفسير- (7014/11).

ميسرة وهكذا<sup>(1)</sup>، ولقد كانت هذه الطريقة في ذلك الوقت هي التي أدت إلى حقن دماء المسلمين حيث انحسر كل جيش عن الآخر دون هزيمة أو انتصار أي منهما.<sup>(2)</sup>

---

<sup>(1)</sup> انظر: أكرم ضياء العمري-السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية - ط6-1415هـ-1994م - مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة - (468/2).

<sup>(2)</sup> انظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية-(691-751هـ) - زاد المعاد في هدي خير العباد- تحقيق: حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل - ط1-1423هـ-2002م. - مكتبة الصفا-القاهرة - (211/2).

## المبحث الرابع

### ما وراء اللُّغة

المطلب الأول: خفض الصَّوت ورفعهُ

المطلب الثاني: الخضوع بالقول

المطلب الثالث: وضوح الصَّوت

## المبحث الرابع

### ما وراء اللغة

إنَّ جملة واحدة إذا نطقها الإنسان في مواقف مختلفة، ستظهر بالتأكيد مشاعر مختلفة؛ هذا يقودنا إلى مفهوم "ما وراء اللغة"، "ما وراء اللغة" لا يلتفت فيه إلى محتوى القول، بل إلى الكيفية أو الطريقة التي نطق بها؛ بمعنى آخر "ما وراء اللغة" لا يتناول الألفاظ بل صوتها من حيث درجته وحجمه وإيقاعه وما ينم عن ذلك من معانٍ.<sup>(1)</sup>

هذا يقود إلى أن مصطلح ما وراء اللغة يقصد به: خصائص الصوت الذي يصدر عن الفرد من حيث درجة وحجم وإيقاع هذا الصوت وما يمثله من معانٍ في عملية التواصل مع الآخرين.

وإذا كان أهل الاختصاص في علم الاتصال يرون بأن خصائص الصوت من حيث انخفاضه وارتفاعه تزودنا بمعلومات مختلفة، فالارتفاع قد يعني القوة أو عدم الاحترام أو التهديد أو الألم بينما الخائف يهمس همساً<sup>(2)</sup>، فإنَّ القرآن الكريم كان تبياناً في هذا المقام لا يدانيه تبيان؛ لذلك سأعرج الآن على خفض ورفع الصوت كما بيّنه القرآن الكريم، ولكن على القارئ أن يعي أنني لم أضع مبحث ما وراء اللغة ضمن لغة الأشياء اعتباطاً، بل إنني وجدت ذلك الأنسب؛ إذ إنَّ اللغة في أصلها كانت صوراً ونقوشاً ومن ثمَّ تمَّ ربطها بأصوات تُعبر عنها<sup>(3)</sup>.

### المطلب الأول: خفض الصوت ورفع:

#### أولاً: خفض الصوت:

يوحي خفض الصوت بمعانٍ متعددة منها:-

#### أ - الفزع والخوف:

الله - ﷻ - يقول: ﴿وَوَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه/108] وفي هذا إشارة إلى حال الناس يوم القيامة وما ينتابهم من الخوف والفزع من هول ما يرونه من مشاهد يوم القيامة؛ لذلك تجدهم انخفضت أصواتهم إلى درجة الهمس<sup>(4)</sup>، والهمس في اللغة ما خفي من الصوت.<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> انظر: Devito, Human communication, P.154، أبو عرقوب - الاتصال الإنساني - (ص31)،

المببطين - وسائل الاتصال - (ص107).

<sup>(2)</sup> انظر: المرجع السابق نفسه.

<sup>(3)</sup> انظر: مكايي والسيد - الاتصال - (ص95).

<sup>(4)</sup> انظر: تفسير الإمام مجاهد بن جبر - (ص466)، الرازي - التفسير الكبير - (118/22)، الخازن - لباب

التأويل - (280/4)

<sup>(5)</sup> انظر: ابن منظور - اللسان - (301/6)، ابن فارس - المقاييس - (66/6).

ولعل مما يؤكد على أن الصوت يضعف ويخفت بالخوف ما قاله الرازي في تفسيره: "أنَّ الصوت بالمخارج ومن خشي قلبه ارتجف وتضعف حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة"<sup>(1)</sup>، ومع ذلك فقد يكون انخفاض الصوت دليل احترام لما للشخص الذي أمامك من هيبة، وهذا نبينه في النقطة التالية.

#### ب- الاحترام والتقدير:

الله -ﷻ- يقول: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات/2] إن هذه لدليل واضح على ضرورة خفض الصوت في حضرة النبي -ﷺ- لما في ذلك من التوقير والتعظيم لمرتبة النبوة لرسولنا الكريم -ﷺ-.<sup>(2)</sup>

بل إنه قد نقل عن بعض العلماء كراهية رفع الصوت في مجالس العلماء تشريفاً لهم لما لهم من مكانة بوصفهم ورثة الأنبياء<sup>(3)</sup>، ولقد بين الله ثواب من يغضون أصواتهم عند رسول الله في قوله -ﷻ-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات/3].

#### ت- التواضع:

وفي حكاية عن لقمان الحكيم وهو يؤدب ابنه، يقول الله -ﷻ-: ﴿...وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان/19] فهو يعلمه أن يخفض صوته فلا يتكلف رفع الصوت وإنما يكون الأمر على قدر الحاجة؛ لما في خفضه لصوته من إظهار التواضع للناس وتبسطه لهم<sup>(4)</sup>، وفي هذا أقرب للسامع أن يفهم ما تقول ولتقبل نفسه ما تقول، كما أن هذا السامع لك يا صاحب الصوت الهادئ سيكون أكثر توقيراً لك واحتراماً.<sup>(5)</sup>

#### ث- التآمر أو الانتقاص من قدر الآخرين:

"كان بين النبي -ﷺ- وبين اليهود مودعة، فإذا مر بهم رجل من المؤمنين تتاجوا بينهم حتى يظن المؤمن شراً، فيعرج عن طريقه، فنهاهم رسول الله -ﷺ- فلم ينتهوا فنزل"<sup>(6)</sup> قول الله -ﷻ-: ﴿أَلَمْ

<sup>(1)</sup>التفسير الكبير - (112/28)

<sup>(2)</sup>انظر: القرطبي-التفسير- (202/16)، الألووسي-روح المعاني- (204/26)، الزحيلي-التفسير المنير- (219/26).

<sup>(3)</sup>انظر: القرطبي-التفسير- (202/16)

<sup>(4)</sup>انظر: القرطبي-التفسير- (48/14).

<sup>(5)</sup>انظر: المراعي-التفسير- (86/21)، شحاتة-التفسير- (4191/11).

<sup>(6)</sup>القرطبي-التفسير- (189/17)، انظر: السيوطي (ت911هـ)- لباب النقول في أسباب النزول- حققه وعلق

عليه: د. محمد محمد تامر - ط1- دار التقوى- شبرا الخيمة (ص325)، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي

تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِأَلْسِنَتِهِمُ وَالْعُدْوَانَ وَمَعْصِيَةَ الرَّسُولِ... ﴿المجادلة/8﴾، وفي بيان سبب نزول هذه الآية ما يستدل به على ضرورة عدم المسارعة بين أناس دون غيرهم وهم في مجلس واحد لما يفهم منها من التآمر أو اللمز، ويؤكد ذلك قول الرسول محمد -ﷺ-: ( إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالإناس أجل أن يحزنه )<sup>(1)</sup>.

هذه النجوى إذاً هي مما يسبب الأذى النفسي للغير، بما يثير الأحقاد والضغائن؛ فهي لذلك من الشيطان، يقول الله -ﷻ-: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ [المجادلة/10].

### ثانياً: رفع الصوت:

ينقل لنا القرطبي في تفسيره موقف العرب في جاهليتهم من رفع الصوت فيقول: "كانت العرب تفخر بجهازة الصوت الجهير وغير ذلك، فمن كان منهم أشد صوتاً كان أعز، ومن كان أخفض كان أذل"<sup>(2)</sup>، وفي تفسير الرازي أن من لم يخف ثبت قلبه فيخرج الصوت بقوة<sup>(3)</sup>، ولكن هل في كل الأحوال تصدق هذه الأقوال؟ ثم كيف يفسر الصوت المرتفع لدى الآخرين؟ هناك العديد من المعاني والتفسيرات لدرجة رفع الصوت وهي على النحو التالي:

#### 1 - رفع الصوت قوة وعزة ومنعة:

هناك حالات يكون فيها رفع الصوت مطلوباً؛ لما فيه من إظهار القوة والمنعة بما يرهب العدو ويحمس المسلمين، وهذا في أرض المعركة إذا حمى الوطيس. ولقد مدح النبي -ﷺ- زوج أم سليم الأنصارية أبا طلحة<sup>(4)</sup> فقال: (صوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل)<sup>(5)</sup>؛ ففيه إظهار لعزة المسلمين في تلك المواقف.

(ت468هـ) - أسباب النزول - تحقيق: أيمن صالح شعبان - ط1424هـ - 2003م - دار الحديث - القاهرة - (ص324) وسيشار له الواحدي - أسباب النزول.

<sup>(1)</sup> البخاري - الصحيح - كتاب الاستئذان - باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة - (150/4) -

رقمه5932، مسلم - الصحيح - كتاب السلام - باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه - (1718/4) - رقمه5825.

<sup>(2)</sup> التفسير - (49/14).

<sup>(3)</sup> انظر: التفسير الكبير - (112/28).

<sup>(4)</sup> زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمر بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وهو مشهور بكنيته وهو زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، توفي سنة إحدى وخمسين على الأرجح. انظر: أسد الغابة - (ج1/ص400)، الطبقات الكبرى - ابن سعد - (ج3/ص382).

<sup>(5)</sup> السيوطي (ت911هـ) - جمع الجوامع - الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده - قسم الأقوال - تخريج وتعليق: خالد عبد الفتاح شبل - ط1 - 1421هـ - 2000م - دار الكتب العلمية - بيروت - (28/6)، صحيح

## 2- رفع الصوت استخفاف واستعلاء وعدم احترام:

ولذلك جاء النهي في قوله -ﷺ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات/2] لئلا يفهم من ذلك عدم التوقير والاحترام للنبي -ﷺ- بما يجعل غير المسلم أكثر جرأة عليه واستخفافاً به وهو مما لا يجوز في حق النبي. (1)

### ثالثاً: الصراخ:

رغم أنّ الصراخ هو درجة من درجات رفع الصوت إلا أنه يحمل معنى مميزاً عن رفع الصوت؛ فالإنسان لا يكون في وضعه الطبيعي بل تكون هناك ظروف قاهرة ضاغطة عليه، ولذلك ميّزته عن رفع الصوت.

والصراخ يحمل في الأغلب الأعم مرارة ألم ونداء استغاثة، ففي قوله -ﷺ-: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ...﴾ [فاطر/37] تصف لنا حال الكفار في جهنم حيث يستغيثون بأعلى الصّوت عليهم يخرجون مما هم فيه من العذاب (2).

• أما إذا سألت عن تأثير الصراخ في الآخرين فهذا يختلف فالشيطان مثلاً لا يستجيب لاستغاثة الكفار ولا ينقذهم من لهيبها؛ فهو نفسه في العذاب يصطرخ، وذلك يصوره لنا قوله -ﷺ-: ﴿... مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي...﴾ [إبراهيم/22]، أما في شرعنا فالمسلم يغيث الملهوف كما في حديث الرسول -ﷺ-: (على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف) (3).

### المطلب الثاني: الخضوع بالقول:

الخضوع من "خَضَعَ الرجل يخضع خضوعاً، إذا ذلَّ" (4)، ويأتي بمعنى "التواضع والتطامن" (5)، "وَخَضَعَ الرَّجُلُ وَأَخْضَعَ الْأَن كَلِمَةً لِلْمَرْأَةِ" (6).

---

الجامع الصغير وزيادته"الفتح الكبير"-محمد ناصر الدين الألباني-ط3-1408هـ-1988م - المكتب الإسلامي - بيروت-(905/2).

(1) انظر: القرطبي-التفسير-(202/16)، السمرقندي- بحر العلوم - (261/13)

(2) انظر: الطبري-جامع البيان-(152/22)، القرطبي-التفسير-(225/14)، الشربيني-السراج المنير - (330/3).

(3) البخاري-الصحيح-كتاب الأدب-باب كل معروف صدقة-(87/4)-رقمه6022، مسلم-الصحيح-كتاب

الزكاة-باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف-(699/2)-رقمه2380.

(4) ابن دريد- جمهرة اللغة - (228/2).

(5) ابن منظور-اللسان - (85/8).

(6) ابن منظور-اللسان-(86/8).



والله -ﷻ- يقول: ﴿بَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...﴾ [الأحزاب/32] وفي الآية نهي للنساء عن ترقيق القول وترخيمه عند حديثها مع الرجال الغرباء، فلا يجوز أن يكون كلامها ليناً<sup>(1)</sup>، والنساء في أصل كلامهن لين ورقة فكيف إذا أضافت بعض اللطافة واللين من عندها زيادة على الأصل<sup>(2)</sup>.

يفهم من ذلك النهي بأن المرأة مطالبة في حضرة الأجنبي أن تغلظ القول بحيث لا يكون ليناً<sup>(3)</sup>؛ لأن ترخيم صوتها فيه تحبب ودلال وهذا لا يكون إلا للزوج<sup>(4)</sup>.

• **تأثير الخضوع بالقول في الآخرين:** لقد تبين أن الخضوع بالقول من المرأة يفهمه الرجل أنه تحبب إليه، ولذلك فقد نهى الله -ﷻ- عنه أمام الرجال الأجانب؛ لما فيه من إثارة الغرائز والشهوات<sup>(5)</sup>، وبخاصة مرضى القلوب ممن يتهاونون في حدود الله، والله -ﷻ- يقول: ﴿... فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...﴾ [الأحزاب/32].

وهذا الفهم من قبل مرضى القلوب ممن تغلبهم شهوتهم، قد يتسبب في جرأته على التحرش بالمرأة، فتبدر منه بادرة تنتهك حرمة المرأة وتسبب لها الأذى<sup>(6)</sup>.

وحرمة الخضوع بالقول في حق الرجل أكد لما فيه من الخنوثة والتشبه بالنساء؛ لعموم حديث: (لعن رسول الله -ﷺ- المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)<sup>(7)</sup>، وفي رواية (لعن النبي -ﷺ- المختئين من الرجال والمترجلات من النساء)<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: الطبري - جامع البيان - (4/12)، الزمخشري - الكشاف - (260/3)، القرطبي - التفسير - (115/14)،

الخازن - أبواب التأويل - (257/5)، سيد قطب - الظلال - (2859/5)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (9/22).

(2) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (8/22).

(3) انظر: الخازن - أبواب التأويل - (258/5)، الشربيني - السراج المنير - (243/3)، سيد قطب - الظلال -

(2859/5)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (8/22)، المراغي - التفسير - (6/22).

(4) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (8/22).

(5) انظر: سيد قطب - الظلال - (2859/5)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (8/22).

(6) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (8/22).

(7) البخاري - الصحيح - كتاب اللباس - باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال - (60/4) - رقمه 5885.

(8) البخاري - الصحيح - كتاب اللباس - باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت - (60/4) - رقمه 5886.

### المطلب الثالث: وضوح الصوت:

يقول الله -ﷻ-: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي \*يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه/27، 28] وهي دعوة على لسان موسى -ﷺ- لما أرسله نبياً أن تحلَّ عقدة لسانه بحيث يفهموا قوله؛ وذلك لأنَّ عقدة اللسان قد تقضي إلى التفسير منه والاستخفاف به عندما يتكلم، فلا يلتفت إليه ولا يستجيب لدعوته أحد بسبب عدم وضوح كلامه.<sup>(1)</sup>

- ومن هنا يمكن القول بأنَّ عدم وضوح الصَّوت قد يودِّي إلى عدم التفات الآخرين لما تقول وهذا يودِّي للاستخفاف بك والنفور، وعليه فإنَّ المسلم الذي تكون في صوته شائبة قد تمنع الآخرين من الفهم لما يقول، فإنَّ الأولى به أن يتَّجه للدَّعوة الفعلية بحيث يكون قدوة في أفعاله، متجنباً الدَّعوة القولية، وفي كلِّ أجر. والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(1) انظر: الطبري-جامع البيان-(175/16)، الرازي-التفسير الكبير-(48/22)، الشريبي-السراج المنير-(459/2).

## الفصل الثالث

### مستويات ومحددات الإتصال الصّامت

المبحث الأول: مستويات الإتصال

المبحث الثاني: محدّدات الإتصال الصّامت

## المبحث الأول مستويات الاتصال

المطلب الأول: الاتصال الصّامت من فرد لآخر

المطلب الثاني: الاتصال الصّامت من فرد لجماعة

المطلب الثالث: الاتصال الصّامت من جماعة لجماعة

المطلب الرابع: الاتصال الصّامت من جماعة لفرد

## المبحث الأول

### مستويات الاتصال الصّامت

يتغيّر تأثير الاتّصال الصّامت وفقاً لنوع الجماعة وخصائصها وحجمها، وكذلك إذا ما كان الفرد وحده أو داخل جماعة أثناء عملية الاتّصال<sup>(1)</sup>، وهذا ما سأحاول التّعريف عليه من خلال القرآن الكريم والذي يتّضح في الآتي:-

#### المطلب الأول: الاتّصال الصّامت من فرد لآخر:

إنّ هذا النوع من الاتّصال هو "ما يتمّ فيه تبادل الاهتمام بين شخصين بالنشاط غير اللفظي الذي يصدر عن كلٍّ منهما"<sup>(2)</sup>، ومن النّماذج القرآنية على ذلك:-

1- اتصال ما بين العبد والسيد: قوله -ﷺ-: ﴿...قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا...﴾ [يوسف/30] في قصة يوسف -ﷺ- كان الاتّصال الصّامت بين فردين من طبقتين مختلفتين حيث يوسف عبد كنعاني في نظر النّسوة وهي الكبيرة من أهل الطبقة الراقية<sup>(3)</sup>.

2- اتصال بين المرأة والرجل: وفي قصّة امرأة العزيز ويوسف -ﷺ- أيضاً مثال على ما قد يكون بين الرجل والمرأة، ولذلك وجدنا ضوابطه في قوله -ﷺ-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب/32] حيث إنّ المرأة مطالبة في حضرة الأجنبي أن تغلظ القول بحيث لا يكون ليئلاً<sup>(4)</sup>، وفي قوله -ﷺ-: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾ [النور/31] فيه أمر بغضّ البصر حتّى لا يكون ذلك الاتّصال بين الرجال والنساء الأجنبي.

#### المطلب الثاني: الاتّصال الصّامت من فرد لجماعة:

1- بين القائد وجنّده: ويسمى اتّصال هابط من المستوى الأعلى إلى الأدنى كما في قوله -ﷺ-: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالِبَّأْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل/17] فهذه الآية تدلّ على مدى كثرة جيش سليمان -ﷺ- بحيث يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، فلقد انقادت

(1) انظر: زين العابدين درويش- علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته- ط1426هـ- 2005م- دار الفكر العربي- بيروت- (ص209).

(2) روبن- الاتّصال والسلوك الإنساني- (ص357). بتصرف يسير.

(3) انظر: ابن كثير- التفسير- (522/2)، الزمخشري- الكشاف- (164/3)، سيد قطب- الظلال- (1984/4).

(4) انظر: الخازن- لباب التأويل- (258/5)، الشربيني- السراج المنير- (243/3)، سيد قطب- الظلال-

(2859/5)، ابن عاشور- التحرير والتنوير- (8/22)، المراغي- التفسير- (6/22).

له المعمورة<sup>(1)</sup>، ورغم ذلك فلقد كانت هيئته تمنعهم حتى من الاقتراب منه، فقد كانوا عاجزين عن معرفة موته حتى سلط الله دابة الأرض تأكل منسأته.<sup>(2)</sup>

2- بين أفراد الطبقة الواحدة: وفي نموذج آخر كان من امرأة عزيز مصر حين سمعت بمكر النسوة كما يصف قوله -ﷺ-: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾ [يوسف/30] وحيث إنَّ النسوة تعني مجموعة من النساء<sup>(3)</sup>، فلقد كان تأثير جمال يوسف -ﷺ- الذي استخدمته قوياً على هؤلاء النسوة بلا استثناء بديل ما جرى لهن من تقطيع أيديهن وتنزيههن لله، ولقد كان هذا الاتصال الصامت ما بينها وبين نساء طبقتها<sup>(4)</sup>.

3- اتصال ما بين الغني والفقراء: فالغني حين يظهر ما يملكه من زينة الحياة الدنيا خاصة الثياب، فإنه يؤثر في فقراء قومه بالتأكيد وهذا ما كان من قارون في قوله -ﷺ-: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص/79] حيث أدى ذلك لانبهارهم وتمنيهم مثل ما عنده.

### المطلب الثالث: الاتصال الصامت من جماعة لجماعة:

وأكثر ما يكون ذلك بين الدول والجيوش من خلال الاستعراضات العسكرية<sup>(5)</sup> كما في قوله -ﷺ-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾ [الأنفال/60] حيث تحاول كل دولة التأثير في سلوك وأفكار الشعوب الأخرى بهدف تحقيق أهداف خاصة بها<sup>(6)</sup>.

ومثال آخر في بني إسرائيل وبالتحديد بني النضير في قوله -ﷺ-: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الحشر/2] الذين كانت لهم الحصون المنيعه إلا أنَّ الرعب دبَّ في قلوبهم، فاستسلموا، ورحلوا، لقد خافوا جماعة المؤمنين<sup>(7)</sup>، وهذا الأولى وليس ما كان منهم في عهد موسى -ﷺ- لما خافوا القوم الجبارين<sup>(8)</sup>، وكان الأولى أن يكون ردُّهم كردَّ

<sup>(1)</sup> انظر: ابن عطية-المحرر الوجيز-(99/12)، الطبري-جامع البيان-(152/19).

<sup>(2)</sup> انظر: البقاعي-نظم الدرر-(165/6).

<sup>(3)</sup> انظر: ابن منظور-اللسان-(374/15)، الفراهيدي-العين-(303/7).

<sup>(4)</sup> انظر: ابن كثير-التفسير-(522/2)، سيد قطب-الظلال-(1984).

<sup>(5)</sup> انظر: الشعراوي-تفسير-(4776/8).

<sup>(6)</sup> عمر عبد الرحيم نصر الله-مبادئ الاتصال التربوي والإنساني-ط1-2001م-دار وائل للنشر-عمان-الأردن-(ص301).

<sup>(7)</sup> انظر: ابن كثير-التفسير-(350/4).

<sup>(8)</sup> انظر: الطبري-جامع البيان-(215/6)، الزمخشري-الكشاف-(604/2)، ابن كثير-التفسير-(43/2).

محمدؐ - وصحبه في وصف القرآن في قول الله - ﷻ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا...﴾ [آل عمران/173].

#### المطلب الرابع: الاتصال الصّامت من جماعة لفرد:

إنّ إخوة يوسف - عليه السلام - كانوا عصبية، ولقد ورد ذلك في قوله - ﷻ: ﴿قَالُوا لَنْ نَأْكُلَ الذُّنْبَ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ...﴾ [يوسف/14] والعصبة هي الجماعة من الرجال تتراوح ما بين العشرة إلى الأربعين<sup>(1)</sup>، ولقد استخدمت هذه العصبة من وسائل الاتصال الصّامت ما حاولوا به التأثير في والدهم ليصدق رواية موت يوسف - عليه السلام - فكان القميص بما عليه من دم مكذوب والتبّاكي.

وكذلك كان حال المنافقين إذا جاء الأمر بالجهاد حيث كانت عيونهم تتّجه نحو رسول الله - ﷺ - بما تحمله من معاني الخوف والفرع وكأنّها تطلب الإعفاء من المشاركة في الجهاد<sup>(2)</sup> في قوله - ﷻ: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ مُحْكَمَةٍ وَذَكَرْتُمْ فِيهَا الْفِتَالَ رَأَيْتُمُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [محمد/20].

---

(1) انظر: الفراهيدي - العين - (309/1).

(2) انظر: الطبري - جامع البيان - (7839/26)، الكشاف - الزمخشري - (255/3)، الماوردي - التفسير - (385/4).

# المبحث الثاني

## محددات الاتصال الصّامت

المطلب الأول: العقيدة

المطلب الثاني: الشرع

المطلب الثالث: الوضع النفسي

المطلب الرابع: القصدية و العفوية

المطلب الخامس: المكانة الاجتماعية



## المبحث الثاني

### مُحدِّدات الإتصال الصَّامت

لكي يتحدّد المعنى المقصود من كلمة "مُحدِّد" بشكل لا لبس فيه لابدّ من الرجوع إلى اللُّغة وفيها أنّ مادة حدّ بمعنى المنع<sup>(1)</sup>، "فحدُّ كل شيءٍ منتهاه لأنّه يردهُ ويمنعه عن التّمادي"<sup>(2)</sup>.

وبناءً عليه يمكن القول بأنّ المقصود بالمحدّد هنا: هو كل مانع أو ضابط يمنع أو يُقلّل من تمادي تأثير الإتصال الصَّامت.

هذا ولقد قصدت إلى لفظة "محدّد" دون لفظة "حدود"؛ لأنّ المحدّد أمر خارج ماهية الإتصال الصَّامت لكنّه منع تمادي تأثيره، بينما الحدُّ جزء الماهية في الإتصال الصَّامت وهو قد لا يتوقف عند هذه النقطة من التأثير لكنّ المحدّد هو من أوقفه.

### المطلب الأول: العقيدة:

كلمة "عقيدة" مأخوذة من العقد والربط والشدّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرام، والتّماسك، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهد والبيع: شدّه، وعقد الإزار: شدّه بإحكام.<sup>(3)</sup>

تعريف العقيدة في الاصطلاح: "هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل، والسمع، والطرة يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنّه يصح أو يكون أبداً".<sup>(4)</sup>

ومن هنا أجد أنّ العقيدة كمُحدِّد: هي الإيمان الجازم المحكم بالله وتحكيم منهجه في الاستجابة للمؤثرات التي تحيط بالفرد وكيفية التّعامل معها، فلا شيء يقبل ويردّ إلاّ بالعرض على هذه المنهجية الرّبّانية فما وافقها فهو جائز وما عارضها فحرام فلا مجال حتّى لمجرّد الالتفات له،

(1) انظر: ابن فارس - المقاييس - (3/2).

(2) انظر: ابن منظور - اللسان - (172/3)، الزبيدي - تاج العروس - (6/8).

(3) انظر: ابن منظور - اللسان - (363/3).

(4) أبو بكر الجزائري - عقيدة المؤمن - ط4-1419هـ - 1998م - مكتبة العلوم والحكمة - المدينة المنورة - (ص23).

وهذا المُحدّد يرتبط بدرجة الإيمان زيادة أو نقصاناً<sup>(1)</sup>، وهذه العملية تصبح تلقائية ربما بدون وعي طالما أنّ الإيمان متمكّن.

وللتعرّف على دور هذا المحدّد في حياة النَّاس، ففي القرآن من النّماذج الكثير والتي منها ما يرد في الأسطر القادمة على النحو الآتي:

1. في قول الله -ﷻ-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران/173] يتّضح لنا أنّ المؤمنين والرّسول -ﷺ- حين نقلت لهم الصّورة حول القوّة التي أعدّها المشركون لهم، لم يُخفهم ذلك، بل زادهم عزمًا، وإصرارًا على لقائهم، فكانت حمراء الأسد<sup>(2)</sup>، وما كان هذا الموقف منهم إلّا لما رسخ في قلوبهم من الإيمان بالله والثّقة بنصره ما لا يؤثّر فيه شيء ولا يزحزحه مزحزح .

2. وفي قوله -ﷻ-: ﴿وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف/23] ورغم ما أبرزته امرأة عزيز مصر من دواعي الفتنة والإغراء، إلّا أنّ هذا كلّها لم يكن يُمثّل شيئاً أمام قوّة الإيمان والعقيدة لدى سيدنا يوسف -ﷺ- بحيث إنّهُ لمّا تبين له موقفها ما كان منه إلّا الهرب من كلّ ذلك، واللّجوء إلى الله -ﷻ-.

ولربما تقول إنّ ذلك يتعلّق بالأنبياء دون غيرهم، لكنّ هذا الموقف تكرر من صديّقة هي مريم أم المسيح عيسى -ﷺ- في قوله -ﷻ-: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا \* قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم/17-18] لمّا جاءها جبريل على أحسن ما يكون من صورة بشرية لتنفيذ أمر الله فما كان منها إلّا أن ذكرته بنقوى الرّحمن.

ولا يقتصر الأمر على الأنبياء والصّديقين، بل إنّ كلّ مؤمن تقي تكون له قوته الإيمانيّة وعقيدته الرّاسخة بمثابة الحصن المنيع الذي يقيه من أي تأثير لمثل هذه المؤثرات القويّة

(1) انظر: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - شرح العقيدة الطحاوية - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط - ط9-1417هـ - 1996م - مؤسسة الرسالة - بيروت - (479/2).

(2) انظر: الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي - أسباب النزول - تحقيق: أيمن صالح شعبان - 1424هـ - 2003م - دار الحديث - القاهرة - (ص105) وسيسار له الواحدي - أسباب النزول.

ومصدق ذلك قول رسولنا الكريم محمد -ﷺ- فيما يرويه عنه أبو هريرة -رضي الله عنه-: (سبعة يظلمهم الله منهم... رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله...) (1).

3. والصورة أوضح ما تكون -فيما يتعلق بالعقيدة وقدرتها الفعالة في الحدّ والمنع لتأثير ما يسمّى بأدوات الاتصال الصّامت إذا كان ضاراً- في قوله -ﷺ-: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ\* وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص/79-80] فيها هو قارون يخرج على قومه بأبهى حلتته وكامل زينته مختلاً عليهم، فكان تأثير ذلك على قومه متميزاً بحسب قوّة إيمانهم، فافترقوا فريقين: أما الأول منهما فكان قولهم بحسب أي القرآن ما ورد في قوله -ﷺ-: ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص/79] وهؤلاء - بحسب الطبرسي- "هم من الكفار والمنافقين وضعيفي الإيمان بما للمؤمنين عند الله من ثواب الجنة" (2).

بينما الفريق الثاني فقد كان إيمانهم بالله وعقيدتهم الثابتة في أفضلية ما عند الله بمثابة الواقي الذي منع نفاذ تأثير هذه الزينة الدنيوية إلى نفوسهم، بل إنهم ذكروا أهل الفريق الأوّل بنعم الله (3) في قوله -ﷺ-: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص/80].

4. وقول الله -ﷻ-: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل/36] يصف لنا موقف سيدنا سليمان ورد فعله على هدية بلقيس، حيث رفضها رفضاً قاطعاً وهدّد باستعمال القوّة إن لم يأتوه مسلمين، بما يُدلل على أنّ زينة الدنيا وزخرفها لا تأثير لمفعولها مهما كان قوياً على من يمتلك تلك القوّة الإيمانية التي يتمتّع بها عباد الله الصالحون، ولعلّ هذا ما كانت بلقيس ذاتها متيقّنة منه إذ كان هدفها من وراء إرسال هديّتها معرفة مدى علاقته بالله -ﷻ-.

(1) متفق عليه: البخاري- الصحيح- كتاب الأذان-باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة- (163/1) -

رقمه 660، مسلم- الصحيح- كتاب الزكاة-باب فضل إخفاء الصدقة- (715/2) -رقمه 1031.

(2) الطبرسي- مجمع البيان- (411/7)، انظر: الرازي- التفسير الكبير- (17/25)، المراغي- التفسير- (97/7)،

وهبة الزحيلي- التفسير المنير- (ج20/ص166).

(3) انظر: المرجع السابق.

5. أما إذا كنت تسأل عن الآيات التي تتحدث عن أحوال الكفار يوم القيامة خاصة فيما يطرأ على حركاتهم وسماهم، والتي منها قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾ [السجدة/12] فحين تصل هذه الصورة للأذهان فلا بد أن ذوي الألباب من أصحاب العقيدة ستكون الصورة هذه شديدة الوقع في نفوسهم بما يؤدي بهم إلى الحفاظ على أنفسهم -من كل هذا الذل والهوان- من خلال التمسك بمنهج الله في كل أمور حياتهم، بينما الذين غرَّتهم الحياة الدنيا لا يباليون بكل ذلك إذ إنهم لا يؤمنون بيوم الحساب وما فيه.

6. وإذا أردت أن يطمئن قلبك للأمر تماماً فتأمل في قوله -ﷻ-: ﴿قَالَ أَقُوا فَلَمَّا أَقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف/116] ثم اسأل نفسك ما الذي جعل هؤلاء الملاء يتأثرون بسحر من جمعهم فرعون من السحرة رغم أن الأمر لا يعدو كونه تخيلاً؟

والسبب في ذلك هو ما ينقله سيد قطب في تفسيره لقول الله -ﷻ-: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف/54] حيث يقول: "ولا يملك الطاغية أن يفعل بالجمهير هذه الفعلة إلا وهم فاسقون لا يستقيمون على طريق، ولا يمسكون بحبل الله، ولا يزنون بميزان الإيمان. فأما المؤمنون فيصعب خداعهم واستخفافهم واللعب بهم كالريشة في مهبِّ الريح" (1).

هذه وغيرها من النماذج لتثبت ما للعقيدة الصحيحة من دور مهم في التعامل مع التأثيرات -التي يتوقع أن تحدثها أدوات الاتصال الصامت في الإنسان- من حيث كونها تعمل على غريلة رسائله فما يوافقها تتركه يمرر لصاحبها وما يتنافى معها تصدّه بقوة فلا يفلح في التغلغل إلى نفس صاحبها.

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن للعقيدة دوراً رئيساً في التوافق بين كل من الاتصال اللفظي والصامت من عدمه؛ إذ لا تناقض بين كل من الاتصال اللفظي والصامت لدى المسلم بدليل قوله -ﷻ-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...﴾ [الأحزاب/32] حيث نهى الله المرأة المسلمة عن الخضوع بالقول ثم أتبعه بقوله -ﷻ-: ﴿...وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب/32]، بينما عند

(1)الظلال-(3194/5).

الكافر والمنافق بالتأكيد سيكون الاتّصال الصّامت مخالفاً للاتّصال اللفظي ، ففي الكافر كانت قصة الوليد بن المغيرة حيث قال إنّ القرآن قول ساحر بينما كلوح وجهه يدل على عدم اقتناعه هو نفسه بذلك، ويصور ذلك قوله -ﷺ-: ﴿ثُمَّ نَظَرَ\* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر/21،22]، وأمّا المنافقون فهم يطالبون بالجهاد فإذا جاء خافوا كما في قوله -ﷺ-: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [محمد/20]، وهو حال يهود في قوله -ﷺ-: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/246].

### المطلب الثاني: الشرع:

إنّ الشريعة الإسلامية الغراء قد وضعت من الضوابط ما به يتحدّد تأثير أدوات الاتّصال الصّامت، وبذلك يحفظ العلاقات الاجتماعية بين المسلمين ويمنع ظهور الفواحش في المجتمع.

وإذا كان مقبولاً في عصر ما أن تختلي المرأة بالرجل فتثار العواطف والشّهوات من خلال النّظر وإظهار المفاتن كما امرأة عزيز مصر مع سيدنا يوسف -عليه السلام- في قوله -ﷺ-: ﴿وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...﴾ [يوسف/23]، فإنّ شرعنا الإسلاميّ قد حرّم الخلوة وقد نقل القرطبي في تفسيره اتفاق العلماء على ذلك<sup>(1)</sup>، بل إنّ قوله -ﷺ-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...﴾ [الأحزاب/53] ليؤكد على عدم جواز ذلك؛ لأنّه إن لم تكن هناك خلوة لم تكن هناك رؤية فيظلّ القلب طاهراً نظيفاً، وهذا عام في جميع النساء<sup>(2)</sup>.

ولقد نهى الرّسول -ﷺ- عن الخلوة بالمرأة كذلك بقوله: (إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله -ﷺ- أفرأيت الحمى؟ قال: "الحمى الموت")<sup>(3)</sup>.

(1) القرطبي -التفسير - (233/3).

(2) انظر: الطبري -جامع البيان - (44/22)، القرطبي -التفسير - (146/14)، الرازي -التفسير الكبير - (225/25).

(3) البخاري - الصحيح - كتاب "النكاح" - باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم - (ج3/ص1344) -

رقمه 5232، مسلم - الصحيح - كتاب السلام - باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها - (ج4/ص1711) - رقه 2172.

ثُمَّ لَا تَنْسَ الْأَمْرَ بَغْضِ الْبَصْرِ فِي قَوْلِهِ -ﷺ-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾ [النور/30-31].

وكذلك النهي عن إبداء النساء لزينتهن للأجانب من الرجال في قوله -ﷺ-: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...﴾ [النور/31].

وإنما كان النهي لما في هذه الأفعال والحركات من رسائل تنثير الشهوات والغرائز بما يوقع المسلم في المعاصي ويبعده عن منهج الله.

وفي ديننا الحنيف كذلك النهي عن بعض الأفعال التي تكون من النساء على ميتهن حيث قال النبي -ﷺ-: (ليس منّا من لطم الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) (1)، وإنما كان ذلك من أجل ما تحمله هذه الأفعال من رسائل تنشي بعدم الرضا والاعتراض على حكم الله (2)، وهذا ما لا يكون من المسلم؛ إذ إنه داعية في أفعاله وأقواله، كما أنه قد تصل من خلال ذلك رسالة لغير المسلم بضعفه أمام المصائب والابتلاءات فيجتراً عليه.

### المطلب الثالث: الوضع النفسي:

والذي أريده بالوضع النفسي هو الحالة المزاجية للشخص من حيث الحزن، الرضا، الخوف، درجة الثقة بالنفس وما يجري مجرى هذه الأمور.

فالحزن قد يكون مانعاً للتأثر بما يحيط بنا، ويحتاج الأمر لمثير شديد الوقع مفاجئاً لكي نستطيع التغلب على هذا الحاجز النفسي، ولذلك وجدت سيدنا يعقوب -عليه السلام- لما ضعف بصره من شدة الحزن لم يكن هناك دواء لشفاء بصره إلا ببشرى مفاجئة قوية (3) فكان ما نقله القرآن الكريم في

(1) البخاري- الصحيح -كتاب المناقب-باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية-(ج2/ص864)-رقمه3519، مسلم-

الصحيح- كتاب الإيمان-باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب -(ج1/ص99)-رقمه 103.

(2) انظر: ابن حجر - فتح الباري -كتاب الجنائز-باب ليس منّا من شقّ الجيوب ولطم الخدود-(ج3/ص513).

(3) انظر: سيد قطب-الظلال-(2027/4)، ابن عاشور - التحرير والتنوير - (51/13).

قوله -ﷻ-: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف/96] فلقد ألقى القميص على وجهه بشارة ببقاء يوسف -ﷻ- على قيد الحياة<sup>(1)</sup>.

والفرع الشَّدِيد يجعل الإنسان لا يلتفت لبريق الذهب وما يمثله من تتعمُّ ورفاهية بل يتنازل عنه من أجل النجاة، هذا ما يحكيه لنا القرآن الكريم عن الكفار وحالة الفرع التي هم فيها يوم القيامة، ففي قوله -ﷻ-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ...﴾ [آل عمران/91] تتحدّث الآية عن حال الكفار وكيف أنهم يمكن أن يتنازلوا عن الذهب الذي هو أَعزُّ الأشياء لديهم للنجاة من عذاب جهنم<sup>(2)</sup>.

كذلك قوم فرعون وكيف سحرتهم أعمال السحرة؛ وذلك "لأنهم قوم طائشون"<sup>(3)</sup> ضعاف النفوس عديمو الثقة بأنفسهم فيما يقول القرآن الكريم في قوله -ﷻ-: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف/54] حيث منع عنهم فرعون كلَّ سبل المعرفة ليكون أكثر سيطرة عليهم فيتبعونه في كلِّ شيء<sup>(4)</sup> نظراً لظهوره بمظهر العالم القادر فأصبحوا لا ثقة لهم بأنفسهم بل به<sup>(5)</sup>.

#### المطلب الرابع: القصديّة والعفوية:

رغم أنّ الغالب على أدوات الاتّصال الصّامت أنّها عفوية غير مقصودة خلافاً للاتّصال اللفظي الذي يكون في العادة ذا هدف محدّد ومخطط له<sup>(6)</sup>، إلّا أنّه يمكن ضبط أدوات الاتّصال الصّامت وتوجيهها لإرسال رسائل محدّدة عبرها. ومن الأمثلة على ذلك:

1. امرأة العزيز كيف شغفت بيوسف لشدة جماله وكان تأثير جماله عفويّاً غير مخطط له، لكنّها استخدمته بقصد التأثير في النسوة اللواتي سمعت بمكرهن تجد ذلك في قول الله -ﷻ-: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ

<sup>(1)</sup> انظر: الرازي - التفسير الكبير - (209/18).

<sup>(2)</sup> انظر: الرازي - التفسير الكبير - (132/8).

<sup>(3)</sup> انظر: الراغب الأصفهاني - مفردات ألفاظ القرآن - تحقيق: صفوان عدنان داوودي - ط3-1423هـ-2002م - دار القلم دمشق - (ص289).

<sup>(4)</sup> انظر: سيد قطب - الظلال - (3194/5).

<sup>(5)</sup> انظر: روبن - الاتّصال - (ص374).

<sup>(6)</sup> انظر: روبن - الاتّصال - (ص180).

سَكِينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ... ﴿[يوسف/31]﴾، فقد دبرت لهنَّ لرؤية يوسف -عليه السلام- واحتالت لذلك ثمَّ أخرجته عليهنَّ فجأة بعد أن كانت خبأته في مكانٍ آخر؛ وذلك لتوقعهنَّ فيما وقعت فيه<sup>(1)</sup>.

2. ملكة سبأ والهدية التي أرسلتها لسليمان -عليه السلام- لاختبار كونه ملكاً من أهل الدنيا أم هو نبي من أهل الآخرة<sup>(2)</sup>، ففي قوله -عليه السلام-: ﴿وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل/35] يتضح حسن تدبيرها وبعد نظرها.<sup>(3)</sup>

ورغم ذلك إلاَّ أنَّه هناك حالات لا يمكن ضبطها أو التَّحكُّم فيها وذلك في حالات الانفعال الشديد مثل انفعالات الخوف، والتي يصورُّها القرآن الكريم في مثل قوله -عليه السلام-: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [الأحزاب/19].

### المطلب الخامس: المكانة الاجتماعية:

يظهر دور المكانة الاجتماعية بوضوح مع كل رسول من رسل الله حيث كان الجحود والإنكار من الأغنياء وذوي السُّلطة في القوم، وذلك رغم كل ما جاء به الرُّسل من أدلَّة واضحة ووضوح الشَّمس، فقولهم ما قاله كبراء وأشرف قوم نوح -عليه السلام- له لَمَّا دعاهم للإيمان فيما ينقله قوله -عليه السلام-: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ...﴾ [هود/27].<sup>(4)</sup>

فها هو موسى -عليه السلام- يأتي بآيات بيِّنات لفرعون، وما كان يوم الزَّينة وكيف سجد كلُّ السَّحرة لكنَّ فرعون منعه مكانته بل وادعاؤه الألوهية من أتباع موسى<sup>(5)</sup> قوله -عليه السلام-: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ\* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف/51-52].

<sup>(1)</sup> انظر: ابن كثير -التفسير- (522/2)، القرطبي -التفسير- (117/9).

<sup>(2)</sup> انظر: الطبري -جامع البيان- (166/19)، القرطبي -التفسير- (130/13)، ابن كثير -التفسير- (399/3)، الماوردي -التفسير- (209/4)، كشك -التفسير- (3529/19).

<sup>(3)</sup> القرطبي -التفسير- (130/13).

<sup>(4)</sup> انظر: الطبري -جامع البيان- (32/12).

<sup>(5)</sup> انظر: الطبري -جامع البيان- (92/25)، ابن كثير -التفسير- (136/4)، الرازي -التفسير الكبير- (217/27).



وكذلك قوله -ﷺ-: ﴿وَقَالُوا لَوْ أَنَّا نُنزِّلُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف/31]  
ينقل ما كان من كبراء قريش وكيف جحدوا وكذبوا؛ لأنَّ القرآن نزل على النبي ولم ينزل على  
أحدهم. (1)

---

(1) انظر: ابن عاشور - التحرير والتنوير - (ج25/ص199).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يليق بعظمته وجلاله، الذي مكنتني من إتمام هذا البحث على الصورة تلك، والذي كان من نتائجه التي اهتمت إليها:

### أولاً: أهم النتائج:

1. يختلف تفسير الناس لما تتقله أدوات الاتصال الصامت من شخص لآخر فما هم القوم في عهد مريم -عليها السلام- لما أشارت إلى عيسى لئيجدها فسروا إشارتها على أنها استهزاء وسخرية، بينما هي كانت تطلب العون من الله -عز وجل-.
2. إن الملابس التي ترتديها قد تحمل رسائل للآخرين من مباهاة وفخر أو تواضع وتذلل لله وهذا من خلال نوعها أو لونها أو طولها، وهي كذلك تبين المطيع لربه من العاصي.
3. هناك من الحركات والأفعال ما يكون المرء قاصداً بها نقل رسالة ما للآخرين، وقد تجد رسائل تتسرب رغماً عنك ودون قصد.
4. إذا كان حُسنُ الخُلقِ يمكن أن يجذب الآخرين، فإنَّ الاهتمام بالمظهر العام من حيث النظافة والزينة المباحة يعوّض ذلك، كذلك فإنَّ جمال الباطن بالذكر واليقين يسمُّ وجهك بالبشر والنور.
5. إنَّ العقيدة الإسلامية هي من أقوى الضوابط على الإطلاق والتي يمكن أن تتحكم في رسائل الاتصال من حيث القبول أو الرد.
6. تماماً كما أنَّ الاتصال الصامت قد يحدث بين أفراد، فإنَّه كذلك قد يكون بين الدول خاصة من خلال الاستعراضات العسكرية.
7. من خلال الاتصال الصامت يمكن أن تحصل على تقرير كامل عن الشخص الذي أمامك، قد يكون في كثير من الأحيان أصدق ممَّا لو تحدَّث هو عن نفسه باللغة المنطوقة.
8. قد تكون رسالة الاتصال الصامت لمحة قصيرة ولكنَّ تأثيرها قد يمتد ليغيِّر سلوكيات وعادات.
9. إنَّ الأداة الواحدة من أدوات الاتصال الصامت تختلف إشارتها من موقف لآخر، فقد تحمل إشارتها معنى في موقف لكنها قد تتقل نقبضه في موقف آخر.
10. قد تتأزر أكثر من وسيلة اتصال في الموقف الواحد لبيان معنى ما، تماماً كما يمكن أن تتناقض.
11. هناك من الأشياء التي قد لا يكون لها أيُّ من المعاني، لكنَّ ظهورها في موقف

معين بطريقة معينة هو الذي يربطها في أذهان الآخرين بمعانٍ ما، ومن ثمّ تشتتير بهذه المعاني.

12. إنّ من الأفعال والحركات ما هو فطري طبيعي يولد الإنسان مزوداً بالقدرة عليه، كالضحك والمشي والصّوت، لكنّ طريقة ومستوى ظهور هذه الأفعال هو الذي يصنع الاتّصال الصامت بين الناس.

### ثانياً: التوصيات:

-لقد وجدت أثناء تناولي لهذا الموضوع أنّه بحاجة لطرق أبوابه من قبل الباحثين المختصين في مجال السنة النبوية؛ وذلك لأنّ الأحاديث النبوية قد تضمنت هذا الموضوع بشكل كبير وموسع، وكذلك الحال في الشعر العربي لأهل اللغة ليسلطوا الضوء لما نسجه شعراء العربية من أبيات تناولت بشكل لافت أدوات الاتّصال الصامت وخاصة ما تعلق منها بلغة الجسد، وفي توقعي أنّ ذلك سيعطينا معلومات وبشكل تفصيلي بما يؤسس لنظرية إسلامية متكاملة حول الاتّصال الصامت وتأثيراته.

-الوصية التي أرى لزاماً أن ينتبه لها كل مسلم مهما كان موقعه وحجم مسؤولياته، هو الحرص على ضبط هذه الأدوات التي عرضت للاتّصال الصامت ليدخل في مضمون قوله -ﷺ-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران/110] وهذا بلا شك يتطلب من المسلم الانتباه للباسه وهيئته وطريقة كلامه وما يستخدمه من أشياء وطريقة استخدامه لها.

- إذا أردنا منهج حياة كاملة ملؤها الاتزان الانفعالي النفسي، فاتّباع منهج القرآن الكريم في توافق الأقوال والأفعال هو السبيل لذلك.

الباحثة

فاطمة الحلو

## الفهارس

وتشتمل:

- 1- فهرس الآيات القرآنية.
- 2- فهرس الأحاديث النبوية.
- 3- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- 4- المصادر والمراجع.
- 5- قائمة المحتويات.

## فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة				
البقرة	2	﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	19	54
البقرة	2	﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	35	76
البقرة	2	﴿إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	69	67
البقرة	2	﴿فَدَرَى نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا﴾	144	36
البقرة	2	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	246	99
البقرة	2	﴿...قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴿...﴾	247	19
البقرة	2	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...﴾	249	79
البقرة	2	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَآ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْآفَآ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	273	35
سورة آل عمران				
آل عمران	3	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا...﴾	91	101
آل عمران	3	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾	110	103
آل عمران	3	﴿...وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ...﴾	119	49، 7
آل عمران	3	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾	159	ج
آل عمران	3	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾	173	93، 96
سورة النساء				
النساء	4	﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ...﴾	36	78
النساء	4	﴿...أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...﴾	43	53
سورة المائدة				
المائدة	5	﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ...﴾	11	51
المائدة	5	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ...﴾	21	19
المائدة	5	﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ...﴾	22	19

51	28	﴿لَنْ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ﴾	5	المائدة
51،5 2	64	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ...﴾	5	المائدة
41	67	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	5	المائدة
42	83	﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾	5	المائدة
42	85	﴿...فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾	5	المائدة
سورة الأنعام				
53	7	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ...﴾	6	الأنعام
سورة الأعراف				
64	26	﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرَيْشًا...﴾	7	الأعراف
64	31	﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾	7	الأعراف
69	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...﴾	7	الأعراف
31	46	﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾	7	الأعراف
32	48	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ...﴾	7	الأعراف
18	69	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً...﴾	7	الأعراف
76، 98	116	﴿... فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ...﴾	7	الأعراف
سورة الأنفال				
69، 92	60	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...﴾	8	الأنفال
سورة التوبة				
52		﴿...وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾	9	التوبة
42	92	﴿... وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ...﴾	9	التوبة
39	127	﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...﴾	9	التوبة

سورة يونس				
33	27	﴿... كَانَمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا...﴾	10	يونس
سورة هود				
102	27	﴿... وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ...﴾	11	هود
12	77	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	11	هود
سورة يوسف				
72	13	﴿قَالَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾	12	يوسف
93،80	14	﴿قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾	12	يوسف
42	16	﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾	12	يوسف
72	18	﴿... وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...﴾	12	يوسف
،96 99	23	﴿وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...﴾	12	يوسف
،72 73	25	﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ...﴾	12	يوسف
73	-26 27	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	12	يوسف
73	28	﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾	12	يوسف
،12،5 ،91 92	30	﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾	12	يوسف
،12،5 101	31	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا...﴾	12	يوسف
31	31	﴿... وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾	12	يوسف
31	51	﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾	12	يوسف
79	54	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ﴾	12	يوسف

		إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿١٢﴾		
80	67	﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ...﴾	12	يوسف
42، 72	83	﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾	12	يوسف
42	84	﴿...وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾	12	يوسف
72، 73	93	﴿...اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾	12	يوسف
99	96	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾	12	يوسف
		سورة إبراهيم		
54	9	﴿... فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾	14	إبراهيم
86	22	﴿... مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي...﴾	14	إبراهيم
44	42	﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	14	إبراهيم
26،44 57،	43	﴿مُهْطِعِينَ مُقْبِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً...﴾	14	إبراهيم
67	50	﴿...سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ...﴾	14	إبراهيم
		سورة النحل		
33	58	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	16	النحل
78	90	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ...﴾	16	النحل
		سورة الإسراء		
29	7	﴿...فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ لَيَسُوْعُوْا وُجُوْهُكُمْ...﴾	17	الإسراء
78	26	﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ...﴾	17	الإسراء
51، 52	29	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾	17	الإسراء
59	37	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾	17	الإسراء
		سورة الكهف		
22،21	18	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ...﴾	18	الكهف



21	19	﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ﴿...﴾	18	الكهف
66،67 68،	31	﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ...﴾	18	الكهف
55	35	﴿...مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا...﴾	18	الكهف
55	42	﴿...وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا...﴾	18	الكهف
55	43	﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾	18	الكهف
سورة مريم				
53	11	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	19	مريم
96	-17 18	﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾	19	مريم
،15 96	17	﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	19	مريم
52،7	29	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	19	مريم
78	52	﴿...وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا...﴾	19	مريم
سورة طه				
88	-27 28	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾	20	طه
15	39	﴿...وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي...﴾	20	طه
58	84	﴿...وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾	20	طه
83	108	﴿...وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾	20	طه
سورة الأنبياء				
76	61	﴿...قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾	21	الأنبياء
52	63	﴿...قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا...﴾	21	الأنبياء
52	64،65	﴿فَرَجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾	21	الأنبياء
53	68	﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	21	الأنبياء

44	97	﴿...فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	21	الأنبياء
سورة الحج				
27	9	﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	22	الحج
سورة النور				
75	2	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ...﴾	24	النور
44، 100	30	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾	24	النور
د، 44،58،9 100، 1	31	﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾	24	النور
سورة الفرقان				
49، 7	27	﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾	25	الفرقان
58	63	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾	25	الفرقان
سورة النمل				
91	17	﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	27	النمل
48	19	﴿فَتَنَبَّسَ ضَاكِحًا مِنْ قَوْلِهَا...﴾	27	النمل
74،5، 102	35	﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	27	النمل
97	36	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ...﴾	27	النمل
سورة القصص				
15	9	﴿وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	28	القصص
18	15	﴿فَاسْتَوَاعَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ...﴾	28	القصص
19	23	﴿...قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾	28	القصص
59	25	﴿...فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ...﴾	28	القصص
18	26	﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ	28	القصص

		الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿		
2	51	﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	28	القصص
65،97	79	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾	28	القصص
97	80	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾	28	القصص
		سورة الروم		
53	21	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾	30	الروم
		سورة لقمان		
34،59	18	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا...﴾	31	لقمان
84	19	﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾	31	لقمان
		سورة السجدة		
،25 98	12	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾	32	السجدة
		سورة الأحزاب		
،43 102	19	﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْرُءُونَ إِلَيْكَ تَدْوِيرًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾	33	الأحزاب
،87 91،98	32	﴿... فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...﴾	33	الأحزاب
16	52	﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ...﴾	33	الأحزاب
99	53	﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾	33	الأحزاب
64	59	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...﴾	33	الأحزاب
		سورة سبأ		
د،22	14	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ...﴾	34	سبأ
		سورة فاطر		

86	37	﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ...﴾	35	فاطر
سورة يس				
57	20	﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى...﴾	36	يس
ج	65	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	36	يس
سورة الزمر				
33	60	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ...﴾	39	الزمر
سورة الزخرف				
33	17	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	43	الزخرف
103	31	﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ﴾	43	الزخرف
48	47	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾	43	الزخرف
102	-51 52	﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	43	الزخرف
98,10 1	54	﴿...فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	43	الزخرف
سورة محمد				
43,93 99،	20	﴿... رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾	47	محمد
43	21	﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صدَّقُوا اللَّهَ...﴾	47	محمد
سورة الفتح				
76	18	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ...﴾	48	الفتح
30,59	29	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...﴾	48	الفتح
سورة الحجرات				
،84 86	2	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ﴿...﴾	49	الحجرات

84	3	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	49	الحجرات
سورة الذاريات				
55	29	﴿...فَصَكَتَ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	51	الذاريات
48	29	﴿...وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقٍ...﴾	51	الذاريات
55	30	﴿...قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾	51	الذاريات
سورة النجم				
49	43	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾	53	النجم
سورة القمر				
57	8	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ﴾	54	القمر
سورة الرحمن				
31	41	﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالْأَنوَاصِي وَالْأَفْئَامِ﴾	55	الرحمن
44	56	﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتٌ الطَّرْفِ...﴾	55	الرحمن
67	64	﴿مُدْهَامَتَانِ﴾	55	الرحمن
سورة المجادلة				
84	8	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ...﴾	58	المجادلة
85	10	﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾	58	المجادلة
سورة الحشر				
92	2	﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ...﴾	59	الحشر
23	13	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ...﴾	59	الحشر
سورة الصف				
7	3-2	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ...﴾	61	الصف
سورة المنافقون				
43،17	4	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ...﴾	63	المنافقون
27	5	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ...﴾	63	المنافقون
سورة التحريم				
20	6	﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَابِطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ...﴾	66	التحريم

سورة القلم				
39	51	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ...﴾	68	القلم
سورة المعارج				
79	-36 37	﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾	70	المعارج
44	44	﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾	70	المعارج
سورة نوح				
54، 7	7	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ...﴾	71	نوح
سورة المدثر				
34، 99	22 21-	﴿ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾	74	المدثر
سورة القيامة				
32	22	﴿وَجُودُهُ يُومِنُ نَاصِرَةً﴾	75	القيامة
سورة الإنسان				
33	10	﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرِيرًا﴾	76	الإنسان
68	21	﴿...وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ...﴾	76	الإنسان
سورة النازعات				
76	-23 24	﴿فَحَسْرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾	79	النازعات
سورة عبس				
34، 6	2-1	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾	80	عبس
32	38	﴿وَجُودُهُ يُومِنُ مُسْقَرَةً﴾	80	عبس
سورة المطفيين				
33	24	﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾	83	المطفيين
48	29	﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾	83	المطفيين
40	30	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ﴾	83	المطفيين
40، 4	-34	﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ﴾	83	المطفيين

9	36	يَنْظُرُونَ* هَلْ تُؤْتِيهِمُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾		
		سورة التين		
17	4	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	95	التين

## فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
1.	أحل الذهب والحريير لإناث أمتي وحرّم على ذكورها	68
2.	إذا كنتم ثلاثة فلا يتتاجى رجلان دون الآخر	85
3.	البسوا من ثيابكم البياض فإنّها خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم	68
4.	أمك أمرتك بهذا	67
5.	أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا. وأشار بالسّبابة والوسطى	7
6.	إنّه لا ينبغي لنبيّ أن يكون له خاتنة أعين	41
7.	إياكم والدخول على النساء	99
8.	إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا	23
9.	بينما رجل يمشي في حلّة تعجبه نفسه مرّجّل جمته إذ خسف الله	65
10.	تبسمك في وجه أخيك لك صدقة	د
11.	تهادوا تحابوا	74
12.	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله	16،9 7
13.	صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر	68
14.	صوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل	85
15.	على كل مسلم صدقة	86
16.	ففتح لنا فإذا أنا بيوسف - عليه السلام - إذا هو قد أعطي شطر الحسن	12
17.	فقلت صفة زوجته أما والله يا نبيّ الله لوددت أنّ الذي بك بي	40
18.	فقلت يا رسول الله إنّ صفة امرأة وقالت بيدها هكذا كأنها تعني قصيرة	53
19.	كان رسول الله إذا أتى بطعام	73
20.	كان رسول الله - عليه السلام - أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير	16
21.	لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب	48
22.	لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا	79
23.	لعن النبي - عليه السلام - - المخنثين من الرجال والمترجّلات من النساء	87
24.	لعن رسول الله - عليه السلام - - المتشبهين من الرجال بالنساء	87



71	25.	لم يكن ثوب أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص
100	26.	ليس مناً من لطم الخدود وشقَّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
48	27.	ما رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكاً
81	28.	ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
68	29.	من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة
20	30.	من عادى لي ولياً
66	31.	من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوباً مثله ثم تلهب فيه النار
66	32.	نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهى عن خاتم الذهب
22	33.	هوّن عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد
7	34.	يؤتى برجل، كان والياً، فيلقى في النار، فتتدلق أفتابه

فهرس الأعلام المترجم لهم		
م	الأعلام	الصفحة
1	أبا طلحة	85
2	ابن أم مكتوم	34 ،6
3	أسيد بن حضير	30
4	البراء بن عازب	66،16
5	الجاحظ	11 ،6
6	المتلمس الضبعي	35
7	جرير بن عطية	45
8	حيص بيص	38
9	دحية بن خليفة الكلبي	16
10	سعد بن معاذ	31
11	عبد الله بن أبي السرح	41
12	عبد الله بن أبي بن سلول	17
13	قارون	65

## المصادر والمراجع

1. ابن أبو العز الدمشقي، الإمام القاضي علي بن علي بن محمد، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، ط9، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1417هـ-1996م.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق نخبة من العلماء، ط3، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 1400هـ-1980م.
3. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجوزي، (ت630هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وزملائه، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م- 1424هـ.
4. ابن جزى الكلبي، الشيخ الإمام والعلامة المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، (ضبط محمد سالم هاشم)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ-1995م.
5. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت597هـ)، تلبيس إبليس، خرج أحاديثه: محمد تامر، دار التقوى، شبرا الخيمة- القاهرة.
6. ابن الجوزي، الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ). زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ-2001م.
7. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ-1995م.
8. ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م.
9. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (608-681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، طبعة 1970م.
10. ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة، ط1، دار صادر، بيروت، 1345هـ.
11. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط2، دار صادر بيروت، 1418هـ-1998م.
12. ابن شداد، عنتره، ديوان شعر، تحقيق: فوزي عطوي، ط3، دار صادر- بيروت، 1980م.

13. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
14. ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ط1، دار الفكر، 1423هـ—2002م.
15. ابن عطية الأندلسي، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب، (481هـ—546هـ—)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق المجلس العلمي بفاس، المغرب.
16. ابن فارس، أبو حسين احمد ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، 1411هـ—1991م.
17. ابن قتيبة الدينوي، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ—899م)، كتاب الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تحقيق: مفيد قمحية، مراجعة: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1405هـ—1985م.
18. ابن القيم، الروح، تحقيق وتعليق: محمد أنيس عيادة، د. محمد فهمي السرجاني، مكتبة نصير بجوار إدارة الأزهر.
19. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق: بشير محمد عيون، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1421هـ—2000م.
20. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (691-751هـ—)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل، ط1، مكتبة الصفا-القاهرة، 1423هـ—2002م.
21. ابن كثير القرشي الدمشقي، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت774هـ—)، تفسير القرآن العظيم، طبعة منقحة عن مخطوطة دار الكتب المصرية-بدون تاريخ أو طبعة.
22. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (209هـ—273هـ—)، سنن ابن ماجة، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
23. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ—2003م.
24. أبو إصبع، صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط3، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999م.
25. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (202هـ—275هـ—)، سنن أبي داود، حكمه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض.
26. أبو السعود، القاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم

- إلى مزايا الكتاب الكريم-تفسير أبي السعود، خرج أحاديثه وعلقه:محمد صبحي حسن حلاق، ط1، دار الفكر،بيروت،1421هـ-2001م.
27. أبو عرقوب،إبراهيم،الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع،1993م.
28. أبو عياش، نضال، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، ط1، كلية فلسطين التقنية، العروب، الخليل، 2005م.
29. الأزهرى، أبو منصور محمد بن احمد، (282هـ-370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: علي حسن هلالى، دار المصرية للتأليف والترجمة.
30. الأشقر، عمر سليمان، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة-الرسائل والرسالات، دار النفائس-الأردن،1422هـ-2001م.
31. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط3، دار القلم دمشق،1423هـ-2002م.
32. الألباني،محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته"الفتح الكبير"، ط3، المكتب الإسلامي-بيروت،1408هـ-1988م.
33. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجة، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1417هـ-1997م.
34. الألباني،محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1421هـ-2000م.
35. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، 1422هـ-2002م.
36. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن النسائي، ط1، مكتبة المعارف-الرياض، 1419هـ-1998م.
37. الألويسى البغدادي، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه:محمد حسين العرب، دار الفكر-بيروت، بدون تاريخ.
38. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م-1422هـ.
39. الأندلسي، أبو حيان، النهر الماد من البحر المحيط، تقديم وضبط:بوران وهديان الضناوي، ط1، دار الفكر، دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية، 1407هـ-1987م.

40. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، الأدب المفرد الجامع للأدب النبوية، تخريج وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، دار الصديق، الجبيل - السعودية، 1421هـ-2000م.
41. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه (ت256هـ)، صحيح البخاري - وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م.
42. البقاعي، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج آياته: عبد الرزاق غالب المهدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ-1995م.
43. البعلبكي، منير، موسوعة المورد العربية دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد، إعداد: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين - بيروت، 1990م.
44. البيضاوي، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت791هـ)، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل وبهامشه حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكاكازوني، تحقيق: عبد القادر عرفات العشاء حسونة، إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1416هـ-1996م.
45. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ)، سنن الترمذي الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - ﷺ - ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العلل المعروف بجامع الترمذي، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.
46. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وأسرار العربية، وضع الشروح والتعليق والفهارس د. ديزيرة سفال، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م.
47. الثعالبي، سيدي عبد الرحمن، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م.
48. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ أو طبعة.
49. الجاحظ، رسائل الجاحظ - الرسائل الكلامية، شرح: علي أبو ملح، ط1، دار ومكتبة الهلال - بيروت، 1987م.
50. الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م-1424هـ.

51. الجزائري، أبو بكر، عقيدة المؤمن، ط4، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1419هـ-1998م.
52. الجرجاني، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي، (ت816هـ)، التعريفات، فهرسة: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية-بيروت ط1421، 1هـ-2000م.
53. الجمحي، محمد بن سلام (139-231هـ)، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني-جدة.
54. الجميلي، خيرى خليل، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
55. جوهر، صلاح الدين، علم الاتصال مفاهيمه -نظرياته-مجالاته، مكتبة عين شمس، 1979م.
56. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج العربية وصحاح اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م.
57. الجبوسي، محمد بلال، أنت وأنا-مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، مكتبة التربية العربي لدول الخليج-الرياض-1422هـ -2002م.
58. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنأوي في فيض القدير، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ-2002م.
59. الحاوي، إيليا، شرح ديوان جرير، ضبط الشرح، ط1، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت-لبنان، 1982م.
60. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، دار القلم-دمشق، 1417هـ-1996م.
61. حجاب، محمد منير، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.
62. حجاب، محمد منير، الإعلام الإسلامي-المبادئ-النظرية-التطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 م.
63. حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ط2، دار السلام، 1409هـ-1989م.
64. خريسات، صالح، سيكولوجية الضحك، دار آفاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن،

1998م.

65. درويش، زين العابدين، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، ط دار الفكر العربي، بيروت، 1426هـ-2005م.

66. دويدار، عبد الفتاح محمد، سيكولوجية الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، 2004م.

67. الرازي، الإمام الفخر، التفسير الكبير، ط2، دار الكتب العلمية، طهران.

68. الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وزملائه، دار الهداية، 1396هـ-1976م.

69. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر-بيروت لبنان، 1418هـ-1998م.

70. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، خرج له: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ-1996م.

71. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت 794هـ). البرهان في علوم القرآن، خرج له: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1424هـ-2004م.

72. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بدون تاريخ.

73. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1307هـ-1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م.

74. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (ت 375هـ)، بحر العلوم، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض وزملائه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ-1993م.

75. السيوطي (ت 911هـ)، جمع الجوامع-الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده، تخريج وتعليق: خالد عبد الفتاح شبل، قسم الأقوال، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، 1421هـ-2000م.

76. السيوطي، (ت 911هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، حققه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، ط1، دار التقوى، شبرا الخيمة.

77. شحاتة، عبد الله، تفسير القرآن الكريم، دار غيب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ.

78. الشريبي، الإمام الشيخ الخطيب، تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير، ط2،



- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
79. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.
80. الشوكاني، الإمام محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم، ط3، دار الحديث القاهرة، 1418هـ-1997م.
81. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ)، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، تحقيق: أنور الباز، ط1، دار الوفاء- المنصورة، 1421هـ-2001م.
82. صبحي، سيد، الإنسان وسلوكه الاجتماعي، ط2، دار مرجان للطباعة، 1979م.
83. صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن، ط1، مطبعة الرسالة المقدسية، القدس، 1419هـ-1998م.
84. الضبعي، المنتمس، ديوان شعر رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، شرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط1، دار صادر بيروت، 1998م.
85. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، من أكابر القرن السادس، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1414هـ-1994م.
86. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (224-310هـ)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف-القاهرة.
87. الطبري، ابن جرير، (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قدم له: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2001م.
88. طلعت، شاهيناز محمد، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية-دراسات نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1986.
89. العبد، عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، 1414هـ-1993م.
90. عرار، مهدي، لغة الجسم وأثرها في الإبانة، مجلة دراسات-مج33-عدد1.
91. علوان، عبد الله ناصح، سلسلة مدرسة الدعاة-فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ-2004م.
92. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ط6، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1415هـ-1994م.
93. العيسوي، عبد الرحمن، موسوعة ميادين علم النفس-علم النفس الإداري، ط1، دار

- الراتب الجامعية، بيروت، 1425 هـ - 2004م.
94. الغامدي، عبد الله بن خضر، **الجمال بين الجوهر والمظهر**، مجلة البيان، العدد 166، السنة 16.
95. غباري وعطية، محمد سلامة محمد، السيد عبد الحميد، **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991م.
96. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (100-175هـ). **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م.
97. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ - 1993م.
98. فورجيوني، ألبرت ج. وزملائه، **سيكولوجية المخاوف**، ترجمة: أحمد محمد المبارك الكندري، مراجعة: حمدي ياسين، ط1، مكتبة الفلاح- الكويت، عربية، 1426هـ - 2005م.
99. الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، صححه: مصطفى السقا، دار الفكر، بيروت.
100. القاسمي، علامة الشام محمد جمال الدين، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
101. القرطبي، الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م.
102. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط6، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ - 1987م.
103. قلعةجي، محمد رواسي، **معجم لغة الفقهاء**، ط1، دار النفائس، 1416هـ - 1996م.
104. القنوجي البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين (1248هـ - 1307هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت لبنان.
105. كشك، عبد الحميد، **في رحاب التفسير**، المكتب المصري الحديث.
106. الماوردي البصري، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، (364هـ - 450هـ). **النكت والعيون تفسير الماوردي**، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ - 1992م.

107. المبيضين، عبد الرحمن محمد ، وسائل الاتصال (إعلام، علاقات عامة، دعاية، إعلان، اتصالات، تواصل)، ط1، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، 1421هـ-2001م.
108. محمود، منال طلعت، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطية الإسكندرية، 2001-2002م.
109. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر.
110. مسلم، الإمام أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (206-261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
111. مسلم، صحيح مسلم بشرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت676هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1421هـ-2000م.
112. مكاوي والسيد، حسن عماد وليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 2001م-1422هـ.
113. النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م.
114. النسفي، الإمام الجليل أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، (ت710هـ). تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تحقيق سيد زكريا)، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، 1421هـ-2000م.
115. نصر الله، عمر عبد الرحيم، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2001م.
116. النقشبندي، عبد السلام وإمام، محمد إمام، أثر استخدام الرمز في التكوينات الفنية، الرياض، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م.
117. الهادي، محمد زين، علم نفس الدعوة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1415هـ-1995م.
118. الواحدي، أبو الحسن علي بن احمد (ت468هـ)، أسباب النزول، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ-2003م.

119. Joseph A. Devito, Human communication-the basic course, Harper & Row, Publishers, New York, Third Edition.

120. Sarah Trenholm, Human communication theory, 1986, by Prentice-hall, A division of Simon & Schuster, Inc. ,Englewood cliffs, New jersey .

## قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء .....	أ
شكر وتقدير .....	ب
المقدمة .....	ج
<b>التّعميد</b>	
توطئة: .....	2
مفهوم الاتّصال الإنساني: .....	2
• الاتّصال لغة: .....	2
• الاتّصال الإنساني اصطلاحاً: .....	3
أنماط الاتّصال الإنساني: .....	3
• 1. الاتّصال اللفظي: .....	3
• 2. الاتّصال غير اللفظي: .....	4
تأثير الاتّصال الصّامت: .....	4
• التأثير لغة: .....	4
• التأثير اصطلاحاً: .....	4
العلاقة بين الاتّصال الصّامت والاتّصال اللفظي: .....	5
• 1. التّنظيم: .....	6
• 2. التناقض: .....	7
• 3. البديل: .....	7
• 4. مكمل: .....	7
• 5. التأكيد: .....	7
• 6. التكرار: .....	7
<b>الفصل الأول: لغة الجسم كأداة من أدوات الاتّصال الصّامت</b>	
<b>المبحث الأول: هيئة الجسم</b>	
المطلب الأول: الحسن وبهاء الطلعة: .....	11
• قصة لوط - عليه السلام: .....	12
• قصة يوسف - عليه السلام: .....	12
• قصة مريم - عليها السلام: .....	15
• موسى - عليه السلام: .....	15
• محمد - عليه السلام: .....	16
المطلب الثاني: القوّة: .....	18
• 1- الإعجاب: .....	18

- 2-الخوف والرَّهبة: ..... 18
- 3-الجبن والمعصية: ..... 19
- المطلب الثالث:الهيئة : ..... 20

#### المبحث الثاني: حركة الرأس ووضعُه

- المطلب الأوَّل:تنكيس الرأس: ..... 25
- المطلب الثَّاني:رفع الرأس: ..... 26
- المطلب الثالث: لوي الرأس: ..... 26

#### المبحث الثالث: تعبيرات الوجه

- المطلب الأوَّل:الصلاح والفجور: ..... 30
- • تأثير ذلك في الآخرين: ..... 31
- أولاً:علامات الصلاح: ..... 31
- ثانياً: علامات الفجور: ..... 31
- المطلب الثاني:ابيضاض الوجه واسوداده: ..... 32
- أولاً:ابيضاض الوجه: ..... 32
- ثانياً:اسوداد الوجه: ..... 33
- المطلب الثالث:العبوس: ..... 33
- المطلب الرابع:التكبر: ..... 34
- المطلب الخامس:الحاجة: ..... 35
- أولاً:الحاجة المادية: ..... 35
- ثانياً:الحاجة المعنوية: ..... 36

#### المبحث الرابع: حركات العين وتعبيراتها

- المطلب الأوَّل: العداة والكراهية: ..... 39
- المطلب الثاني:الغمز: ..... 39
- أولاً:تغامز المنافقين: ..... 39
- ثانياً:تغامز الكفَّار: ..... 40
- ثالثاً:النساء والتَّغامز: ..... 40
- رابعاً:الأنبياء والتَّغامز: ..... 41
- المطلب الثالث:الحزن: ..... 42
- 1.البكاء والدُّموع: ..... 42
- 2.ابيضاض العين: ..... 42
- المطلب الرابع:الفرع: ..... 43
- 1.دوران العين: ..... 43
- 2.شخوص البصر: ..... 43
- المطلب الخامس:غضُّ البصر: ..... 44

- 1. الغضُّ من الحياء: ..... 44
- 2. الغضُّ من المذلة: ..... 44

#### المبحث الخامس: حركة الفم

- المطلب الأول: التَّبَسُّمُ والضَّحْكُ: ..... 47
- 1- السُّرُورُ: ..... 48
- 2- التَّعْجِبُ: ..... 48
- 3- الاستهزاء والسُّخْرِيَّةُ: ..... 48
- المطلب الثاني: عَضُّ الأَنَامِلِ: ..... 49
- 1. - الغِيْظُ: ..... 49
- 2. - النَّدَمُ والحسرة: ..... 49

#### المبحث السادس: حركة اليدين ووضعهما

- المطلب الأول: بسط وقبض اليد: ..... 51
- 1. بسط اليد كرماً وجوداً: ..... 51
- 2. بسط اليد تهديداً: ..... 51
- 3. قبض اليد شحاً وبخلاً: ..... 52
- المطلب الثاني: الإشارة: ..... 52
- 1. إشارة استتجاد واستعانة: ..... 52
- 2. إشارة استهزاء وسخرية: ..... 52
- 3. إشارة إيضاح: ..... 53
- المطلب الثالث: اللَّمْسُ: ..... 53
- 1. المودَّةُ: ..... 53
- 2. العناد والمكابرة: ..... 53
- المطلب الرابع: وضع الأصْبُعِ: ..... 54
- أولاً: وضع الإصبع في الأذن: ..... 54
- 1. الخوف: ..... 54
- 2. الكراهية والاحتقار: ..... 54
- ثانياً: وضع الإصبع على الفم: ..... 54
- 1. أمر السُّكُوتِ: ..... 54
- 2. استهزاء وتعجب: ..... 54
- المطلب الخامس: صكَّ الوجه: ..... 55
- المطلب السادس: تقليب الكفَّين: ..... 55

#### المبحث السابع: حركة القدمين ووضعهما

- المطلب الأول: السَّعْيُ والإسْرَاعُ: ..... 57
- 1. تغيير المنكر: ..... 57

- 57..... 2. الخوف: •
- 58..... 3. الشوق: •
- 58..... المطلب الثاني:ضرب القدمين: •
- 58..... المطلب الثالث:الهون في المشي: •
- 59..... المطلب الرابع:المرح في المشي: •
- 59..... المطلب الخامس:الاستحياء: •

### الفصل الثاني: لغة الأشياء كأداة اتصال عامة

61..... تمهيد:

#### المبحث الأول: رموز اصطلاحية

- 64..... المطلب الأول:الملبس والزينة: •
- 64..... • الثياب: •
- 64..... أولاً:الثياب عفة وطهارة: •
- 65..... ثانياً:الثياب تكبر وخيلاء: •
- 66..... ثالثاً:تعم ورفاهية: •
- 66..... رابعاً:شهرة: •
- 66..... 1.الثياب المشهورة في حسنها: •
- 67..... 2.الثياب المشهورة في قبحها: •
- 68..... • التزين بالحلي: •
- 69..... المطلب الثاني:القوة والعتاد: •

#### المبحث الثاني: رموز إعلامية

- 71..... المطلب الأول:القميص: •
- 72..... • أولاً: القميص خداع وتمويه: •
- 72..... • ثانياً:القميص دليل براءة: •
- 73..... • ثالثاً:القميص بشارة خير: •
- 73..... المطلب الثاني:الهدية: •
- 74..... المطلب الثالث:مشاهدة القصاص والحدود: •
- 75..... المطلب الرابع:إلقاء الأشياء: •
- 76..... المطلب الخامس:الشجرة: •

#### المبحث الثالث: رموز ظرفية

- 78..... المطلب الأول:المسافة: •
- 78..... • أولاً:قرب المسافة دليل محبة ومودة: •
- 78..... • ثانياً:القرب دلالة تشريف وتكريم: •
- 79..... • ثالثاً:بعد المسافة تعني الإعراض والنفور: •
- 79..... المطلب الثاني:النهر: •
- 80..... المطلب الثالث:طريقة الظهور: •

## المبحث الرابع: ما وراء اللغة

- 82.....المطلب الأول:خفض الصَّوت ورفعُه: .....
- 83..... • أولاً:خفض الصوت: .....
- 83.....-الفرع والخوف: .....
- 84.....-الاحترام: .....
- 84.....-التواضع: .....
- 84.....-التأمر والانتقاص من قدر الآخرين: .....
- 85..... • ثانياً:رفع الصوت: .....
- 85.....-رفع الصوت قوة وعزة ومنعة: .....
- 86.....-رفع الصوت استخفاف واستعلاء وعدم احترام: .....
- 86..... • ثالثاً:الصراخ: .....
- 86.....المطلب الثاني:الخضوع بالقول: .....
- 88.....المطلب الثالث:وضوح الصوت: .....

## الفصل الثالث: مستويات ومعدّات الاتّصال الصّامت

### المبحث الأول: مستويات الاتّصال الصّامت

- 91.....المطلب الأول:الاتّصال الصّامت من فرد لآخر: .....
- 91..... • 1-اتصال ما بين العبد والسيد: .....
- 91..... • 2-اتّصال بين المرأة والرّجل: .....
- 91.....المطلب الثاني:الاتّصال الصّامت من فرد لجماعة: .....
- 91..... • 1- بين القائد وجنده: .....
- 92..... • 2- بين أفراد الطبقة الواحدة: .....
- 92..... • 3-اتّصال ما بين الغني والفقراء: .....
- 92.....المطلب الثالث:الاتّصال الصّامت من جماعة لجماعة: .....
- 93.....المطلب الرابع:الاتّصال الصّامت من جماعة لفرد: .....

### المبحث الثاني: مُعدّات الاتّصال الصّامت

- 95.....المطلب الأول:العقيدة: .....
- 99.....المطلب الثاني:الشرع: .....
- 100.....المطلب الثالث:الوضع النفسي: .....
- 101.....المطلب الرابع: القصدية والعفوية: .....
- 102.....المطلب الخامس:المكانة الاجتماعية: .....
- 104.....الخاتمة .....
- 104..... أولاً:أهم النتائج: .....
- 105..... ثانياً: التّوصيات: .....



## الفهارس

107.....	فهرس الآيات.....
118.....	فهرس الأحاديث النبوية.....
120.....	فهرس الأعلام المترجم لهم.....
121.....	فهرس المصادر والمراجع.....
130.....	قائمة المحتويات.....

divided into:

- Artificial symbols embodied in clothes, ---- the power of army.
- Advertising symbols represented in the shirt and present.
- Circumstantial symbols which is clear from the (distance, river, and the way of appearance).
- Beyond language; concerning lowering and raising the voice , weakness in speech, the level of sound clarity.

These tools which presented clearly in the verses of the Holly Qura'an, with what it carry from meaning, affect the thought and behavior of people. And it has specifications that prevent or reduce the size of influence on others, and from these specifications; the necklace, the law, the psychological situation, intention, spontaneity and the social status. Taking into consideration that the silent communication has levels regarding the social status and the degree of relativity and so on.

From the results of this Qura'anic study is that the Muslim has no contradiction between the language of oral communication and the language of silent communication, despite the disbeliever or hypocrite. And that in spite of the man's care, yet through the silent communication, several messages (that he try hardly to hide) may infiltrate from him.

The silent communication is not restricted on individual and small groups, but also it may extend to reach the countries' level. And that the one tool of silent communication may carry a sign of the meaning or its opposite according to the way or method of use and situation, and that the TOSC. (Tools of silent communication) may consolidate and support each other and approve the same meaning and may contradict .

Accordingly , it is important to note that from the recommendations of this study is that Muslim , whatever be his situation , he is an agitator and he has to monitor properly what he has from these tools of silent communication in order to worth and deserve this description of "the best nation that brought to people " through the care of his general appearance , the way he talks and the things he uses to deal with people . And in order to reach to integral and perfect Islamic theory about silent communication, we have to trace this subject throughout the " Al Hadeeth Al Nabawi and what the Arab poetry delivered.

# The silent communication

Each human of us live in a mid of a society and has relations and contacts with the others. These communications happens through common language for understanding. However, many may be in a situation in which he hears a talk or a speech of somebody, but he is not convinced with it . On the other hand, he may hear other person's talk and believe it quickly.

So what are the reasons that make people believe someone and disbelieve the other ?

There is another language accompanied the speech of the talking person and this is what decides your belief or not . This language presented clear in your facial expressions, your hand and eyes movements, the accent of your voice. It carry to you the reality of this man who stands in front of you even if he is a tactful talkative.

And it happens also that you may be attracted to a person not to another as soon as you see him, and even before he speaks and this is related to his general appearance That is to say, his shape, his clothes , beauty and ornaments . This is called the silent communication ( contact ) The Holly Qura'an talked about it and showed the range (extent ) of its effect on the others and how was the reaction of the other on such messages that get from ( emerged ) the person who uses these tools and methods whether intentionally or spontaneously.

In this study, the say is about the silent communication and its effect and influence on others on the light of the Holly Qura'an . This study considers a group of silent communication tools (SCOT) that represented in the body features:

- 1- The shape of the body regarding the beauty, strength, and prestige.
- 2- The head movement and adjustment.
- 3- Face expressions.
- 4- Eyes movement and expression.
- 5- Mouth movement.
- 6- Hand and feet movement and status.

All this is regarding the first part of the study.

As concerning the second part , it deals with another group of the silent communication tools, and it represents a group of symbols that have a strong effect on the others as the Holly Qura'an has showed . And it is